جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

مسلك واختيارات الإمام أبي داود بن نجاح في الرسم القرآني

من خلال كتابه مختصر التبيين لهجاء التنزيل

–من أول سورة الكهف إلى خاتمة سورة المؤمنون–

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية –تخصص: علوم القرآن والتفسير

الطالب: سعد قدة

المشرف: عبد الكريم بوغزالة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
كمال قدة	أستاذ دكتور	جامعة حمّه لخضر –الوادي	رئيساً
عبد الكريم بوغزالة	أستاذ دكتور	جامعة حمّه لخضر –الوادي	مشرفاً ومقرراً
عبد القادر شكيمة	دكتور	جامعة حمّه لخضر –الوادي	مناقشاً

السنة الجامعية: 1438–1439 هـ/ 2017–2018 م

جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

مسلك واختيارات الإمام أبي داود بن نجاح في الرسم القرآني

من خلال كتابه مختصر التبيين لهجاء التنزيل

–من أول سورة الكهف إلى خاتمة سورة المؤمنون–

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية –تخصص: علوم القرآن والتفسير

الطالب: سعد قدة

المشرف: عبد الكريم بوغزالة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
كمال قدة	أستاذ دكتور	جامعة حمّه لخضر –الوادي	رئيساً
عبد الكريم بوغزالة	أستاذ دكتور	جامعة حمّه لخضر –الوادي	مشرفاً ومقرراً
عبد القادر شكيمة	دكتور	جامعة حمّه لخضر –الوادي	مناقشاً

السنة الجامعية: 1438–1439 هـ/ 2017–2018 م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله ﷺ : {إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ}

صحيح البخاري، رح: 6689

الإهداء

إلى كل مُتبعٍ للحق سائر على نهج النبي الحبيب المصطفي ﷺ .

إلى الذين يُنشدون الحق في ظل الإسلام وتثبيت أركانه.

إلى من ضحوا بأرواحهم من أجل رفعة هذا الوطن وتحريره.

إلى من بادر إلى تعليمي، وأنا لمّ أزل صغيراً، إلى روح والدي الطاهرة.

إلى من أرضعتني مع لبنها حبَّ النبيّ وآله–عليهم أفضل الصّلاة وأتمّ التّسليم–إلى

والدتي الغالية شفاها الله وعافاها .

إلى كل واحد من إخوتي الأفاضل.

إلى كل من كان له عليّ فضل في تعليمي حرفاً من حروف هذا العلم.

إلى كل من أحبَّ لي خيراً . . .

وأرشدني إليه. . . . . .

أُهدي هذا الجهد المتواضع. . .

✍ الطالب: سعد قدة.

شكر وعرفان

عملاً بقوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 07]، فإنّني أحمد الله ﷻ وأشكره وأستغفره، وأتوكل عليه، وأثني عليه الخير كله، فهو المستحِق للحمد والثناء بما أنعم وتفضل.

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من كان لي سنداً في إتمام هذا البحث والعمل فيه...

أجزي جميل الثناء **لجامعة الشهيد حمّه لخضر بالوادي** ممثلة في القائمين عليها لتهيئة الفرصة للدراسة وتوفير التسهيلات التي ساعدتني على إنجاز العمل في هذا البحث.

والشكر للقائمين على هذا الصرح الشامخ، **"معهد العلوم الإسلامية"** ممثلة في كلية أصول الدين، وقسم علوم القرآن والتفسير خاصة، فجزاهم الله خير الجزاء، وأجزل لهم المثوبة، وأحسن لهم العطاء.

كما أرى من الواجب أن أسجل جزيل الشكر وفائق التقدير لفضيلة الشيخ الدكتور: **"عبد الكريم بوغزالة"**، الذي رافقني طيلة فترة إنجاز وكتابة الرسالة منذ بداية الموسم المنصرم، والشكر لفضيلة الشيخ: **"مختار قديري"** الذي كان لي بمثابة المشرف الثاني، فلهما عظيم الشكر والامتنان.

وأختم شكري لكل من نفعني بفائدة، وقرّب لي شاردة، وأهدى لي عيباً، وصوّب لي رأياً، وصحّح لي خطأً، شكر الله سعيَهم، وأعظم مثوبتهم وأجرهم.

وأسأل الله أن ينفعني بما علمني، ويعلمني ما ينفعني وأن يرزقني العلم والتقى، ويجعل عملي موافقاً لما يرضيه، وأن يجعل عملي خالصاً، وعن القبول ليس قالصاً، وأن يرزقني التوفيق والسداد، ويعصمني من الزلل ويوفقني في القول والعمل.

الطالب: سعد قـــدة.

ملخص الدراسة

تناولت في هذه الرسالة: "**مسلك واختيارات الإمام أبي داود سليمان بن نجاح في الرسم القرآني من خلال كتابه مختصر التبيين لهجاء التنزيل -من أول سورة الكهف إلى نهاية سورة المؤمنون-**" .

ويتبلور الإشكال الرئيس لهذه الدراسة: هل للإمام أبي داود اختيارات في الرسم القرآني من خلال هذا الجزء، وحاولت الإجابة من خلال خطة مكونة من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس .

المبحث الأول: يتعلق بترجمة موجزة لشخصية الإمام أبي داود ومصنفه المختصر، حيث أبان البحث عن أهم مراحل حياته، وأبرز مكانته العلمية، وأوضح مسلك الذي سار فيه في تأليف كتابه المختصر .

أمّا المبحث الثاني: وجاءت الدراسة فيه متعلقة ببعض المفاهيم التي لها صلة بالرسم القرآني والموضوع ككل، فأبنت عن تعريف الرسم القرآني وقواعده، وكذا أهم مصادر هذا العلم .

أمّا المبحث الثالث: فقد عُني باختيارات الأمام أبي داود في الرسم القرآني من أول سورة الكهف إلى آخر سورة المؤمنون .

وقد أبانت الدراسة قوة اختيارات هذا الإمام، وأنه لم يكن مقلداً في اختياراته العلمية بل كان مجتهداً يعتمد على الدليل .

وحوت خاتمة البحث أهم النتائج والتوصيات المستخلصة من الدراسة .

ثم ختمت الدراسة بفهارس فنية كاشفة عن مضامين الرسالة .

***** والحمد لله على توفيقه وامتنانه *****

Abstract

This dissertation has dealt with "the course and the choices of the imam Abi Dawid Sulayman Ibn Najah" in the quraanic drawing through his book " Mukhtasar al-tabyin lhija al-tanzil " from the beginning of "surah al- kahf " till the end of " surah al- Mu'minun ".

The study consists of an introduction, three sub – chapters, a conclusion and a bibliography .

The first sub – chapter concerns a brief presentation of the personality of Abi Dawid and his concise book.The research has shown the major stages of his life and has featured his scientific status . It has explained the course that he followed in the compilation of his concise book.

The second sub- chapter of the study concerns some concepts that are linked to the quraanic drawing and the whole subject. It has shown the definition of the quraanic drawing , its basics , and the major sources of the science.

The third sub-chapter concerns the choices of the imam Abi Dawid in the quraanic drawing from the beginning of "surah al-kahf " till the end of " surah al- mu'minun ".

The study has revealed the strength of the choices of the imam, and the fact that he was not imitative in his choices ,but he was hard – working relying only on scientific evidence.

The conclusion contains the main results and the recommendations extracted from the study. It has been concluded by an artistic cited- works revealing the content of the dissertation.

Praise to Allah for his kindness and gratitude.

مقدمـــــــة

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا؛ ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، الأول والآخر ... الظاهر والباطن ... وهو على كل شيء شهيد، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله، قال لأمته: **{بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً}**[1]، فاللهم إنّي أشهد أنّهُ بلغ الرسالة، وأدّى الأمانة ونصح الأمة، وترك المسلمين المؤمنين على المحجّة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبع نهجه على بصيرة وعاش على سنته.

قال ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102].

وقال أيضا؛ ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: 01].

وقال ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70-71].

أمّا بعد:

فالعلوم تشرف بما تعلقت به، لذا كانت العلوم المتعلقة بكتاب اللهﷻ أشرف العلوم، لهذا نجد أن العلماء –عليهم رحمة ربي–عملوا قديماً وحديثاً على خدمة كتاب الله العزيز، وتنوعت خدماتهم له، فهذا يُقرئه، وذاك يُفسره، وآخر يُبين أنواع البيان فيه، وكل يُبحر في محيطه.

وما ذلك إلا جزء من أجزاء وَعدِ الله تعالى بحفظه بقوله: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: 9]، حتى بلغ حد العناية أن يقول الجيل الرائد: (سلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل)[2].

ولما كان الأمر على هذا الوصف، كان علم الرسم القرآني من أشّد العلوم المتعلقة تعلقاً شديدا بالقرآن العظيم، وكان العمل الذي بذله أسلافنا فيه عملاً جباراً وعظيماً، فوددتُ أن

---

(1) ـ أخرجه: البخاري في صحيحه، ر ح: 3461، والترمذي في سننه، ر ح: 2669، واللفظ للبخاري.

(2) ـ الطبقات الكبرى، لابن سعد، (338/2)، وتفسير الصنعاني، (241/3)، والمقولة لعلي بن أبي طالب.

أتشبه بهم، وأسلك دربهم؛ وذلك من خلال موضوع دراستي المتعلقة بالرسم القرآني، لعلي بذلك أدخل في شرف العناية والخدمة لكتاب الله تعالى، ولعله سبحانه يرحمني بذلك، إنّه هو الرحيم الغفور.

فلقد منّ الله عليّ بنعمته إذ كنت ضمن طلبة هذا التخصص العظيم، وهو أهل المنّ والعطاء والفضل والثناء، فلقد يسر لي سبحانه وتعالى أن أتخرج من قسم أصول الدين بمعهد العلوم الإسلامية بالوادي، وأن تكون دراستي هذه –في **"رسالة الماستر"**–التي تتناول موضوعاً مهماً، وقضية جوهرية، لا تَمَس علم الرسم فحسب، بل تخص شخصية مهمة في هذا العِلم، وهي قضية **"مسلك واختيارات الإمام أبي داود في الرسم القرآني من أول سورة الكهف إلى خاتمة سورة المؤمنون"**.

فهذه القضية مهمة جداً في كتابة المصاحف، فودِدْتُ قبل الدخول والغوص في غمار هذه الدراسة أن أُعرِّف به إجمالاً، وأن أُوضح كيفية إنجازه وكتابته.

أولاً: أهمية الدراسة

وتكمن أهمية الموضوع في العديد من النقاط؛ أذكر من أهمها:

1. إبراز مدى الحكمة العظيمة من هذا العِلم.
2. شرف هذا العِلم لكونه متعلقاً بكتاب الله، حيث يتناول كيفية رسم الكلمات القرآنية.
3. إنَّ كتاب **"مختصر التبيين لهجاء التنزيل"** يُعد من أهم الكتب في هذا العلم، بل يعتبره البعض العمدة، لأنه من الكتب المتقدمة في التصنيف بعد المقنع للإمام الداني.
4. المكانة الرفيعة والعالية للإمام أبي داود رحمه الله، ومنزلته السامية عندَ علماء الرسم.
5. لأن بعض المصاحف جرت على عمل واختيار الإمام أبي داود في الرسم القرآني.
6. القيمةُ العلميةُّ لاختيارات الإمام أبي داود في المرسوم بهِ، والمعوَّل عليهِ.
7. دراسةُ مسائلِ الفنِّ من خلال الرُّجوعِ إلى المصادرِ الأصيلةِ.
8. محاولة الإسهام في خدمة كتاب الله تعالى.

ثانياً: أهداف الدراسة

إن من الأمور المتعارف عليها أن لكل دراسة أهدافاً عامة وأخرى خاصة:

فأمّا الأهداف العامة:

1. بيان أهمية الموضوع وميزته عن سائر العلوم.
2. فضيلة خدمة كتاب الله ﷻ وتدارسه.

وأمّا الأهداف الخاصة:

1. التعريف بشخصية الإمام أبي داود رحمه الله مع إبراز ما حفلت به حياته من عطاء متواصل، وتفان في سبيل خدمة كتاب الله.
2. الوقوف على أهم الفوائد والميزات التي يتميز بها علم الرسم القرآني عن غيره من العلوم.
3. الاستفادة من اختيارات الإمام رحمه الله بدراستها والوقوف على الدوافع التي أدت إليها.
4. الوقوف على مسلك الإمام في كتابه المختصر.

ثالثاً: أسباب دراسة الموضوع

لقد دفعني للكتابة في هذا الموضوعِ أسبابٌ عديدةٌ، منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي.

فأمّا الأسباب الذاتية:

1. حبُّ المشاركةِ في خدمةِ القرآن وعلومهِ، والمساهمةِ في تحريرِ بعض مسائله، ولو بجهدِ المُقِلِّ.
2. إن نفوس المسلمين تغمرها المحبة لخدمة كتاب الله العزيز، لأنهم أمة اختارهم الله تعالى من بين الأمم لخدمته ونقل دينه، فاختُصّوا بشرف لا يشاركهم فيه غيرهم، -فأعظم بهذا الشرف- فما من موضوع له صلة بخدمة كتاب الله العزيز من قريب أو بعيد إلاّ ويكون محل عناية واهتمام لدى المسلمين.
3. تشجيع بعض أهل العلم، من أهل التخصص خاصة؛ للكتابة في هذا الموضوع.
4. زيادة تحصيل بعض المعارف المتعلقة بعلم الرسم القرآني.

أمّا الأسباب الموضوعية:

1. بيان جهود بعض العلماء –عليهم رحمة الله–في خدمة كتاب الله ﷻ.

2.مكانة الإمام أبي داود العلمية، وكثرة أقواله واختياراته في ثنايا الكتاب، والتي تُحفز طالبَ العلمِ على الوقوف على تلك الأقوال والاختيارات.

3. ما يظهر للقارئ من تحريف وتغيير للمصحف العثماني عبر العصور؛ هذا ما يجعل الدارس ملزَماً بالوقوف في وجه هذه الأباطيل.

4. إن الأمم والشعوب قد درجت على تمجيد عظمائها ومفكريها، وذلك بالتعريف بهم ونشر مآثرهم وآثارهم، وإنّ أولى العلماء بالكتابة عنهم هم حملة الشريعة الذين أسهموا في بناء التراث الإسلامي، ومنهم الإمام أبي داود الذي كان عَلماً بارزاً من أئمة العلم.

رابعاً: الإشكالية

يُعتبر كتاب "**مختصر التبيين لهجاء التنزيل**" للإمام أبي داود رحمه الله المصدر الثاني بعد كتاب "المقنع في رسم مصاحف الأمصار" للإمام الداني رحمه الله، في علم الرسم القرآني، حيث جُل من جاء بعد هذين الكتابين إلا واعتمد عليهما، فغالب ما نجده من نُقول في هذا العلم العظيم إلا ونجد جذوره ممتدة إلى هذين الإمامين، وإن كان الثاني شيخ الأول.

وهذا ما يجعلنا نتساءل عن الألفاظ التي كُتبت على ما اختاره ورجحه الإمام أبو داود رحمه الله، والتي انفراد بها عن شيخه في مواضع عديدة.

فهل للإمام أبي داود اختيارات في الرسم القرآني تستحق الدراسة في هذا الجزء؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية عدة أسئلة فرعية منها:

1. من يكون الإمام أبو داود بن نجاح؟

2. وما هو كتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل؟

3. وكيف سار في تأليف كتابه المختصر؟

4. وما هي الدوافع التي أدت إلى اختياره؟

هذه الأسئلة وغيرها حاولت جاهداً أن أجيب عنها في ثنايا هاته الدراسة –بإذن الله–.

خامساً: حدود الدراسة

إن كتاب "**المختصر**" يتضمن للعديد من العلوم، من القراءات إلى الضبط إلى عد الآي إلى الرسم القرآني وغيرها من العلوم الأخرى، إلا أنّني اقتصرت في الدراسة على الرسم القرآني فقط، متناولاً في ذلك اختيارات الإمام أبي داود في الرسم من أول سورة الكهف إلى خاتمة سورة المؤمنون، وذلك بجمعها ودراستها دراسة موازنة بأقوال أئمة الرسم.

سادساً: الدراسات السابقة للموضوع

بعد البحْث والاستقراءِ، والتحرّي، وقفت على بعض الدراسات التي عُنيت بكتاب المختصر، فأذكر منها:

1. قام الشيخ "**أحمد بن أحمد بن معمر شرشال الجزائري**" بدراسة وتحقيق الكتاب، وقام مجمع الملك فهد بطباعته سنة 1421 هـ، في خمس مجلدات، حيث شمل المجلد الأول قسم الدراسة، أمّا الثاني فكان بداية النص المحقق؛ حيث وصل فيه إلى آخر سورة النساء، وأمّا المجلد الثالث فكان من سورة المائدة إلى آخر سورة الكهف، والرابع كان من أول سورة مريم إلى آخر سورة الصف، وأخيراً المجلد الخامس فكان من سورة الجمعة إلى آخر سور القرآن الكريم، ثم الفهارس، وساعدني كثيراً في تصور الدراسة.

أمّا من ناحية موضوع البحث فقد سبقت بالدراسة فيه بأجزاء معينة، وذلك بـــ:

2. دراسة الطالبة "**خيرة شوية**" الموسومة بـ: "**مسلك واختيارات الإمام أبي داود في الرسم القرآني من خلال كتابه (مختصر التبيين لهجاء التنزيل)**"، والتي كانت في ثلاثة مباحث، أولها ترجمة شخصيّة وعلمية للإمام، وثانيها قامت بالتعريف بكتاب المختصر ومسلك الإمام فيه، وثالثها التعريف بالرسم القرآني ومبادئه، وحاولت الطالبة استقراء وحصر اختيارات الإمام وذلك بدءًا من أول سورة الفاتحة إلى خاتمة سورة النساء، وهذه تعتبر أول دراسة وأبانت الطالبة فيه العديد من الخطوط التي ساعدتني في تصور الموضوع.

3. ودراسة الطالب: "**أبوبكر الصديق بن إبراهيم بوزغاية**" المتممة لدراسة الطالبة "**خيرة شوية**" الموسومة بـ: "**الإمام أبو داود سليمان بن نجاح واختياراته في الرسم القرآني من خلال كتابه (مختصر التبيين لهجاء التنزيل)**".

وكانت الدراسة في ثلاثة مباحث، الأول جعله كتعريف بالإمام أبي داود وكتابه المختصر، والثاني كان في الرسم القرآني وقواعده، والثالث في اختيارات الإمام أبي داود في الرسم، وحاول الطالب في هاته الدراسة استقراء وحصر اختيارات الإمام أبي داود، وذلك من أول سورة المائدة إلى خاتمة سورة الإسراء، يجدر القول أني لم أستفد من هذه الدراسة لقصورها على مواضع.

سابعاً: أهم المصادر والمراجع

إن من أهم المصادر والمراجع المعتمدة والمتبعة في هذه الدراسة:

1– كتاب **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، لأبي داود بن نجاح، كان لبُ الدراسة فيه.

2– كتبُ الرسم عامة، ومن أهمها:

- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للإمام الداني رحمه الله.
- هجاء مصاحف الأمصار، للإمام أبي العباس المهدوي رحمه الله.
- الوسيلة إلى كشف العقيلة، للإمام السخاوي رحمه الله.

3– كتبُ التراجم عامة، ومن أهمها:

- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم بن بشكوال.
- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أبو جعفر الضبي.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي.

وجدير بالذكر أني اعتمدت على غيرهم في الدراسة كبعض كتب التفسير، وبعض متون السنة، وكتب اللغة بشكل عام، وبعض كتب علوم القرآن، وغيرها من الرسائل الجامعية.

ثامناً: منهج البحث

لقد اعتمدت في هذا البحث على المناهج الآتية:

1. المنهج الوصفي: وهذا يظهر في المبحث الأول عند ترجمتي للإمام وكذلك في المبحث الثاني.

2. المنهج الاستقرائي والتحليلي: وذلك في المبحث الثالث عند تتبع الآيات القرآنية الدّالة على اختيارات الإمام أبي داود، وعند تقصي آراء العلماء في اللفظة التي وقع الاختيار فيها.

3. المنهج المقارن: ويظهر جلياً في المبحث الثالث عند سرد أقوال العلماء في الألفاظ التي وقع عليها الاختيار والمقارنة بينها.

تاسعاً: منهجية الكتابة في البحث

حاولتُ في أثناء كتابةِ هذا البحثِ–قدر الإمكانِ–الالتزامَ بالمناهجِ العلميّة المتَّبعة في كتابةِ الرّسائل الجامعيَّةِ، وأجملُه في الآتي:

1. عزو الآيات يكون في المتن بالطريقة الآتية: [اسم السورة: رقم الآية]، وجعلت الآية بين الرمزين الآتيين: ﴿﴾، مع كتابتها بالرسم العثماني لتمييز كلامه ﷻ عن كلام غيره من البشر.

2. كذلك الألفاظ القرآنية كتبت بمصحف المدينة.

3. جعلت الأحاديث النبوية في المتن بين حاضنتين كالآتي: { }، تمييزا لكلام النبي ﷺ عن كلام سائر الناس، مع تثخينها، على أن يكون التخريج في الهامش بالطريقة الآتية: ذكر عنوان وصاحب المصنّف الحديثيّ، مع رقم الحديث، على أن تذكر سائر معلومات في الفهرس.

4. إذا كان الحديث من الصّحيحين يُكتفى بذكره دون درجة صحته، وأمّا إذا كان في غيرهما فتُذكر درجةُ صحَّتِه أو ضعفِه.

5. الآثار تكون في المتن بين قوسين ()، على أن يكون التخريج في الهامش بذكر المصدر الذي وردت فيه، مع نسبة القول لقائله.

6. عرَّفتُ بالمصطلحاتِ والكلمات الغريبة الواردةِ في الرِّسالة.

7. توثيق المعلومات الواردة في المتن بالهامش يكون كالآتي: المؤلَّف، المؤلِّف، الجزء إن وجد، الصفحة، مع ذكر سائر معلومات المرجع في الفهرس.

8. عند استخدام الكتاب في موضعين متتالين لا يفصل بينهما استخدام كتاب آخر، فإنّي أورد العبارة الآتية: المرجع نفسه، ثم أردفها برقم الجزء والصفحة، هذا في نفسها، أمّا إذا ذُكر في صفحة أخرى فإني أكتفي بذكر: المؤلَّف، المؤلِّف، الجزء إن وجد، الصفحة، (/).

9. إذا حصل النقل الحرفي وحدث عند هذا النقل تقطيع فإني أضع ثلاث نقاط تدل على التجزئة (...).

10. إذا كان المرجع رسالة علمية أكاديمية، فإنّ توثيقها كالآتي: عنوان الرسالة، الباحث، رقم الصفحة، وأذكر سائر معلومات الرسالة في الفهرس.

11. لم ألتزم بالترجمةِ لكل علمٍ ذكرتُ له قولًا، أو رأياً، لئلَّا أثقل البحث بالحواشي، واكتفيتُ بترجمة موجزة للأعلام التي لهم صلة مباشرة بعلم الرسم القرآني وذلك عند بداية ذكر العلَم.

12. في ترجمة شيوخ وطلبة الإمام اعتمدت الترتيب الزمني لوفياتهم.

13. راعيتُ في فهرس الأعلام الإحالةَ إلى أوَّل موطنٍ وردَ فيه؛ وذلكَ لصعوبةِ إيرادها كلِّها، ولتكرُّرِ بعضِ الأسماءِ في غالبِ صفحاتِ الرِّسالة، واكتفيتُ بذكر وفاتهم عند كل ذكر.

14. قصرتُ البحثُ على دراسةِ مسائل الاختيار عندَ الإمام أبي داود رحمه الله في علم الرسم القرآني فقط دون غيره من العلوم.

15. اجتهدتُ -قدر طَاقتي-في جمع واستقصاء اختياراتِ الإمام أبي داود المتفرِّقة في الجزء المدروس، وحصرِ مواضعِها.

16. سرتُ في تبويب وتقسيم مسائل الاختيار على حسب ترتيب المصحف القرآني.

17. قمتُ بعمل موازنة بين اختيارات الإمام أبي داود رحمه الله مع غيره من أئمة هذا الفن، واجتهدت أن ألتزم فيه جانب الإنصاف مع كل إمام، إذ إنَّ ذلك أهم مقومات الموازنة النافعة، فبدأتُ عند دراسة الاختيار بـ:

- ✓ ذكر الآية التي ورد فيها اللفظ القرآني.
- ✓ ثم أتبعته بذكر أقوال علماء الرسم القرآني.
- ✓ ثم أردفه بقول واختيار الإمام أبي داود رحمه الله.
- ✓ ثم أختمها بذكر الدوافع والأسباب التي أدت إلى هذه الاختيار.

18. قامت دراسة أقوال العلماء في دراسة الاختيار على:

- ✓ تقديم قول الإمام أبي داود رحمه الله عن غيره من الأئمة.
- ✓ أقوال علماء الرسم رتبتها حسب ترتيب زمن الوفيات.

✓ أذكر قول بعض علماء القراءات في خاتمة الاختيار في بعض الأحيان.

19. أُميّز النصوص المنقولة بوضعها بين علامتي التنصيص" "، مع الإشارة إلى المصدر أو المرجع المنقول منه في الحاشية دون لفظة (يُنظر).

وأما إذا كان المنقول مفهوماً متصرفاً فيه صغتُه بعبارتي فإني أشير إلى مصدره بلفظة(يُنظر).

20. التزمت رموزاً معينة لإفادة المعاني الآتية: الدكتور: د، التحقيق: ت، الطبع: ط، الصفحة: ص، رقم الحديث: ر ح، التاريخ الهجري: هـ، التاريخ الميلادي: م.

21. ذيَّلتُ الرِّسالةَ بفهارس فنيةٍ، تساعدُ على كشفِ محتوياتِ البحِث، والإفادةِ منه.

عاشراً: خطة البحث

بعد اختيار الموضوع سرت في كتابته وفق خطة مبنية على أُسس علمية، جاءت في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهارس فنّية.

1.المقدمة: ورد فيها حمد وثناء على المولىﷻ، وصلاة وسلام على النبي ﷺ، ثم مدخل للموضوع، وأهمية البحث، وأهدافه، وأسباب اختيار الموضوع، وإشكاليته، وحدوده، والدراسات السابقة له، ومصادر ومراجع الموضوع، ومنهج البحث، ومنهجية الكتابة فيه، وخطة البحث، وصعوباته.

2.المبحث الأول: جاء فيه ترجمة خاصة لشخصيّة الإمام أبي داودرحمه الله ومُصنَفه، وفيه ثلاثة مطالب، أولها لشخصية الإمام أبي داود، ثانيها الحياة العلمية للإمام أبي داود بن نجاح، ثالثها التعريف بكتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل.

3.المبحث الثاني: مفاهيم متعلقة بالموضوع، وفيه خمسة مطالب، أولها الاختيار والترجيح، ثانيها تعريف الرسم القرآني، ثالثها مصادر علم الرسم القرآني، رابعها قواعد الرسم القرآني، وخامسها فوائد الرسم القرآني.

4.المبحث الثالث: اختيارات الإمام في الرسم القرآني، وفيه ثلاثة مطالب، أولها اختياره في سورتي الكهف ومريم، ثانيها اختياره في سورتي طه والأنبياء، ثالثها اختياره في سورتي الحجّ والمؤمنون.

5.خاتمة: فيها حصرت أهم النتائج والتوصيات.

6.الفهارس الفنيّة: لـ: الآيات، والأحاديث، والآثار، والأشعار، والأعلام، والبلدان، والكلمات الغريبة، والمصادر والمراجع، والموضوعات، لتسهيل عملية التعامل مع مضموناتها.

حادي عشر: مشكلات البحث

واجهتني خلال كتابةِ الرِسالةِ بعض الصُّعوبات، أذكرُ منها:

1. كثرةُ اختياراتِ الإمام أبي داود رحمه الله، وتفرُّقها بين كتابهِ، فقد يذكرها في أول كتابه ولا يعيد تكرارها في سائر مواضع تلك اللفظة؛ مما يتطلب دراسة كل اختياراته السابقة، وقد بذلتُ في ذلك الجهدَ المستطاعَ في استقراءِ مواضعها، وفهم عباراتِها، وتحليل ألفاظها.

2. كثرةُ أقوال علماء الرسم في اللفظة الواحدة مع تقاربهم في الآراء.

3. صعوبة التعامل والتوفيق بين أقوال الأئمة في هذا العلم.

4. صعوبة العنونة الدقيقة الجامعة المانعة؛ لذلك كانت العناوين في بعض الأحيان لتقريب القضية التي تندرج تحتها، وتسهيل الدراسة والتصنيف دون أن تكون جامعة مانعة ولعل هذه الصعوبة بسبب التداخل في القضايا المدروسة.

ومن الأنصافِ القول: بأنَّ مثلَ هذه الدراسة هي جمعٌ وتأليفٌ، وترتيبٌ وتبويبٌ، وليس بتحقيقٍ لمخطوطٍ؛ لذا فلا بدَّ أن تعتريهُ صعوبات تكوينِ المادة العلميَّة، وانتقاءِ الألفاظِ، وسبكِ العباراتِ، وحبكِ الكلماتِ.

وأخيراً هذا جُهد المُقِلّ، فإن كان مِن توفيق فمَنْ الله وحده، لا حول ولا قوة لي إلا به، وإن كانت الأخرى؛ فحسبي أني اجتهدت في تحري الصواب؛ لأنال أجر المجتهد عند الخطأ، مع أني حقيق بالخطأ والتقصير؛ لكنّ ربي غفور رحيم، ومن ذا الذي يبلغ من البشر درجة الكمال؛ إلا إذا سدّده الله، ووفقه وألهمه الصواب، اللهم وفقنا لهداك، وألهمنا رشدنا، وقنا شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، وأعذنا من نزغات الشياطين.

وختاماً أحمد الله حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه على نعمه الظاهرة والباطنة، فما من عسيرٍ إلا لي يسّره، ولا صعب إلا لي ذلّله، فهو أهل الحمد، وأحق مَنْ يُشكر، وأعظم مَنْ يُمجد، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

المبحث الأول: ترجمة الإمام أبي داود وتعريف مُصنَفه

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحياة الشخصية للإمام أبي داود بن نجاح.

المطلب الثاني: الحياة العلمية للإمام أبي داود بن نجاح.

المطلب الثالث: التعريف بكتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل.

المبحث الأول: ترجمة الإمام أبي داود وتعريف مُصنَفه

إن البحث في تراجم الرجال لهو من أهم العلوم التي اعتنى بها علماؤنا؛ سواء في العصور المتقدمة أو العصور المتأخرة، فكان من الواجب قبل الدخول في غمار هذه الدراسة أن أعرِّف بشخصيّة الإمام وكتابه، وهذا هو مقصد هذا المبحث فإنني -بإذن الله تعالى-سأتطرق لعَلَم مهم؛ في عِلم مهم، ألا وهو الإمام أبو داود رحمه الله، في علم الرسم القرآني.

المطلب الأول: الحياة الشخصية للإمام أبي داود بن نجاح

جاءت الدراسة في هذا المطلب حول حياة الإمام رحمه الله، وهي عبارة عن ترجمة خاصة له جَمَعتُها من كُتب التراجم؛ مُستقصياً في ذلك ما أمكنني، بُغية الإحَاطَة بشخصيته.

الفرع الأول: اسمهُ ونسبهُ وكنيتهُ

أولاً: اسمهُ

هو سليمان بن أبي القاسم نَجَاح، أبو داود، المؤيد بالله بن المستنصر الأموي[1]، أمير المؤمنين هشام بن الحكم، الأموي، الأندلسي، القرطبي، مقرئ، نزيل دانية[2]، وبلنسية[3][4].

ثانياً: نسبهُ

فحسب-المصادر والمراجع المُطلع عليها-فإنّه يُنسب إلى: مولى صاحب الأندلس المُؤيَدِ بالله هشام بن الحكم[5].

---

(1) ـ الأموي: نسبة إلى بني أميَّة. يُنظر: الأنساب، للسمعاني، (209/1).

(2) ـ دانِيةُ: مدينة بالأندلس، وأهلها أقرأ أهل الأندلس؛ لأن مجاهداً كان يستجلب القراء ويفضل عليهم وينفق عليهم الأموال فكانوا يقصدونه، ومنها شيخ القراء أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني. يُنظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (434/2).

(3) ـ بلَنْسِيَةُ: مدينة مشهورة بالأندلس، شرقي قرطبة، وهي برّيّة بحرية، وتعرف بمدينة التراب، وكان الروم قد ملكوها سنة 487هـ، وأهلها خير أهل الأندلس يسمّون عرب الأندلس، وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم بكل فن. يُنظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (491/1).

(4) ـ يُنظر: ترجمته في الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لابن بشكوال، ص 200، وبغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، للضبي، ص 303، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، (168/19)، وغاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، (316/1)، والأعلام، للزركلي، (137/3).

(5) ـ يُنظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (168/19)، ومقدمة مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (67/1).

وقيل: إلى سليمان بن أبي القاسم الأُمَوي، فتسميته بالأُمَوي؛ لأنه كان من مَوَالي بني أُمية، وكان لقب الأُموي يُطلق على الأُموي من الصُلب وعلى مَوَالي الأُمَوِيين، حيث أن أباهُ نجاح مَولى، وأَعتقَهُ هشام[1].

وقيل: نُسبَ الإمام أبو داود سليمان بن نجاح إلى مَوالي مُجاهد[2].

ثالثاً: كنيتهُ

فمن خلال البحث في المصادر والمراجع التي اطلعتُ عليها وجدت أنَّه يُكنى بأبي داود[3].

الفرع الثاني: مولدهُ ونشأتهُ

أولاً: مولدهُ

جل المصادر والمراجع تذكر أنّهُ وُلدَ رحمه الله سنة ثلاث عشرة وأربع مائة هجرية[4].

ثانياً: نشأتهُ

نشأ الإمام أبو داود في قُرْطُبَة[5]، وتنقل بين دانِية، وبَلَنْسِيَة، وأَخَذ القراءات عن الإمام أبي عمرو الداني ولازمهُ كثيرًا وسَمع منهُ غالبَ مُصنَفاته، وبالأخَص في القراءات، وهو أَجل أصحابه[6].

(1) ـ يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (68/1).

(2) ـ يُنظر: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب، لابن خلدون، (553/1).

(3) ـ يُنظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لابن بشكوال، ص 200.

(4) ـ يُنظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لابن بشكوال، ص 200، وبغية الملتمس، للضبي، ص 303، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، (168/19).

(5) ـ قُرْطُبَةُ: قيل هي كلمة أعجمية رومية، وهي مدينة عظيمة بالأندلس، وبها كانت ملوك بني أمية ومعدن الفضلاء ومنبع النبلاء، وبينها وبين البحر خمسة أيام كما قيل، ويُنسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم، منهم: أبو بكر يحي بن سعدون بن تمام الأزدي القرطبي. يُنظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (324/4).

(6) ـ غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، (316/1)، طبقات المفسرين، للداوودي، (214/1).

الفرع الثالث: وفاتهُ

قال ابن بشكوال[1] (578 هـ): "توفي أبو داود سليمان بن نجاح يوم الأربعاء بعد صلاة الظهر، ودُفِنَ يوم الخميس لصلاة العصر بمدينة بلنسية، واحتفل الناس لجنازته، وتزاحموا على نعشه، وذلك في رمضان لست عشرة ليلة خلت منه، سنة ستٍ وتسعين وأربع مئة"[2].

المطلب الثاني: الحياة العلمية للإمام أبي داود بن نجاح

حاولت في هذا المطلب قدر الحاجة أن أُبرِزَ الجانِب العلمي من حياة الإمام رحمه الله ومدى نُبوغه في علم الرسم القرآني على سبيل التخصيص، مع الإشارة إلى بعض العلوم الأخرى التي كان متميزاً فيها.

الفرع الأول: شيوخه وتلاميذه

أولاً: أشهر شيوخِه

إن الشخص لا يبرز في العلم إلا إذا هيأ الله له شيوخا أئمة يتتلمذ عليهم، فكان للإمام أبي داود سليمان بن نجاح رحمه الله العدد الهائل من الشيوخ والعلماء، في شتى العلوم، حتى قيل إنَّهُ ألَّفَ فيهم فهرسة سماهُ: "فهرسة الشيخ الفقيه أبي داود سليمان بن نجاح المقرئ رحمه الله "[3].

1. الإمام أبو عمرو الداني (444 هـ):

هو الإمام الحافظ المجود المقرئ الحاذق عالم الأندلس، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم، الأندلسي، القرطبي، ثم الداني[4]، ويُعرف قديماً بابن الصَّيْرَفِيِّ[5]، اِختلف المؤرخون في مولده، قيل: إنَّهُ ولد سنة 371 هـ، وهذا ما ذكره ابن

---

(1) ـ ابْن بشكوال: هو أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى ابن بشكوال بن يوسف الأنصاري الأندلسي، محدثها ومؤرخها، سمع من أباه وأبا الوليد بن رشد وخلقا كثير، كان متسع الرواية شديد العناية بها، توفي في ثامن رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة. يُنظر: طبقات الحفاظ، للسيوطي، ص 479.

(2) ـ الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لابن بشكوال، ص 200.

(3) ـ فهرسة ابن خير الإشبيلي، ص 382.

(4) ـ يُنظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لابن بشكوال، ص 385، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، (77/18)، وتذكرة الحفاظ، للذهبي، (211/3)، والأعلام، للزركلي، (206/4)، والوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك، (20/20)، وطبقات المفسرين، للداوودي، (379/1).

(5) ـ الصَّيْرَفِي: نسبة معروفة لمن يعامل الذهب. الأنساب، للسمعاني، (361/8).

بشكوال في كتابه الصلة: "قال أبو عمرو: سمعت أبي غير مرة يقول: إنِّي ولدت سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة"[1].

وقد ذكر ياقوت الحموي[2] (626 هـ)؛ في معجم الأدباء: أنّ "عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي القرطبي، الصيرفي أخبرني أبي أني وُلدتُ في سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة"[3]، والظاهر أن سبب الخلاف هو ولادة الداني في أواخر سنة 371 هـ، وفي أوائل سنة 372 هـ، وأخذ العلم عن العديد من العلماء أَشهَرُهم: أَبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب، وهو أكبر شيخ له، وأبو الحسن طاهر بن غَلَبُون، وعبد الرحمن بن عثمان القُشيري الزاهد، وأخذ عنه خلق كثير، من ذلك: ولده أبو العباس، وأبو داود سليمان بن نجاح؛ حيث أخذ عنه العديد من العلوم كالقراءات والرسم وغيرها، وله مصنفات عديدة منها: التيسير، وجامع البيان، وإيجاز البيان، والمقنع، وغيرها.

أمّا وفاته فكانت يوم النصف من شوال سنة أربع وأربعين وأربع مائة، ودُفِنَ لِيومه بعد العصر بمقبرة دانية، ومشَى سلطان البلد أمام نعشه، وشيعه خلق عظيم رحمه الله[4].

2. الإمام ابن عبد البر (463 هـ):

هو الإمام العلامة، حافظ المغرب، شيخ الإسلام، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري[5]، الأندلسي، القرطبي، المالكي، وواحد دهره، اختلفت الروايات في الشهر الذي وُلدَ فيه: فقيل في شهر ربيع الآخر[6]، وقيل سُمع يقول: "وُلدت يوم الجمعة والإمام يخطب لخمس بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وستين[7]" أي سنة ثمان وستين وثلاث مائة.

---

(1) ـ الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لابن بشكوال، ص 386.

(2) ـ ياقوت الحموي: هو عبد الله ياقوت بن عبد الله، الرومي الجنس والمولد الحموي المولى البغدادي الدار، الملقب شهاب الدين، من مؤلفاته: معجم البلدان ومعجم الشعراء ومعجم الأدباء توفي سنة ست وعشرين وستمائة. يُنظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، (127/6).

(3) ـ معجم الأدباء، لياقوت الحموي، (1604/4).

(4) ـ يُنظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (77/18).

(5) ـ يُنظر: الصلة، لابن بشكوال، ص 640، وطبقات الشافعيين، لابن كثير، (458/1).

(6) ـ يُنظر: طبقات الحفاظ، للسيوطي، ص 432.

(7) ـ الصلة، لابن بشكوال، ص 642.

طلب العلم بعد التسعين وثلاث مائة، وأدرك الكبار، وطال عمره، وعلا سنده، وتكاثر عليه الطلبة، سمع من: أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن (سنن أبي داود)، ومن المعمر محمد بن عبد الملك بن ضيفون، وقرأ على عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الوهراني، وحدَّثَ عنه: أبو محمد بن حزم، وأبو العباس بن دلهاث الدلائي، والحافظ أبو عبد الله الحميدي، وأبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح.

جال في غرب الأندلس مدةً، ثم تحول إلى شرق الأندلس وسكن دانية من بلادها، وبلنسية وشاطبة، في أوقات مختلفة، وتولى قضاء الأشبونة[1] وشنترين[2].

قال الإمام الذهبي (847) [3]فيه: "كان إماماً دينا ثقة متقنا علامة متبحرا، صاحب سنة واتباع، وكان أولا أثريا ظاهريا فيما قيل، ثم تحول مالكياً مع ميل بيِّن إلى فقه الشافعي في بعض المسائل ولا يُنكر عنه ذلك، فإنّه ممن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين، ومن نظر في مصنفاته بان له منزلته من سعة العلم، وقوة الفهم، وسيلان الذهن، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول اللهﷺ ولكن إذا أخطأ إمام في اجتهاده، لا ينبغي لنا أن ننسى محاسنه، ونغطي معارفه، بل نستغفر له، ونعتذر عنه"[4].

وقال أيضا: "كان حافظ المغرب في زمانه"[5].

له مصنفات كثيرة منها: التمهيد لِمَا في الموطأ من المعاني والأسانيد، فرتبه على أسماء شيوخ مالك، على حروف المعجم، وهو كتاب لم يتقدمه أحد إلى مثله، وهو سبعون جزءًا،

---

(1) ـ أُشْبُونَة: هي مدينة بالأندلس يقال لها لشبونة، قريبة من البحر المحيط يوجد على ساحلها العنبر الفائق، قيل: هي على مصبّ نهر شنترين إلى البحر، قال: ومن فم النهر وهو المعدن إلى أشبونة إلى شنترة يومان، وينسب إليها جماعة منهم: أبو إسحاق إبراهيم بن هارون. يُنظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (195/1).

(2) ـ شَنْتَرِينُ: كلمتان مركبة من شنت كلمة ورين كلمة، وهي مدينة متصلة الأعمال بأعمال باجة في غربي الأندلس ثم غربي قرطبة وعلى نهر تاجه قريب من انصبابه في البحر المحيط، وهي حصينة، بينها وبين قرطبة خمسة عشر يوما، وبينها وبين باجة أربعة أيام. يُنظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (367/3).

(3) ـ الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، تصانيفه كبيرة كثيرة تقارب المئة، منها: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، وتوفي ﷺ تعالى ليلة الإثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبع ماية ودفن في مقابر باب الصغير. يُنظر: الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك، (114/2)، الأعلام، للزركلي، (326/5).

(4) ـ سير أعلام النبلاء، للذهبي، (157/18).

(5) ـ المرجع نفسه، (159/18).

وكتاب الاستيعاب في أسماء الصحابة، وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، وغير ذلك من تَوَاليفه.

توفي في ربيع الآخر، ودُفِن يوم الجمعة لصلاة العصر من سنة ثلاث وستين وأربع مائة، واستكمل خمسا وتسعين سنة وخمسة أيام[1].

3. الأمام أبو العباس بن الدَّلَائي (478 هـ):

هو الإمام الحافظ، المحدّث، الثقة، أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث بن أنس بن فلذان بن عمر بن منيب العذري، الأندلسي، المريي، الدلائي[2].

وُلِدَ: في رابع ذي القعدة، سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة، رحل إلى المشرق مع أبويه سنة سبعٍ وأربع مائة، ووصلوا إلى بيت الله الحرام في شهر رمضان سنة ثمانٍ وجاوروا به أعواما جمة، وانصرف عن مكة فسمع بالحجاز سماعاً كثيراً من أبي العباس الرازي وأبي الحسن بن جهضم، وصَحِب الشيخ الحافظ أبا ذرٍ بن أحمد الهروي وسمع منه صحيح البخاري مرات[3]، وسمع بالأندلس من: أبي علي الحسين بن يعقوب البجاني؛ صاحب ابن فحلون، ومن أبي عمر بن عفيف، له مصنفات منها: "دلائل النبوة، ونظام المرجان، وكتاب المسالك والممالك"[4]، حدَّث عنه: أبو محمد بن حزم، وأبو عمر بن عبد البر، وأبو الوليد الوقشي، والحميدي، وطاهر بن مفوز.

توفي بقرطبة سنة ثمانين وأربع مائة وقيل وجد على قبره بمقبرة أم سلمة أنه توفي في شعبان سنة تسعٍ وسبعين وأربع مائة، وقيل في شعبان سنة ثمان وسبعين وأربع مائة، وصلى عليه، ابنه أنس رحمه الله[5]، وله خمس وثمانون سنة[6].

---

(1) ـ يُنظر: الصلة، لابن بشكول، ص 640، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، (153/18)، وفيات الأعيان، لابن خلكان، (66/7).

(2) ـ يُنظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (567/18)، وشذرات الذهب، لابن العماد العَكري، (337/5).

(3) ـ يُنظر الصلة، لابن بشكوال، ص 69.

(4) ـ معجم المؤلفين، لابن كحالة، (29/2).

(5) ـ يُنظر: الصلة، لابن بشكوال، ص 71، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، (567/18).

(6) ـ يُنظر: شذرات الذهب، لابن العماد العَكري، (337/5).

4. الإمام أبو الوليد الباجي (474 هـ)[1]:

هو الإمام العلامة الحافظ، ذو الفنون، القاضي، الفقيه، المتكلم، المحدّث، المفّسر، الأديب، الشاعر، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي، الأندلسي، القرطبي، الباجي، الذهبي، وُلدَ في ذي الحجة سنة ثلاث وأربع مائة، ولي القضاء بمواضع من الأندلس.

وقيل أن من شعره:

ما طال عهدي بالديار وإنّما *** أنسى معاهدها أسىً وتبلد

ولقد مررت على المعاهد بعدما *** لبس البداوة رسمها المتأبد[2].

أخذ العلم عن العديد من الشيوخ منهم: يونس بن مغيث، ومكي بن أبي طالب، ومحمد بن إسماعيل، وأبي بكر محمد بن الحسن بن عبد الوارث، وحَدَّثَ عنهُ خلق كثير من أهمهم: أبو عمر بن عبد البر، وأبو محمد بن حزم، وابنه الزاهد أبو القاسم بن سليمان، وأبو بكر الخطيب، له مصنفات عديدة منها: المنتقى في الفقه، وكتاب المعاني في شرح الموطأ، وكتاب الاستيفاء، وله كتاب الإيماء في الفقه.

توفي أبو الوليد بالمرِيَّةُ[3]؛ ليلة الخميس بين العشاءين تسعة عشر رجب، سنة أربع وسبعين وأربع مائة، ودُفنَ يوم الخميس بعد صلاة العصر بالرباط على ضفة البحر، وصلى عليه ابنه القاسم، فعمره إحدى وسبعون سنة سوى أشهر.

---

(1) ـ يُنظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (535/18)، وفيات الأعيان، لابن خلكان، (408/2)، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لمحمد المقري، (67/2)، ومعجم الأدباء، لياقوت الحموي، (1387/3).

(2) ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، لأبو الحسن الشنتريني، (99/3)، ومعجم الأدباء، لياقوت الحموي، (1388/3).

(3) ـ المرِيَّةُ: هي مدينة كبيرة من مدن الأندلس، كانت منها يركب التجار، وفيها تحل مراكب التجار، دخلها الأفرنج، خذلهم الله، من البرّ والبحر في سنة 542 هـ؛ ثم استرجعها المسلمون سنة 552 هـ، وفيها يكون ترتيب الأسطول الذي للمسلمين ومنها يخرج إلى الغزو، ينسب إليها وهب المريّ أبو عبد الله المعروف بابن المرابط. يُنظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (119/5).

ثانياً: أشهر تلاميذِه

من علامات القَبُول التي ألقاها الله على الإمام أبي داود رحمه الله كثرة تلاميذه وطلبة العِلم الآخذين عنه، فقد تتلمذ على الإمام خلق كثير منهم أئمة مشهورون، أَذكر منهم بإيجاز:

1. الإمام عبد الله بن إبراهيم (514 هـ):

هو الإمام عبد الله بن إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله بن الفتح بن عمر العبدري، من أهل المرية يُكنى أبو إسحاق، رَوى عن أبي داود المقرئ، وأبي الحسين بن البياز، وأبي عبد القادر بن الخياط، وأبي بكر عمر بن الفصيح، وكان من أهل التقييد والضبط وكتب بخطه كثيراً، وقيل: "كان مقرئا نحويا، روى عن أبي علي الصدفي وغيره"[1].

تُوفي يوم الخميس منتصف ربيع الآخر سنة أربع عشرة وخمسمائة[2].

2. الإمام ابن الباذش الأنصاري (540 هـ):

هو الإمام أحمد بن علي بن أحمد بن خلف أبو جعفر بن الباذش الأنصاري الغرناطي[3]، خطيب وأستاذ كبير، وإمام محقق محدث ثقة مُفَنن، وُلد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، قرأ على أبيه وعبد الله بن أحمد الهمداني الجياني وشريح بن محمد وأبي القاسم خلف بن إبراهيم بن خلف، وغيرهم، قرأ عليه أحمد بن علي بن حكيم الغرناطي، وأبو محمد بن عبيد الله الحجري، ألَّف (الإقناع في القراءات السبع)، ويعتبر من أحسن الكتب، ولم يؤلَّف مثله.

تُوفي في جمادى الآخرة سنة أربعين وخمسمائة وقيل سنة ثنتين وأربعين وهو كَهل[4].

3. الإمام أحمد بن جعفر (547 هـ)[5]:

هو الإمام أحمد بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن جحاف المعافري أبو محمد، يُكَنى أبو محمد، وأبوه أبو أحمد، قاضي بلنسية، وابن قضاتها في الدولة الأموية، وُلِي قَضاء بلده في أوقات مختلفة نحواً من خمسة عشر سنة، وكان وقوراً، حليماً، موطأ الأكناف، وربما نُسب إلى الضعف؛ لفرط تأنيه، وهو آخر قضاء بيته وخاتمتهم، يجمع إلى المعرفة بالأحكام

---

(1) ـ بغية الوعاة، للسيوطي، (28/2).

(2) ـ يُنظر: التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبار، (122/1).

(3) ـ يُنظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة، (175/1).

(4) ـ يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، (83/1).

(5) ـ يُنظر: التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبار، (52/1)، ومعجم أصحاب القاضي، لابن الأبار، ص 36.

المشاركة في الأدب، مع براعة الخط حدَّث عن أبي علي برياضة المتعلمين لأبي نعيم، وله رواية عن أبيه عن جده، وعن أبي داود المقري.

تُوفي ببلنسية مصروفا عن القضاء في الثاني عشر من شهر رمضان سنة سبع وأربعين وخمسمائة وقد قارب السبعين وصلى عليه ابن أخته.

4. الإمام أبو الحسن البلنسي (564 هـ)[1]:

هو الإمام علي بن محمد بن علي بن هذيل الأستاذ أبو الحسن البلنسي إمام زاهد ثقة عالم، وُلدَ سنة سبعين وأربعمائة أو سنة إحدى وسبعين، وقَرأ الكثير على أبي داود، ولازمهُ مدة سنتين بدانية، وبِبَلنسية، لأنَّه كان زوج أمه، فنشأ في حجره وسمع منه كتباً كثيرة وهو أجل أصحابه وأَثبتهم، صارت إليه أصول أبي داود العتيقة وأجاز له أبو الحسين بن البياز وحازم بن محمد، وانتهت إليه رئاسة الإقراء في زمانه قرأ عليه أبو القاسم الشاطبي ومحمد بن خلف البلنسي.

قيل: "كان يتصدق على الأرامل واليتامى فقالت له زوجته: إنك تسعى بهذا في فقر أولادك فقال: لا والله بل أنا شيخ طماع أبتغي في غناهم"[2].

تُوفي يوم الخميس سابع عشر من رجب سنة أربع وستين وخمسمائة وصُلِي عليه من الغد، فأم الناس أبو الحسن بن النعمة.

(1) ـ يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، (573/1)، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي، ص 285.

(2) ـ يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، (574/1).

الفرع الثاني: منزلته العلميَّة، وثناءُ العلماء عليه

إنّ الإمام أبا داود رحمه الله؛ من الأئمةِ المتقدمين الأوائل في هذا الفن العظيم، ويظهر هذا مما ذُكر آنفاً؛ وذلك من شيوخه المميزين في هذا العلم.

قال ابن بشكوال (578 هـ) فيه: "كان من جُلَة المقرئين وعلمائهم وفضلائهم وخيارهم، عالماً بالقراءات ورواياتها وطرقها، حسن الضبط لها، وكان ديِّناً فاضلا ثقة فيما رواه، وله تواليفٌ كثيرة في معاني القرآن وغيره، وكان حسن الخط جيد الضبط رَوى الناس عنه كثيراً"[1].

وجاء عن أبي جعفر الضبي [2](599 هـ) فيه: " كان إمام وقته في الإقراء رواية ومعرفة، مجاب الدعوة، له تواليف كثيرة تدل على سعة علمه ومعرفته بالإقراء ... ولم يزل يُقرئ كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله ﷺ إلى أن تُوفي"[3].

قال ابن الأبار[4] (658 هـ): "وقد جمع ابن عياد جزءًا في أخبار أبي داود ومناقبه حَدَّثت به عنه"[5].

وقال الإمام الذهبي (748 هـ) عنه: "الإمام، العلامة، شيخ القراء، ذو الفنون ... صَحِبَ أبا عمرو الداني وأكثر عنه، وتَخَرَجَ به، وهو أَنبل أصحابه وأَثبَتُهم"[6].

وقال أيضا: "كان من بحور العلم، ومن أئمة الأندلس في عصره"[7].

---

(1) ـ الصلة، لابن بشكوال، ص 200.

(2) ـ أبو جعفر الضبي: أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة الضبي من أهل مرسية يكنى أبا جعفر وأبا العباس، سمع من ابن عبيد الله بسبتة، وأجاز له ابن بشكوال، كان حسن الخط صحيح النقل والضبط ثقة، توفي بمرسية شهيدا وذلك ظهر يوم الأحد الخامس والعشرين لشهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة ودفن عصر يوم الاثنين، يُنظر: التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبار، (83/1)، الأعلام، للزركلي، (268/1).

(3) ـ بغية الملتمس، لأبو جعفر الضبي، ص 303.

(4) ـ ابن الأبار: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعي، الأندلسي، البلنسي، الكاتب، المنشئ، ويقال له: الأبار، وابن الأبار، سمع من: أبيه الإمام أبي محمد الأبار، وارتحل في مدائن الأندلس، حدث عنه: محمد بن أحمد بن حيان الأوسي، من مصنفاته: تحفة القادم، توفي في العشرين من المحرم، عام ثمانية وخمسين وست مائة، بتونس. يُنظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (339/23)، الأعلام، للزركلي، (233/6).

(5) ـ المعجم في أصحاب القاضي، لابن الأبار، ص 302.

(6) ـ سير أعلام النبلاء، للذهبي، (168/19).

(7) ـ المرجع نفسه، (170/19).

ووصفه ابن خلدون [1](808 هـ) فقال: " كَثُر الخلاف في الرّسم في كلمات وحروف أخرى، ذكرها أبو داود سليمان بن نجاح من موالي مجاهد في كتبه وهو من تلاميذ أبي عمرو الدّاني والمشتهر بحمل علومه ورواية كتبه"[2].

وقيل فيه أيضا: "هو أَنبل أصحابه، وأعلمهم، وأكثرهم تصانيف"[3].

الفرع الثالث: مذهبهُ الفقهي

من المُلاحظ على الإمام رحمه الله من خلال الدراسة ينتمي للمذهب المالكي، والذي يظهر أنّهُ قد تأثر به كثيراً، وربما يرجع ذلك لملازمته لبعض شيوخه في الأندلس، كالإمام أبي عمرو عثمان الداني، والإمام ابن عبد البر[4]، وغيرهم كثير، ولقد انتشر هذا المذهب في الأندلس بشكل كبير في زمن الإمام، ومما يدل على انتمائه للمذهب أيضا؛ ما جاء في كلامه عن البسملة في سورة الفاتحة في مقدمة كتابه مختصر التبيين، فنجده يميل إلى أن البسملة ليست آية من الفاتحة[5].

الفرع الرابع: مؤلفاتهُ.

خَلَّف الإمامُ أبو داود رحمه الله وراءهُ ثروةً علميَّة زَاخِرةً، ومكتبةً قرآنيَّةً عَامِرةً، وتواليفَ عاطرةً؛ كانت نتيجةً لتميُّزِهِ في شتى العلوم، مع علوِّ هِمته، وصبرهِ، ومما جاء من مؤلفاته أنَّها لا تخرج عن ثلاث:

- ❖ إمّا نسخاً ونقلاً لكتب المتقدمين.
- ❖ أو تحريرات وتعليقات وحواشي على كتب شيخه أبي عمرو الداني.
- ❖ أو تأليفاً وتصنيفاً مستقلاً كما يظهر ذلك في سرد مؤلفاته[6].

---

(1) ـ ابن خَلْدُون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، وليّ الدين الحضرميّ الإشبيلي، أصله من إشبيلية، ومولده ومنشأه بتونس، من كتبه: العبر وديوان المبتدأ والخبر، توفي سنة 808 هـ. يُنظر: الأعلام، للزركلي، (330/3).

(2) ـ ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب، تاريخ لابن خلدون، (553/1).

(3) ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد العَكري، (412/5).

(4) ـ يُنظر: ترجمته في ص 17.

(5) ـ يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (15/2).

(6) ـ يُنظر: المرجع نفسه، (104/1).

ومن ذلك أن الإمام الذهبي ذكر في كتابه سير الأعلام بعضاً من كتبه، فقال: وعدد تواليفه جملتها ستة وعشرون مصنفاً، وقرأت بخط تلميذ لأبي داود تسمية تواليفه، نذكر منها:

1. كتابُ البيان في علوم القرآن.
2. كتابُ التبيين لهجاء التنزيل.
3. كتابُ الاعتماد في أصول القراءة والديانة، وهو عبارة عن أرجوزة عارض بها شيخَهُ في أصول القرآن والدين، وهي ثمانية عشر ألف بيت ونيِّف.
4. كتابُ الصلاة الوسطى[1].
5. كتابُ فهرسة الشيخ الفقيه أبي داود سليمان بن نجاح المقرئ[2].
6. كتابُ مختصر التبيين لهجاء التنزيل، وهو المراد دِراسَتُه.
7. كتابُ أصول الضبط، وهو ذيل لكتابه مختصر التبيين لهجاء التنزيل.
8. كتابُ جزء فيه إجازة أبي داود المقرئ.
9. كتابُ حروف المعجم.
10. كتابُ الحروف التي اختلفت فيها مصاحف عثمان رضي الله عنه.
11. كتابُ الردّ والياءات والتاءات.
12. كتابُ في أَلِف الوصل والقطع.
13. كتابُ في حُكمِ الراءات.
14. كتابُ هجاء المصاحف[3].

المطلب الثالث: التعريف بكتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل

أردت في هذا المطلب أن أُعطي نَظرَةً عامةً ومُختصرةً -في آن واحد-حول كتاب الإمام أبي داود والموسوم بـ: "مختصر التبيين لهجاء التنزيل".

الفرع الأول: اسم الكتاب وصحة نسبته إلى المُؤلِّف

أولاً: اسم الكتاب

(1) ـ يُنظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (169/19).

(2) ـ يُنظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي، ص 382.

(3) ـ يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (105/1-115).

يظهر –حسب المصادر والمراجع المُطلع عليها–أن الإمام رحمه الله لم يضع لكتابه المختصر اسماً معيناً كما فعل مع غيره في أغلب مصنفاته، وهذا ما يظهر في جل الكُتب التي تَرجَمَت للكِتاب أو أُلفت عليه؛ فيما نجد أن المؤلِّف رحمه الله يُصرّح في أكثر من موضع باسمه بـ: (المختصر) فقال: وشِبهُهُ مما قد ذُكِرَ في هذا المختصر في مواضعه من الرسم، وقال في موضع آخر: مما قد ذُكِرَ جَمِيعُهُ في الكتاب الكبير، ورسمناه هنا في هذا المختصر، ولم يثبت عن المؤلِّف أنه سماه بغير ذلك، إلا أن الذي ثبت بخط يد المؤلف هو (المختصر)[1].

ثانياً: صحة نسبته إلى المؤلف

صرح الإمام في مقدمته فقال: "سألني سائلون من بلاد شتى أن أُجَرِّد لهم من كتابي المسمى بالتبيين لهجاء مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه المجتمع عليه على سائر النسخ معه بالزيادة في بعضها والنقصان من بعضها، وأن أُنبه على ذلك كله، وأذكر لهم في أول كل سورة، إن كانت مكية، أو مدنية، وعدد آي كل سورة، في أولها أيضا، دون سائر ما تضمنه الكتاب المذكور، من الأصول، والقراءات"[2].

إلى أن قال المصنف: " فأجبتهم إلى ذلك ابتغاء ما وعد الله عز وجل على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من جزيل الثواب في غير ما حديث، وخوف الدخول في الوعيد لمن سئل عن علم فكتمه"[3].

فهنا يظهر –والله أعلم–أن كلامه فيه دلالة على أنّ هذا المختصر من تأليفه.

الفرع الثاني: موضوع الكتاب وسبب تأليفه.

أولاً: موضوع الكتاب

إن كتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل موسوعة علمية مُطولَة في موضوع رسم المصحف العثماني وما يتصل بذلك، فلا يمكن أن يستغني عنه الباحثون في علم القراءات والضبط والرسم القرآني[4]، فهو من الكتب التي عُرِفت بغزارة مادتها العلمية في شتى العلوم سواءً تعلقت بالقراءات، أو الرسم القرآني أو الضبط أو حتى من ناحية علم عد الآي، حيث أن المصَنِف ذَكر فيه ما رواه عن شيوخه الذين تَتلمذ عليهم أو سمع منهم، وأورد فيه ما استفاده من

(1) ـ يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (258/1).

(2) ـ المرجع نفسه، (3/2).

(3) ـ المرجع نفسه، (8/2).

(4) ـ يُنظر: المرجع نفسه، (2/1).

مصنفات من قَبلَهُ، كالإمام أبي عمرو الداني في العديد من المسائل التي لها صلة بكتاب الله العزيز، من ذلك تجزئة القرآن، حيث يظهر أن التلميذ في بعضها انفرد بقول مستقل عن شيخه، كما يظهر استقلاله عنه في رسم بعض الكلمات القرآنية؛ فمن ذلك في قوله: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف: 06]، فقد انفرد الإمام أبو داود بحذف الألف دون أبي عمرو الداني، فكتبها ﴿بَٰخِعٌ﴾[1]، وكذلك يَروي عن الإمام الغازي بن قيس[2]وإن كان يخالفهُ في بعض الكلمات القرآنية، من ذلك ما جاء في كلمة ﴿فَبِأَيِّ﴾ في سورة الأعراف؛ فقال: "﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ﴾ [الأعراف: 185]، بياء واحدة وهي المتحركة، ووقع في مصحف الغازي بن قيس بياءين على الأصل وليست لي فيه رواية وبياء واحد أكتب"[3]، وكذلك يَروي عن أبي بكر محمد بن الأنباري[4]، ومن ذلك في كلمة بالتاء المفتوحة، فأورد قول ابن الأنباري: "وكل ما في كتاب الله ﷻ من ذِكرِ: اللّعنة فهو بالهاء إلا حرفين؛ في آل عمران: ﴿فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: 61]، وفي النور: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [النور: 07][5]، وروى عن غير هؤلاء في مواضع كثيرة[6].

فالذي يظهر بعد هذا كُلِه أن المصَنِف ضَمَن كتابه المختصر العديد من العلوم ولم يقتصر على علمٍ واحد بحد ذاته مع زيادة تعمقٍ في علمي الرسم القرآني والضبط.

---

(1) ـ يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (802/3).

(2) ـ الغازي بن قيس: هو أبو محمد الأندلسي، المقرئ، شيخ الأندلس، هو من موالي بني أمية، أخذ عن: ابن جريج، والأوزاعي، وروى عنه: عبد الملك بن حبيب، وأصبغ بن خليل، توفي في سنة تسع وتسعين ومائة، يُنظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (322/9)، وبغية الملتمس، لأبو جعفر الضبي، (240/2).

(3) ـ يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (585/3).

(4) ـ محمد بن الأنباري: هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، ولد في الأنبار على الفرات، كان زاهدا متواضعا، سمع منه: أبو علي القالي، من مصنفاته: شرح الألفات، عجائب علوم القرآن، توفي ليلة النحر سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة، يُنظر: الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك، (245/4)، الأعلام، للزركلي، (334/6).

(5) ـ مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (272/2).

(6) ـ للتوسع أكثر فيمن روى عنهم، يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (299/1).

ثانيا: سبب تأليفه

من خلال مقدمة الكِتاب يظهر أن المؤلِّف رحمه الله قد بيّن سبب تأليفه، وهو كثرة السؤال له لاختصار كتابه التبيين، فقال في مقدمته: "سألني سائلون من بلاد شتى أن أجرد لهم من كتابي المسمى بالتبيين لهجاء مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ..."[1] ، فهنا يظهر أن بعض أصحابه جاء يلتمس أن يجرد لهم هجاء المصاحف ويفصله في مؤلّف دون سائر ما تضمنه الكتاب المذكور؛ لأنه اشتمل على جملة من علوم القرآن فضمنه الأصول، والقراءات، والمعنى والشرح، والأحكام، والتبيين والردّ على الملحدين، والتقديم، والتأخير، والوقف، والناسخ والمنسوخ، والغريب والمشكل، والتعليل[2].

الفرع الثالث: مسلك المؤلِّف في كتابه[3]

ويظهر في العديد من النقاط أُجملها فيما يلي:

1. استهل المصنف كتابه بمقدمة فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر سبب تأليفه، ثم نبه عن منهجه بصفة مجملة وعامة، وعلى أن يذكر ويسرد القرآن آية آية، وحرفا حرفا من أوله إلى آخره، وجعل في آخره أصولا من الضبط على قراءة نافع بن أبي نعيم المدني، واعتمد في ذلك على مصاحف أهل المدينة في الهجاء وعدد الآي.

2. ثم أجمل الكلام على السور المكية والمدنية، فحصر السور المختلف فيها في تسع عشرة سورة وسردها سورة سورة، وحصر السور المدنية في إحدى وعشرين سورة وسردها سورة سورة، وما بقي مكيات؛ أربع وسبعون سورة مكية، فقال في ذلك: "وسأقول في أول كل سورة، سورة كذا وكذا آية، وهي مكية، أو مدنية فإن كانت السورة من التسع عشرة سورة المذكورات المختلف فيهن أضربت عن ذكرها، فإذا لم ير في أولها مكي ولا مدني علم أنها من المختلف فيها"[4].

3. كما نبه أنه سيضع في كل رأس آية ثلاث نقاط ويذكر الخمس والعشر ورأس الجزء كلما مرّ بموضعه كما ينبه على الحرف التي تتفق فيه المصاحف، ويختلف فيه القراء.

---

(1) ـ مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (3/2).

(2) ـ يُنظر: المرجع نفسه، (264/1).

(3) ـ يُنظر: المرجع نفسه، (271/1).

(4) ـ يُنظر: المرجع نفسه، (12/2).

وجعل رموزا للقراء سعيا منه للاختصار، حيث كانت كالآتي:

- قرأ الأخوان: يطلقها إذا ما اتفق حمزة مع الكسائي.
- قرأ الصاحبان: مما اتفق ابن كثير وأبو عمرو عليه.
- قرأ الكوفيون: مما اتفق عاصم وحمزة والكسائي عليه.
- قرأ الأبوان: مما اتفق أبو بكر وأبو عمرو عليه.
- قرأ الحرميان: مما اتفق ابن كثير ونافع عليه.
- قرأ النحويان: مما اتفق الكسائي وأبو عمرو عليه.
- قرأ العربيان: مما اتفق ابن عامر وأبو عمرو عليه.
- قرأ الابنان: مما اتفق ابن كثير وابن عامر عليه.

4. وإذا أتى على حرف مما له أصل، ويكثر دورانه، يذكره في أول حرف منه، ويُعرّف بكثرة دورانه، واطراده، ويحصره بعدد، ثم يأتي بكل موضع منه بعدُ في سورته حسب نسق التلاوة وربما يقيده، إن كان قليلا، نبه عليه، بعد رسمه له حسبما قيده خوف النسيان على ناسخي القرآن[1].

5. ثم استهل حديثه في كتابه عن البسملة، واستدل على أنها ليست آية من الفاتحة، مما يدل على أنه يتبع مذهب الإمام مالك وأهل المدينة في العدد.

6. يذكر الحرف في أول مواضعه، ويضم إليه نظائره ويحصره بعدد ويشرحه.

7. يسرد الكلمات القرآنية؛ على حسب ترتيبها في المصحف، من أول سورة الفاتحة إلى سورة الناس، لكن خالف مسلكه في هذا في بعض الأحيان، فيظهر أنّه إذا اشتركت الكلمة مع كلمة أخرى متأخرة عنها ضمها إلى نظيرتها، فيجمع النظير إلى نظيره، ثم يعيد الكلام عليه في موضعه.

8. رتب الكلام في موضوعه على ترتيب السور والآيات، على نسق التلاوة وترتيب المصحف من أول فاتحة الكتاب إلى آخر سورة الناس متبعا في ذلك منهج المفسرين في تناولهم لتفسير القرآن.

---

(1) ـ يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (13/2).

9. قسم السورة إلى خمس آيات خمس آيات، فيذكر كل ما فيها من هجاء ويصفه وصفا دقيقا، وإذا كانت الخمس تتضمن هجاء كثيرا اقتصر على الآية والآيتين بدل الخمس، ثم يذكر الآية التي تليها إلى نهاية الخمس.

10. عند وصف هجاء الكلمة يستخدم طريقة إحصائية، إمّا بعدّ حروف الكلمة أو بتقطيعها، وتارة يجمع بين العدّ والتقطيع.

11. يظهر أن اختيار المصنف في بعض الحروف غير واضح، حيث أنّه يُقرّر اختلاف المصاحف؛ ولا ينص على اختياره فمثاله: سوءتهما ويخصفن، قال: "وفيه من الهجاء أن المصاحف اختلفت في قوله ﷻ: ﴿سَوۡءَٰتِهِمَا﴾ و﴿يَخۡصِفَانِ﴾ ففي بعضها بإثبات الألف، فيهما وفي بعضها بالحذف، وكلاهما حسن، فليكتب الكاتب من ذلك ما أحب"[1].

12. إذا ذكر حرفا بحكم ما وعمّ فيه كقوله: (كيف أتى) أو: (حيث جاء) أو (كيف وقع) و (كيف ما تصرف) فهو عام لجميع حروفه ونظائره سواء فيها ما تقدم ذلك الموضع، أو ما تأخر عنه.

13. يكتفي المؤلف بالسابق عن اللاحق، سواء أشار في الألفاظ التي بعد المذكور إلى الإحالة عليه أم لا، وينص عن اختياره في أول موضع للحرف ولا يكرر ذكر اختياره، كأن يقول: (تقدم) أو (هجاؤه مذكور).

14. اعتمد رحمه الله في عد آي القرآن على مذهب أهل المدينة، حيث قال: "وعلى مصاحف أهل المدينة، يكون تعويلنا إن شاء الله في الهجاء، وعدد الآي"[2] وكان اعتماده على المدني الأخير فصرح عند قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ﴾[البقرة: 219]، قائلا: "رأس الآية عند المدني الأخير-الذي بنينا كتابنا عليه، في التعشير والتخميس وعدد الآي-وعند الكوفي والشامي، ولم يعدها الباقون"[3].

15. عند بداية كل سورة يذكر عدد آياتها على المذهب المذكور دون بقية المذاهب، مع ذكره في بعض الأحيان بعض رؤوس الآي على مذهب من عدّه، ومن لم يعدّه، فمن ذلك في

---

(1) ـ مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (854/4).

(2) ـ المرجع نفسه، (7/2).

(3) ـ المرجع نفسه، (279/2).

أول سورة البقرة قال: "سورة البقرة مدنية وهي خمس وثمانون ومائتا آية، بسم الله الرّحمن الرّحيم ألمّ رأس آية عند الكوفي وحده"[1]

16. عند مروره بالآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن وألفاظها متفقة، لكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان أو تقديم أو تأخير أو إبدال حرف مكان حرف ذكرها وبينها لتقوية الحفظ وسهولة الاستذكار، إلا أنه ليس على سبيل الاستقصاء والحصر، ولا يتتبع كل الآيات المتشابهة فمن ذلك ﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾.

17. وجملة الوارد من ذلك في كتاب الله ﷻ سبعة مواضع، منها موضعان بالألف واللام، وكلها مرفوعة حاشا موضعا واحدا، فإنه مجرور، وفي هذه السورة منها ثلاثة، أولها هنا: من نشاء إنّ ربّك حكيم عليم ... إلى أن قال: ونظمت في ذلك ليحفظ فقلت:

﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ في التلاوة سبعة *** ولا تضبطن قول من قال سادس

ففي سورة الأنعام منها ثلاثة *** وفي الحجر حرف ثم في النمل خامس

وباللام للتعريف في الذّرو سادس *** وفي زخرف من قبل نصف يجانس"[2].

18. إنكاره الشديد للقراءة الشاذة كونها مخالفة لخط المصحف فمن ذلك: "وقد جاء عن عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، ما لا يصح عنهما، ولا تجوز القراءة به، لورود ذلك عنهما، من طريق الآحاد، ومخالفة ما جاء عنهما، وعن غيرهما من طريق الأئمة الثقات، الذين نقلوا القرآن إلينا عنهما، وهم جماعة عدول، رواية، وتلاوة، مع مخالفة هذه الرواية الشاذة المنكرة، خط المصحف المجتمع عليه"[3].

19. كلما ذكر تعليلا للقراءة أو توجيها للرسم، فإنه يردفه ويعقب عليه بقوله: (هذا مع اتباعه من قرأ عليه) إشعارا منه بأن التعليل والتوجيه تابع للقراءة وللتلقي وللسماع، وإن كان يوافق ذلك وجها في العربية فصيحا أو أفصح، فالتماس التعليل والتوجيه بعد متابعة الرواية،

(1) ـ مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (60/2).

(2) ـ المرجع نفسه، (498/3).

(3) ـ المرجع نفسه، (666/3).

فمن ذلك: "إذ من يقف على الميم بالسكون بغير الإعراب، وجعل الهاء في ذلك عوضا من الألف المحذوفة، هذا مع اتباعه من قرأ عليه، لقوله ﷺ: **{اقرءوا كما عُلِّمْتُم}**[1]"[2].

الفرع الرابع: أهمية الكتاب

إن الدّارس لكتاب الإمام أبي داود رحمه الله يجد أن الكتاب موسوعة في شتى العلوم التي لها صلة بكتاب الله العزيز، بل إنه يعد أصلا من الأصول التي يرجع إليها الباحثون في العديد من العلوم كالقراءات والرسم القرآني وغيرها، وذلك أن الحاجة إليه كالحاجة إلى سائر العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم بل أهم ووجوب تعليمه أشمل وأعم، إذ لا يصح معرفة بعض ما اختلف القراء فيه دون معرفته، ولا يسع أحد اكتتاب مصحف على خلاف خط المصحف الإمام ورتبته[3]، كما أن جُل المصاحف في وقتنا الحالي تُكتب على ما رجحه الإمام أبو داود رحمه الله واختاره، ومما يزيد من قيمة الكتاب تلك العلوم التي ضمنها المصنف في كتابه كالقراءات والضبط وتجزئته للقرآن الكريم مع ربطها بالرسم العثماني، وكذلك ما يستفاد منه في علم اللغة والصرف وغيرها.

كما يُعدّ الكتاب عمدة في الرسم القرآني وله مكانة وشأن عظيم.

---

(1) ـ أخرجه: الطبراني، في المعجم الأوسط، ر ح: 1409، والبيهقي في سننه الصغرى، ر ح: 1003، وفي سننه الكبرى، ر ح: 3991، وأبي يعلى في مسنده ر ح: 536، وحكم عليه حسين سليم بأن إسناده حسن في تحقيقه لمسند أبي يعلى (408/1)، واللفظ للطبراني.

(2) ـ مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (183/2).

(3) ـ يُنظر: هجاء مصاحف الأمصار، أبو العباس المهدوي، ص 34.

خُـلاصة المبحَث الأول

امتازت الحضارة الإسلامية في الأندلس وعبر القُرون الأولى بميلِها الشديد للعلوم المتعلقة بكتاب الله العزيز، فأنشأوا المدارس والمكتبات في كل ناحية من نواحيها، وترجموا الكتب المختلفة، ودرسوا شتى العلوم، وألفوا العديد من الكتب في شتى الفنون من ذلك علوم القرآن والحديث والفقه، وفي القضاء واللغة وآدابها وغيرها من العلوم الأخرى.

والتاريخ يشهد لأهل الأندلس بمجهودات أئمتهم الجبارة في الحفاظ على هذا الدين وترسيخه من جيل إلى جيل، من هؤلاء الأئمة نجد الأمام أبا داود سليمان بن نجاح رحمه الله، فهو إمام فذ وبحر من بحور العلم، إلى درجة أنه مُدح كثيرا من أقران عصره، فقد كان له العديد من المشايخ والأئمة من ذلك الإمام الداني والإمام ابن عبد البر وغيرهما، هذا من أهم الأسباب التي جعلت الإمام يعتلي مقام التدريس في شتى العلوم إلى درجة أن عدد تلاميذه لا يحصون.

وقد برع الإمام في العديد من العلوم كعلم القراءات وعد الآي والضبط والرسم وغيرها من العلوم وله تواليف عديدة منها كتاب "**مختصر التبيين لهجاء التنزيل**" الذي يُعتبر موسوعة ضخمة في العديد من الفنون، كما يُعد المختصر العمدة الثاني في علم الرسم القرآني بعد كتاب المقنع للإمام الداني، حيث اتَّسم مسلك الإمام أبي داود في التعامل مع علمِ الرسم القرآني باتِّباع الأثرِ، وتقديم النصِّ، والتمَّسك بهِ، وجعلهِ أصلا ومنطلقًا في الحكم وكان تأليفه على الاختصار والبساطة حتى يسهل دراستها لعامة الناس.

المبحث الثاني: مفاهيم متعلقة بالموضوع

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الاختيار والترجيح.

المطلب الثاني: تعريف الرسم القرآني.

المطلب الثالث: مصادر علم الرسم القرآني.

المطلب الرابع: قواعد الرسم القرآني.

المطلب الخامس: فوائد الرسم القرآني.

المبحث الثاني: مفاهيم متعلقـة بالموضوع

من خلال ما تقدم من المبحث الأول تعرضت لترجمة الإمام أبي داود رحمه الله ومُصنَفه كمرحلة أولية في الدراسة، وفي هذا المبحث من الدراسة أردت أن أعرض بعض المصطلحات، والمسائل المتعلقة بالموضوع والتي سأحاول قدر المستطاع الإلمام بها.

المطلب الأول: تعريف الاختيار والترجيح

إن الاختيار والترجيح مصطلحان متقاربان ومتداخلان، والفرق بينهما فرق دقيق جداً، إذ نجد أن الكثير يختلط عليه الأمر بينهما، فأردت من خلال هذا المطلب إزالة اللُبس الواقع بينهما على حد ما عَلِمت.

الفرع الأول: تعريف الاختيار

أولا: الاختيار لغة

عرَّفه ابن فارس (395 هـ): خير: "الخاء والياء والراء أصله العَطْف والمَيْل"[1].

ويوافقه في الدلالة: الانتقاءُ والاصطفاء [2].

والاختيار: "فِي لُغَة الْقُرْآن يُرَاد بِهِ التَّفْضِيل والانتقاء والاصطفاء"[3]، حيث جاء لفظُ(الاختيار) في القرْآن الكَريم على عدة أوجه منها:

1-اختيارُ فَضْلٍ وكرام [4]، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الدخان: 32].

2-اختيارُ انتخاب واصطفاء للصحبة [5]، ومنه قولهُ تعالى: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا﴾ [الأعراف: 155].

---

(1) ـ معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (232/2).

(2) ـ يُنظر: لسان العرب، لابن منظور، (265/4).

(3) ـ جامع الرسائل، لابن تيمية، (137/1).

(4) ـ يُنظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد طنطاوي، (117/1).

(5) ـ يُنظر: المرجع نفسه، (386/5).

ثانيا: الاختيار اصطلاحا

ذكر العلماء تعريفات متعددة للاختيار؛ إلا أنني سأقتصر على بعض منها:

أمّا الإمام القرطبي (671 هـ) فقد عرَّف الاختيار بالنسبة للقراءة، فقال في تفسيره: "وهذه القراءات المشهورة هي اختيارات أولئك الأئمة القراء؛ وذلك أن كل واحد منهم اختار فيما روى وعلم وجهه من القراءات ما هو الأحسن عنده والأولى فالتزمهُ طريقة ورواه وأقرأ به واشتهر عنه وعُرف به ونسب إليه؛ فقيل حرف نافع وحرف ابن كثير ولم يمنع واحد منهم اختيار الآخر ولا أنكره بل سوغه وجوزه"[1].

قال أبو البقاء الكفوي [2](1094 هـ) الاختيار: "الإرادة مع ملاحظة ما للطرف الآخر، كأن المختار ينظر إلى الطرفين ويميل إلى أحدهما والمريد ينظر إلى الطرف الذي يريده"[3].

وعرَّفه بعض الفقهاء للاختيار: عرَّفوه على أنه "القصد إلى أمر متردد بين الوجود والعدم داخل في قدرة الفاعل بترجيح أحد الجانبين على الآخر"[4].

أمّا عند المتكلمين فهو: فعل يفعله الإنسان لا على سبيل الإكراه، فقولهم: هو مختار في كذا، فلا يريدون به ما يراد بقولهم فلان له اختيار، فإنّ الاختيار أخْذ ما يراه خيرا، والمختار قد يقال للفاعل والمفعول [5].

والملاحظ أنّ "هناك تقارب بين المعاني للاختيار عند غير القراء لذلك لا نجد اهتماماً كبيراً بتعريف الاختيار اصطلاحا، إذ هو يعني -باختصار عندهم-المعنى اللغوي العام للاختيار، وهو الاصطفاء، والانتقاء والتفضيل"[6].

---

(1) ـ الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (46/1).

(2) ـ أبو البقاء: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء، صاحب كتاب الكليّات، كان من قضاة الأحناف، ولي القضاء في تركيا، وببغداد، وعاد إلى إستانبول فتوفي بها سنة 1094 هـ. يُنظر: الأعلام للزركلي، (38/2).

(3) ـ الكليات، لأبو البقاء الكفوي، ص 62.

(4) ـ الموسوعة الفقهية الكويتية، (315/2).

(5) ـ يُنظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ص 302.

(6) ـ يُنظر: الاختيار عند القراء، لأمين فلاته، ص 25.

ومن ناحية الدراسات في الرسم القرآني فإنني حسب –المصادر والمراجع المُطلع عليها– لم أجد من عرّفه، –والله أعلم–.

الفرع الثاني: تعـــريف الترجيـــح

أولا: الترجيح لغـــة

قال ابن فارس (395 هـ): رجح: "الراء والجيم والحاء أصلٌ واحدٌ، يدلُّ على رَزَانةٍ وزِيادة، يقال: رَجحَ الشيء، وهو راجِح، إذا رَزَن، وهو من الرُّجْحان"[1].

ويقول صاحب اللسان: "الرَّاجِحُ: الوازِنُ، ورَجَحَ الشيءَ بِيَدِهِ: رَزَنه ونَظر مَا ثِقْلُه"[2].

ثانيا: الترجيح اصطلاحـــا

قال فخر الدين الرازي (606 هـ): الترجيح: "تقوية أحد الطريقين على الآخر ليعلم الأقوى فيعمل به ويطرح الآخر"[3].

وقال الزركشي (794 هـ):" هو تقوية إحدى الإمارتين على الأخرى بما ليس ظاهرا"[4].

قيل هو: "تقوية أحد الدليلين بوجه معتبر، وعبر بعضهم بزيادة وضوح في أحد الدليلين، وبعضهم بالتقوية لأحد المتعارضين أو تغليب أحد المتقابلين"[5].

الفرع الثالث: الفرق بينهما

من خلال ما سبق من التعريفات لكل منهما أستخلص أنّ بينهما خصوصاً وعموماً، فالترجيح أعم من الاختيار، فإنه ميل مع تفضيل، ومنه فكل اختيار ترجيح، وليس كل ترجيح اختياراً [6].

---

(1) ـ معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (489/2).

(2) ـ لسان العرب، لابن منظور، (445/2).

(3) ـ المحصول، للرازي، (397/5).

(4) ـ البحر المحيط في أصول الفقه، للزركشي، (145/8).

(5) ـ التوقيف على مهمات التعاريف، لعبد الرؤوف بن تاج العارفين، ص 95.

(6) ـ يُنظر: الكليات، لأبو البقاء الكفوي، ص 74.

المطلب الثاني: تعريف الرسم القرآني

إن الرسـم القـرآني يختلـف عـن غـيره مـن الكتابـات المألوفة، فـوددتُ قبـل الولـوج في غمـار الموضوع أن أقدم تعريف هذا المصطلح لتتضح الصورة للدارس، ولا يخفى أن مصطلح الرسم القرآني مصطلح وصفي مركب من كلمتين (رسم) و(قرآن) وسأتطرق بإذن الله في هذا المطلب لتعريفهما، جملة وتفصيلاً.

الفرع الأول: تعريف الرسم

أولا: الرسم في اللغة

قال ابن فارس (395 هـ): "الراء والسين والميم أصلان: أحدهما الأثَر، والآخر ضربٌ من السير، فالأوّل الرّسْم: أثرُ الشَّيء، ويقال ترسَّمْتُ الدّار، أي نظرتُ إلى رسومها ... وأمّا الأصل الآخَر فالرَّسِيم: ضَربٌ مِن سَير الإبل. يقال رسَم يرْسِمُ"[1].

قال ابن منظور (711 هـ): الرَّسْمُ الأَثَرُ وقيل بَقِيَّةُ الأَثَر وقيل هو ما ليس له شخص من الآثار وقيل هو ما لَصِقَ بالأَرض منها [2]، ووافقه في قوله صاحب مختار الصحاح [3].

وقيـل: "ورَسَـمَ علـى كـذا ورَشَـمَ إذا كتـب"[4]، ويـرادف الرسـم: الخـط، والكتابـة، والزبـر والسطر، والرقم، والرشم [5].

ثانيا: الرسم في الاصطلاح

فمن خلال التعاريف اللغوية يظهر أنه مقارب للتعاريف الاصطلاحية فمن ذلك:

قال أبو البقاء الكفوي (1094 هـ): "الرَّسْم: الْأَثَر"[6]، وقال أيضا هو: " تَعْرِيف الشَّيْء بالخارج"[7].

---

(1) ـ معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (394/2).

(2) ـ لسان العرب، لابن منظور، (241/12).

(3) ـ يُنظر: مختار الصحاح، للرازي، ص 267.

(4) ـ لسان العرب، لابن منظور، (241/12).

(5) ـ يُنظر: دليل الحيران على مورد الظمآن، للمارغني، ص 63.

(6) ـ الكليات، لأبو البقاء الكفوي، ص 480.

(7) ـ المرجع نفسه، ص 392.

وقيل: "تصويرُ اللفظ بحروف هجائية"[1].

وقيل الرسم قسمان [2]: قياسي وتوقيفي، فأمّا الرسم القياسي: هو تصوير الكلمة بحروف هجائها على تقدير الابتداء بها، والوقف عليها، ولهذا أثبتوا صورة همزة الوصل، وحذفوا صورة التنوين وفيه تآليف مخصوصة به.

والآخر الرسم التوقيفي (الاصطلاحي): علم تعرف به مخالفات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي.

الفرع الثاني: تعريف القرآن الكريم

أولا: القرآن في اللغة

قال صاحب المفردات: والْقُرْآنُ في الأصل مصدر، نحو: كفران ورجحان، قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: 17].

قال ابن منظور (711 هـ): "وَمَعْنَى القُرآن مَعْنَى الجَمْعِ، وَسُمِّيَ قُرْآناً لأَنه يَجْمَعُ السُّوَر، فيَضُمُّها، ومنه قَرَأْتُ الشيءَ قُرْآناً: جَمَعْتُه وضَمَمْتُ بعضَه إِلَى بَعْضٍ" [3].

والقرآن هو التنزيل، أي المقروء المكتوب في المصاحف [4].

ثانيا: القرآن في الاصطلاح

أمّا في الاصطلاح فقد وردت عدة تعاريف أذكر بعضا منها:

قال الإمام الشوكاني (1250 هـ) [5]: "الْكَلَامُ الْمُنَزَّلُ عَلَى الرَّسُولِ، الْمَكْتُوبُ فِي الْمَصَاحِفِ، الْمَنْقُولُ إِلَيْنَا نَقْلًا مُتَوَاتِرًا"[6].

---

(1) ـ التعريفات، للجرجاني، ص 99.

(2) ـ يُنظر: دليل الحيران على مورد الظمآن، للمارغني، ص 63.

(3) ـ لسان العرب، لابن منظور، (128/1).

(4) ـ يُنظر تاج العروس، للزَّبيدي، (363/1).

(5) ـ الشوكاني: علي بن محمد بن علي بن محمد الشوكاني: فقيه، من أهل الاجتهاد. يماني من صنعاء. ولد بها وتوفي قبل وفاة أبيه بشهرين. له كتب، منها: القول الشافي السديد في نصح المقلد وإرشاد المستفيد، مات بالروضة سنة 1250هـ. يُنظر: الأعلام، للزركلي، (17/5).

(6) ـ إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، للشوكاني، (85/1).

ذكر الشيخ الطاهر ابن عاشور (1393 هـ)[1]: "فالقرآن اسم للكلام الموحى به إلى النبي ﷺ، وهو جملة المكتوب في المصاحف المشتمل على مائة وأربع عشرة سورة، أولاها الفاتحة وأخراها سورة الناس، صار هذا الاسم علما على هذا الوحي"[2].

وأمّا القرآن فقد قال أهل السنة: "القرآن كلام الله تعالى منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود وهو مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقروء بالألسنة مسموع بالآذان"[3].

والذي يظهر عند أغلب المعاصرين: هو" الكلام المعجز المنزل على النبي ﷺ المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته"[4].

الفرع الثالث: تعريف الرسم القرآني مركب وصفي

فمن خلال التعاريف اللغوية والاصطلاحية لكل من الرسم والقرآن، يظهر أن متعلق الرسم القرآني هو كتابة القرآن، والأصل في المكتوب أن يكون موافقا تمام الموافقة للمنطوق من غير زيادة ولا نقص ولا تبديل ولا تغيير، لكن المصاحف العثمانية قد أُهمِل فيها هذا الأصل فوجدت بها حروف كثيرة جاء رسمها مخالفا لأداء النطق [5]، لذلك أُضيفَ للفظ الرسم بالقرآني ليتميز عن الرسم الإملائي المعروف، والرسم العثماني نسبة إلى سيدنا عثمان ﷺ وقد عُرِّف الرسم القرآني بعدة تعاريف منها:

- وقيل: "خط المصاحف العثمانية التي كتبت زمن عثمان ﷺ بإجماع الصحابة"[6].

---

(1) ـ الإمام ابن عاشور: محمد الطاهر بن عاشور التونسي المالكي، له مؤلفات عديدة منها: التحرير والتنوير، ومقاصد الشريعة الإسلامية، توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وألف. يُنظر: الأعلام، للزركلي، (174/6).

(2) ـ التحرير والتنوير، لابن عاشور، (71/1).

(3) ـ تاريخ القرآن وغريب رسمه وحكمه، لمحمد الطاهر الكردي، ص 10.

(4) ـ مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، (19/1)، ومباحث في علوم القرآن، لصبحي الصالح، ص 21، ومدخل إلى تفسير القرآن وعلومه، لعدنان محمد زرزور، ص 46، وفي علوم القرآن دراسات ومحاضرات، لمحمد عبد السلام كفافي وعبد الله الشريف، ص 22.

(5) ـ مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، (369/1).

(6) ـ شرح طيبة النشر في القراءات، لابن الجزري، ص 143.

قيل: "هو رسم الكلمات القرآنية من حيث نوعية حروف كل كلمة وردت في القرآن الكريم وعدد حروفها"[1].

وقيل: يُطلق الرسم القرآني على الكتابة القرآنية التي كُتب بها مصحف عثمان ﷺ[2].

المطلب الثالث: مصادر علم الرسم القرآني [3]

إن المصادر في هذا العلم على الأغلب منحصرة في ثلاثة أنواع:

أولا: المصاحف المنسوخة من المصاحف العثمانية

فقد أخذ علماء الرسم مادتهم من هذه المصاحف، ونقلوا منها وصف هجاء الكلمات القرآنية، فهي الأساس الأول في هذا العلم.

ثانيا: الرواية

إن المؤلفات المتقدمة في هذا العلم لم يصل إلينا منها شيء، إلا أن بعض المؤلفات في هجاء المصاحف التي تأتي متأخرة، قد نقلت ما جاء في تلك الكتب رواية، فنجد المؤلف يسند ما يذكره في كتابه إلى الأئمة المتقدمين، إضافة إلى ما قد يدونه من رؤيته وملاحظته، ونقله عن مصاحف عصره.

ثالثا: الكتب المؤلفة في الرسم

بعد عصر التدوين ومن باب الحرص على كتاب الله، فحفظت لنا هذه المؤلفات صور الكلمات القرآنية ووصف هجائها، وبخاصة تلك التي تميزت بزيادة أو نقص أو بدل، أو حذف أو إثبات، فهناك العديد من المصنفات في ذلك منها:

- هجاء المصاحف، أبو العباس أحمد بن عمّار المهدوي.
- كتاب علم اللطائف في هجاء المصاحف، أبو بكر محمد بن الحسن المشهور بابن مقسم النحوي.
- كتاب البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان بن عفان، لابن معاذ.

---

(1) ـ الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم، لعلي بن نايف الشحود، ص 3.

(2) ـ يُنظر: المدخل إلى علوم القرآن الكريم، لمحمد فاروق النبهان، ص 155.

(3) ـ يُنظر: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، د. غانم قدوري، ص 133، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (150/1).

المطلب الرابع: قواعد الرسم القرآني

إن الأصل في المكتوب أن يكون موافقا للمنطوق، من غير زيادة ولا نقصان، ولا تغيير ولا تبديل، مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه، والفصل والوصل، ومَهد له العلماء أصولاً وقواعداً، حيث خالفها في بعض الحروف خط الـمُصحَفِ الإمامِ، ولذلك قال ابن دُرُسْتَوَيْه [1]: خطان لا يقاس عليهما؛ خط المصحف، وخط تقطيع العروض، أمّا الأول: فلأن المعوّل عليه فيه المأثور المنقول، لا الملفوظ المنطوق، وأمّا الثاني: فلأن المعول عليه في وزن المنطوق الملفوظ[2].

لذلك حصر العلماء مخالفة الرسم العثماني للرسم القياسي في ست قواعد، وهي: الحذف والزيادة، والهمز، والبدل والفصل والوصل، وما فيه قراءتان، يجمعها قول الناظم:

الرسم في ستّ قواعد استقل *** حذف زيادة وهمز وبدل
وما أتى بالوصل أو بالفصل *** موافقًا للفظ أو للأصل
وذو قراءتين مما قد شهر *** فيه على إحداهما قد اقتصر [3].

1- فأمّا القاعدة الأولى: الحذف

والحذف: هو الإسقاط والقطع والإزالة [4]، ويقابله الإثبات، "والذي يحذف في المصاحف من حروف الهجاء خمسة: حروف المد الثلاثة، واللام، والنون"[5]، ويكون الحذف كثيرًا في الألفات والواوات والياءات، "وإنما اختصت هذه الأحرف بالحذف غالبا لكثرة دورها، وبقاء ما يدل عليها عند حذفها، وهو الحركات التي نشأت هذه الأحرف عنها"[6].

---

(1) ـ ابن دُرُسْتَوَيْه: شيخ النحو، أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي، النحوي، وسمع من: المبرد، وعباس بن محمد الدوري، حدث عنه: الدارقطني، وابن مندة، وله مصنفات عديد منها: الإرشاد في النحو، وكتاب الهجاء، وشرح الفصيح، وغريب الحديث، توفي في صفر سنة سبع وأربعين وثلاث مائة. يُنظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (531/15)، والأعلام، للزركلي، (76/4).

(2) ـ يُنظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد لأبو شُهبة، ص 338.

(3) ـ يُنظر: إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام، لمحمد حبيب الله الشنقيطي، ص 42.

(4) ـ يُنظر: مختار الصحاح، للرازي، ص 69.

(5) ـ سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، للضبّاع، ص 32.

(6) ـ دليل الحيران على مورد الظمآن، المارغني، ص 66.

فمن أمثلة حذف الألفات؛ حذف الألف التي بعد العين في لفظ: ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: 02]، والتي بعد الميم من قوله: ﴿مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة: 04].

ومن أمثلة حذف الواوات: حذف إحدى الواوين من قوله تعالى: ﴿ٱلۡغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء: 224]، وقوله: ﴿يَسۡتَوُۥنَ﴾ [السجدة: 18].

ومن أمثلة حذف الياءات: حذف إحدى الياءين من قوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: 07]، وقوله: ﴿يُحۡىِۧ﴾ [القيامة: 40].

ويوجد الحذف أيضًا في اللام والنون؛ فمن أمثلة حذف اللام: حذف إحدى اللامين من ألفاظ مخصوصة، منها: ﴿ٱلَّيۡلَ﴾ [النبأ: 10].

وحذفت النون الثانية من لفظ: ﴿نُنجِ﴾ [الأنبياء: 88].

والحذف الواقع في المصاحف [1] ثلاثة أقسام: حذف إشارة، وحذف اختصار، وحذف اقتصار، وجملتها مشتملة في قول الناظم:

الحذف في الرسم له أقسام *** ثلاثة يعرفها الرسام

حذف به يراد الاختصار *** أو لقراءة به يشار

وحذف ما بعكسه النظائر *** كالتائبون وأسارى الكافر [2].

1- حذف إشارة: فهو ما يكون موافقا لبعض القراءات نحو: ﴿مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة: 04]، و﴿وَٰعَدۡنَآ﴾ [البقرة: 51]، فحذفت الألف في الخط إشارة لقراء الحذف، ولا يشترط في كونه حذف إشارة أن تكون القراءة المشار إليها متواترة، بل ولو شاذة لاحتمال أن تكون غير شاذة حين كتب المصاحف.

2- حذف الاختصار: أي (التقليل) فهو ما لا يختص بكلمة دون مماثلها فيصدق مما تكرر من الكلمات، وما لم يتكرر منها، وذلك كحذف ألف جموع السلامة: كلفظ: ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: 02]، ولفظ: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾ [الذاريات: 01].

---

(1) ـ يُنظر: دليل الحيران على مورد الظمآن، المارغني، ص 66، وسمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، الضبّاع، ص 31.

(2) ـ يُنظر: إيقاظ الأعلام لوجوب إتباع رسم المصحف الإمام، محمد حبيب الله الشنقيطي، ص 43.

3- حذف الاقتصار: فهو ما اختص بكلمة أو كلمات دون نظائرها: ﴿ٱلۡمِيعَٰدِ﴾ [الأنفال: 42]، ولفظ: ﴿ٱلۡكُفَّرُ﴾ [الرعد: 42].

وربما جمع القسم الأول كلا من القسمين الأخيرين، كلفظ: ﴿وَعَدۡنَا﴾ [البقرة: 51]، وربما اجتمع القسمان الأخيران، وذلك حيث تتفق المصاحف على حذف كلمة، وتختلف في نظائرها فيكون اختصارا بالنسبة إلى حذف النظير في بعض المصاحف واقتصارا بالنسبة إلى إثباته، وهذا كله اصطلاح لهم، وإلا يبعد أن يشمل ذلك كله اسم الاختصار.

2- وأمّا القاعدة الثانية: الزيادة

والزيادة هي: النمو [1]، والمراد بالزيادة هنا "زيادة الواو، والياء، والألف، ومعنى زيادتها لأنها زائدة على القراءة فلا تقرأ وصلا ولا وقفا إلا في: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: 38] ولفظ: ﴿وَأَنَا۠﴾ [الأنعام: 163] وحيث وردت فيوقف فيهما على الألف المزيدة في الصلة"[2]، وأشار الناظم إلى ذلك بقوله:

المزيد بعد الهمز واو أدخلا *** في سأورى أولوا أولات وأولا
والياء في بأييد المنون *** وأفائن إيتاى ذي القربى عني
من نباى الانعام مع وراءى *** شورى وآناءى ومن تلقاءي
وأدخل الألف قبل همزة *** ملائه بالخفض ثم مائة
وقبل يا لشاى أنى أدخل *** ولفظ يايئس بعد لفظ لم ولا
وفي لا أذبحن عن الهمز يجي *** وقيل في لا أوضعوا جآء وجاي[3].

وإنّما يزاد في المصاحف من حروف الهجاء ثلاثة: الألف، والواو، والياء، ولكل منها أحرفا متفق على الزّيادة فيها بين المصاحف وأخرى مختلف فيها [4].

(1) ـ يُنظر: مختار الصحاح، للرازي، ص 139.
(2) ـ يُنظر: إيقاظ الأعلام لوجوب إتباع رسم المصحف الإمام، لمحمد حبيب الله الشنقيطي، ص 43.
(3) ـ يُنظر: المرجع نفسه، ص 47.
(4) ـ يُنظر: دليل الحيران على مورد الظمآن، للمارغني، ص 264.

– زيادة الألف:

فمن أمثلة زيادة الألف المتفق عليها؛ زيادة الألف في لفظ: ﴿مِّاْئَةٌ﴾ [الأنفال: 65].

من أمثلة زيادة الألف المختلف فيه؛ في لفظ: ﴿وَلَأَوْضَعُواْ﴾ [التوبة: 47].

– زيادة الواو:

فمن أمثلة زيادة الواو من المتفق عليه؛ لفظ: ﴿أُوْلَآءِ﴾ [طه: 84]، و﴿أَوْلَىٰ﴾ [القيامة: 35] حيث وقعتا.

ومن أمثلة زيادة الواو من المختلف فيه؛ لفظ: ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾ [الأنبياء: 37] .

– زيادة الياء:

فمن أمثلة زيادة الياء من المتفق عليه؛ لفظ: ﴿بِأَيْيْدٍ﴾ [الذاريات: 47].

فمن أمثلة زيادة الياء المختلف فيه؛ لفظ: ﴿بِلِقَآيِ﴾ [الروم: 08]، واختص بزيادة الياء فيها بعد الهمزة الإمام الغازي بن قيس القرطبي [1].

3– وأمّا القاعدة الثالثة: الهمز

والهمز هو الضغط والدفع والضرب[2]، وهو النطق بالهمزة الحرف المعلوم المسمى همزة في إخراجه من أقصى الحلق إلى ضغط الصوت ودفعه لثقله [3]، والأصل في الهمز التحقيق ويقابله التخفيف، وأنواعه ثلاثة: التسهيل بين بين، والإبدال، والحذف [4]، ثم إن الهمزة إمّا أن تكون همزة وصل أو همزة قطع.

❖ **همزة الوصل**[5]: ترسم ألفا سواء دخلت عليها أداة نحو: ﴿بِٱللَّهِ﴾و﴿وَٱللَّهُ﴾ أم بدون أداة نحو: ﴿ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ﴾ [المائدة: 23]، وقد نص الشيخان (الإمام الداني، وأبي داود بن نجاح) على حذف صورتها في خمسة أحوال هي:

---

(1) ـ يُنظر: دليل الحيران على مورد الظمآن، للمارغني، ص 281.

(2) ـ تاج العروس، للزَّبيدي، (388/15).

(3) ـ سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، للضبّاع، ص 76.

(4) ـ يُنظر: دليل الحيران على مورد الظمآن، للمارغني، ص 231.

(5) ـ يُنظر: سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، للضبّاع، ص 77، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (24/2).

✓ الصّورة الأولى: أن تقع بين الواو أو الفاء والهمزة هي فاء الكلمة، نحو: ﴿فَأْتُواْ بِسُورَةٍ﴾ [البقرة: 23]، و﴿وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ [البقرة: 189]، و﴿وَأْتَمِرُواْ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: 06]، ووجه سقوط ألف الوصل، أنه اتصل بها ما لا يمكن استقلاله، والوقف عليه، ونزّلت الواو والفاء منزلة الجزء من الكلمة، فاستغني بهما عنها، لاستثقالهم اجتماع المثلين، فجاء الخط موافقا للفظ، ووافق الكتاب علماء الرسم في هذا الباب.

✓ الصّورة الثانية: أن تقع في فعل الأمر من السّؤال بعد الواو أو الفاء، نحو: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: 82]، و﴿فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: 53]، ووجه حذفه هنا، قيل: أن الواو والفاء، قامت مقام ألف الوصل على مراد الاتصال، فاستغني بهما عنها، وقيل رسمت على قراءة النقل لابن كثير، والكسائي، وخلف العاشر، وهي لغة معروفة.

✓ الصّورة الثالثة: أن تقع في لام التعّريف وشبهها بعد لام الابتداء أو الجر، نحو: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: 180]، و﴿لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: 37].

✓ الصّورة الرابعة: أن تقع في فعل بعد همزة الاستفهام، نحو: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: 80]، و﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾ [مريم: 78]، و﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾ [ص: 75]، و﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ [المنافقون: 06]، وعلة حذف الألف كراهة اجتماع ألفين، وقيل إنما حذفت همزة الوصل في الأفعال السبعة لعدم الالتباس بين همزة الاستفهام وهمزة الوصل، لاختلاف حركتيهما، لأن همزة الاستفهام مفتوحة، وهمزة الوصل مكسورة، فلا التباس فاستغني عنها بألف الاستفهام.

✓ الصّورة الخامسة: أن تقع في لفظ اسم المجرور بالباء إذا كان مضافا إلى لفظ الجلالة، نحو: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ [النمل: 30]، و﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ [الحاقة: 52]، و﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ [العلق: 01]، ووجه الحذف تخفيفا لكثرة الاستعمال، وطولت الباء عوضا عن الألف.

❖ **همزة القطع** [1]: الأصل في رسمها أن تكتب ألفا إذا وقعت أولا، وإلّا كتبت بصورة الحرف الذي تؤول إليه في التخّفيف أو تقّرب منه فإن كانت تخفّف ألفا أو كالألف فقياسها

(1) ـ يُنظر: سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، للضبّاع، ص 78.

أن تكتب ألفا، وإن كانت تخفّف ياءا أو كالياء فقياسها أن تكتب ياءا، وإن كانت تخفّف واوا أو كالواو فقياسها أن تكتب واوا، وإن كانت تخفّف بالحذف بنقل أو غيره فقياسها الحذف.

والرسم الاصطلاحي لهمزة القطع موافق لقواعد الرسم القياسي لها، "إلا ما جاء من ذلك نادرا، خارجا عن أصله لمعان"[1].

4- وأمّا القاعدة الرابعة: الإبدال

فالبدل هو الإبدال والتَّبديل والتَّبَدُّل والاستبدال: جعل شيء مكان آخر، وهو أعمّ من العوض، فإنّ العوض هو أن يصير لك الثاني بإعطاء الأول، والتبديل قد يقال للتغيير مطلقا وإن لم يأت ببدله [2].

والبدل في الاصطلاح: "هو جعل حرف مكان آخر، وينقسم إلى إبدال ياء أو واو من ألف، أو صاد من سين، أو تاء من هاء، أو ألف من نون [3]"، وهذه بعض الأمثلة:

1. من إبدال الألف ياء: إذا كانت الألف منقلبة عن ياء، نحو:﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: 84]، و﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾ [الزمر: 56].

2. من إبدال الألف واو: من ذلك: ﴿حَيَوٰةَ﴾ [النحل: 97]، و﴿كَمِشۡكَوٰةٖ﴾ [النور: 35]، و﴿صَلَوٰةِ﴾ [النور: 58]، و﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البينة: 05]، و﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة: 278]، و﴿بِٱلۡغَدَوٰةِ﴾ [الأنعام: 52]، و﴿ٱلنَّجَوٰةِ﴾ [غافر: 41]، و﴿وَمَنَوٰةَ﴾ [النجم: 20]، هذه الثمانية تكتب بالواو.

وقد ضمها الناظم في قوله:

وفي الصلوة والحيوة فاكتبا *** واواً بغير مضمر مثل الربوا

مشكوة الزكوة والنجوة مع *** منوة والغدوة كيفما وقع [4].

(1) ـ مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (55/2).

(2) ـ المفردات في غريب القرآن، للراغب، ص 111.

(3) ـ سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، للضبّاع، ص 85.

(4) ـ يُنظر: إيقاظ الأعلام لوجوب إتباع رسم المصحف الإمام، لمحمد حبيب الله الشنقيطي، ص 49.

3. من إبدال السّين صادًا: من ذلك: ﴿صِرَٰطِ﴾ [الملك: 22]، و﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾[البقرة: 245]، و﴿بَصۡطَةٗۖ﴾ [الأعراف: 69]، و﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ [الطور: 37].

4. من إبدال الهاء تاءً: من ذلك: ﴿رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ﴾ [البقرة: 218]، و﴿بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ﴾ [الطور: 29]، و﴿سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: 38]، و﴿ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ﴾ [يوسف: 30].

5. من إبدال النون ألفاً: من ذلك إبدال نون التوكيد الخفيفة ألفا، في قوله: ﴿وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: 32]، و﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: 15]، و﴿فَتَعۡسٗا لَّهُمۡ﴾ [محمد: 08]، وهذا ما أشار إليه الناظم في قوله:

وفي إذا وما كتعسا وقعا *** بألف وليكونا نسفعا[1].

5- وأمّا القاعدة الخامسة: القطع والوصل [2]

وقد يقال والفصل، وقد يعبر عنهما بالمقطوع والموصول والمراد بالقطع: قطع الكلمة عمّا بعدها رسما، وهو الأصل والوصل مقابله، وينحصر الكلام على المقطوع والموصول في إحدى وعشرين مسألة، نذكر بعض الكلمات المتفرقة منها: ﴿وَحَيۡثُ مَا﴾ [البقرة: 150] رسم بالقطع.

أمّا: ﴿يَبۡنَؤُمَّ﴾ [طه: 94]، و﴿نِعِمَّا﴾[النساء: 58]، و﴿رُّبَمَا﴾ [الحجر: 02]، و﴿مَهۡمَا﴾ [الأعراف: 132]، و﴿وَيۡكَأَنَّ﴾﴿وَيۡكَأَنَّهُۥ﴾[القصص: 82]، و﴿كَالُوهُمۡ﴾ ﴿وَّزَنُوهُمۡ﴾ [المطففين: 03]، فإنها رسمت بالوصل، وكذا حروف العجم في فواتح السور رسمت بالوصل سوء: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ [الشورى: 01-02] فرسمت كلمتان.

6- القاعدة السادسة: ما فيه قراءتان ورسم على إحداهما [3]

والمراد غير الشّاذة من القراءات، وينحصر هذا الباب في ثلاثة أقسام:

- **ما فيه قراءتان ورسم على أحدهما اقتصارا**، نحو: ﴿صِرَٰطِ﴾ [الملك: 22]، و﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾[البقرة: 245]، و﴿بَصۡطَةٗۖ﴾ [الأعراف: 69]، و﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ [الطور: 37]

(1) ـ يُنظر: إيقاظ الأعلام لوجوب إتباع رسم المصحف الإمام، لمحمد حبيب الله الشنقيطي، ص 49.

(2) ـ يُنظر: سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، للضبّاع، ص 90.

(3) ـ يُنظر: المرجع نفسه، ص 95.

فيكتب الجميع بالصاد لا غير اقتصارا عليها وتغليبا لجانبها على القراءات الأخرى، كذلك ﴿سَلَٰسِلَا۟﴾ [الإنسان: 04] رسمت بالألف بعد اللام لتوافق قراءة التنوين، وقرئ بتركه.

● **ما فيه قراءاتان ورسم برسم واحد صالحا لهما**، نحو: ﴿مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة: 04]، رسم بدون ألف بعد الميم، كذلك ﴿وَٰعَدْنَا﴾ [البقرة: 51]، رسم بدون ألف بعد الواو، ليحتمل القراءة.

● **ما فيه قراءتان ورسم في كل مصحف بحسب قراءة مصره**: وهذا على قسمين:

1- ما ورد برسمين على وجه التعيين، نحو: ﴿وَسَارِعُوٓا۟﴾ [آل عمران: 133] كتب في المكي والعراقي بواو قبل السين، وفي المدني والشامي والإمام بحذفها، وبهما قرئ، كذلك ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [التوبة: 89] في الموضع الثاني بالتوبة، كتب في المكي بزيادة من، وفي غيرها بعدمها، وقرئ بهما.

2- ما ورد برسمين على وجه الإبهام، نحو: ﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾ [الحجر: 22] كتب في بعض المصاحف بألف، وفي بعضها بالحذف، كذلك في ﴿زَكِيَّةًۢ﴾[الكهف: 74]، كتب في بعض المصاحف بألف بعد الزاي، وفي بعضها بالحذف.

المطلب الخامس: فوائد الرسم القرآني

إن المتتبع لهذا العلم العظيم يجد فيه فوائد مهمة في قراءته القرآنية، نذكر من أهمها:

1. وقوف الناس على كيفية كتابة المصاحف في ابتداء الأمر [1].

2. اتصال السند بالقرآن الكريم، فلا يجوز لأحد أن يقرأه أو يقرئه غيره إلا بروايته بسند متصل، حيث لا يُؤخَذُ القرآن عن غير من لا يعرف قراءته على وجهها الصحيح، فإن بعض ألفاظه كُتِبت على غير النطق بها، كفواتح السور كتبت برسم الحروف لا بهيئات النطق بها، وإلا كيف للقارئ أن يتوصل لقراءة قوله: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: 01] و﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ [الشورى: 01-02] وغيرها، إذ النطق بها صحيحة يتوقف على التلقي والسماع من قرء القرآن وحفاظه، واتصال السند من خصائص هذا الكتاب عن باقيه من الكتب السماوية الأخرى.

(1) ـ يُنظر: تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه، لمحمد طاهر الكردي، ص 121.

3. الدلالة على أصل الحركات، ككتابة الكسرة ياء والضمة واواً، نحو: ﴿وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: 90]، و﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾ [الأنبياء: 37]، أو الدلالة على أصل الحرف ككتابة من ذلك: ﴿حَيَوٰةَ﴾ [النحل: 97]، و﴿صَلَوٰةِ﴾ [النور: 58]، و﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البينة: 05] وغيرها، بالواو بدل الألف.

4. الدلالة على بعض اللغات الفصيحة، ككتابة هاء التأنيث تاء، نحو: حذف آخر المضارع المعتل لغير جازم في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ﴾ [هود: 105] في لغة هذيل.

5. الدلالة على معنى خفي دقيق، كزيادة الياء في قوله: ﴿بِأَيْيْدٍ﴾ [الذاريات: 47] بياءين، وذلك للإيماء بقدرة الخالق ﷻ التي بنا بها السماء، وذلك على حد القاعدة زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.

6. إفادة بعض المعاني المختلفة بطريقة الإخفاء فيها؛ وذلك نحو قطع كلمة (أم) في قوله: ﴿أَمْ مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: 109] ووصلها في قوله: ﴿أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: 22] فقطع الأولى في الكتابة للدلالة على أنها (أم) المنقطعة بمعنى (بل) ووصل (أم) الثانية للدلالة على أنها ليست المنقطعة، وإنما هي المتصلة.

7. احتمال الرسم للقراءات المتواترة والصحيحة، وذلك في قوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: 115]، فقد قرئت بالأفراد والجمع، يعني: تمت كلمة ربك أو كلمات ربك [1].

(1) ـ يُنظر: المتحف في رسم المصحف، د. عبد الكريم إبراهيم عوض صالح، ص 97.

خُـلاصة المبحَث الثاني

يُعد كتاب "**مختصر التبيين لهجاء التنزيل**" من أهم المصادر في الرسم القرآني بل يعتبره البعض عمدة أساسية في رسم المصحف العثماني، لأنه ركيزة أساسية لا يمكن الاستغناء عنه.

والرسم القرآني عند البعض عبارة عن خط المصاحف العثمانية التي كتبت في زمن الخليفة عثمان ﷺ بإجماع الصحابة، ومن أهم مصادره-أي الرسم القرآني-المصاحف العثمانية، والرواية والكتب المؤلفة في هذا العلم.

ويحتوي هذا العلم على قواعد أساسية ستّة، وهي:

1. القاعدة الأولى: الحذف.
2. القاعدة الثانية: الزيادة.
3. القاعدة الثالثة: الهمز.
4. القاعدة الرابعة: الإبدال.
5. القاعدة الخامسة: القطع والوصل.
6. القاعدة السادسة: ما فيه قراءتان ورسم على إحداهما.

كما أن علم الرسم يتميز بفوائد جليلة، من أهمها:

- ✓ الوقوف على كيفية كتابة المصاحف في أول الأمر.
- ✓ اتصال السند بالقرآن الكريم.

المبحث الثالث: اختيارات الإمام أبي داود في الرسم القرآني

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اختيارات الإمام أبي داود في سورتي الكهف ومريم.

المطلب الثاني: اختيارات الإمام أبي داود في سورتي طه والأنبياء.

المطلب الثالث: اختيارات الأمام أبي داود في سورتي الحج والمؤمنون.

المبحث الثالث: اختيارات الإمام أبي داود في الرسم القرآني

إنّ الإمام أبا داود رحمه الله ضمّن كتابه العديد من العلوم، فلم يجعلهُ خاصّاً بالرسم فحسب؛ إنّما ضمَّنهُ علوماً أخرى كالضبط، والقراءات، وعلم الآي، والوقف والابتداء وغيرها.

ومن الملاحظ أيضا أنّ الإمام أكثر من النَقْل عن شيوخهِ، واعتمد بشكل كبير على الرواية فجعلها أهمَّ مصادره، إلّا أنّه لم يكن كغيره ناقلاً فحسب؛ بل كان من الأئمة الأفذَاذ فكان مجتهدًا حيث يُعقّب على نقوله في بعض الأحيان، أو يختار إذا كان في المسألة خلاف، متناولًا بعض الألفاظ ومبيّنًا فيها اختياره، كما ينصّ في بعضها على السبب الذي دعاه للاختيار؛ متّبعًا في ذلك المنهج السليم، والطريق القويم في الاستنباط.

وسأتطرق -بحول الله-في هذا المبحث لأهم اختياراته في الرسم من خلال المطالب الآتية.

المطلب الأوّل: اختيارات الإمام أبي داود في سورتي الكهف ومريم

لعلّ من أهمّ الأمور التي تَظهر للقارئ عند دراسته لكتاب -مختصر التّبيين لهجاء التنزيل- ذلك الأسلوب الراقي في اختيار الألفاظ وفي بساطة النّظم والتركيب، حيث اعتمد المؤلِّف على الاختصار أيّما اعتماد، فكان إذا نصّ على اختياره في لفظة وتكررت اللفظة معه؛ فإنّه لا يعيدها في الموضع الثاني إنّما يحيل القارئ إلى الموضع الأول.

وسأتكلّم في هذا المطلب -بإذن الله تعالى-على اختياراته في الرسم القرآني في سورتي الكهف ومريم.

الفرع الأوّل: اختيارات الإمام في سورة الكهف

حاولت جاهداً جمع اختيارات الإمام أبي داود في الرسم القرآني، معتمداً في ذلك ترتيب المصحف العثماني.

أوّلًا: اختياره حذف الألف التي بعد الياء من لفظ: ﴿ٱلرِّيَٰحُ﴾ [الكهف: 45]

جاء في قوله تعالى: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا ٤٥﴾ [الكهف: 45].

اختلف علماء الرسم في الألف الواقعة بعد الياء من لفظ﴿ٱلرِّيَٰحُ﴾ بين الحذف والإثبات،

وسأذكر بعض أقوالهم في هذه اللفظة.

1. أقوال علماء الرسم في ألف ﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾:

- يقول الإمام أبو داود (496 هـ) في كتابه: "وكتبوا ﴿تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ بحذف الألف بين الياء والحاء، على التوحيد، وقرأنا كذلك للأخوين، وكتبوا في بعض المصاحف: ﴿ٱلرِّيَٰحُ﴾ بالألف على الجمع، وقرأنا كذلك لسائر القراء"[1].

أمّا غيره من أئمة الرسم فلهم أقوال عدة فمن ذلك:

- أمّا ما ورد عن الإمام الدّاني (444 هـ)؛ من الحذف في بعض المواضع فقد قال في ذكر ما حُذفت منه الألف اختصارًا: "الألف غير مكتوبة يعني في المصاحف؛ في قوله في البقرة: ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾، وفي إبراهيم: ﴿بِهِ ٱلرِّيحُ﴾، وفي الكهف: ﴿تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾، وفي الفرقان: ﴿أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾، وفي حم عسق أي الشورى: ﴿إِن يَشَأۡ يُسۡكِنِ ٱلرِّيحَ﴾"[2].

أمّا ما ورد بالإثبات فقال في باب ذكر ما اتفق على رسمه مصاحف أهل الأمصار: وفي الفرقان ﴿أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾ بالألف[3].

قال أيضًا في باب ذكر ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار: "وفي الحجر في بعض المصاحف ﴿وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ بألف على الإجماع، وفي بعضها ﴿ٱلرِّيحُ﴾ بغير ألف واحدة ... وفي بعض المصاحف ﴿تَذۡرُوهُ ٱلرِّيحُ﴾ بغير ألف وفي بعضها ﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾ بألف"[4].

- وقال الإمام السخاوي (643 هـ)[5]:"فيما رواه قالون عن نافع: في سورة إبراهيم: ﴿ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٍ﴾ بغير ألف ... في الحجر في بعض المصاحف: ﴿وَأَرۡسَلۡنَا

(1) ـ مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (809/3).

(2) ـ يُنظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للداني، ص 20.

(3) ـ يُنظر: المرجع نفسه، ص 91.

(4) ـ المرجع نفسه، ص 98.

(5) ـ الإمام السخاوي: هو علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عطاس الهمداني، المصري، السخاوي، من شيوخه: الشاطبي، الكندي، من تلاميذه: زين الدين الزواوي، من مؤلفاته: جمال القراء وكمال الإقراء، توفي سنة: 643 هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (124/23)، الأعلام، الزركلي، (332/4).

ٱلرِّيَحَ لَوَٰقِحَ﴾ بألف على الجمع؛ وفي بعضها﴿ٱلرِّيحُ﴾ بغير ألف على التوحيد"[1].

- وقال الإمام ابن عاشر (1040 هـ)[2]: "اختلفت المصاحف في حذف ألفه يجوز أن يرسم لنافع الذي أثبت ألفه لفظًا بإثباتها رسمًا وهذا صريح الموافقة، ويجوز أن يرسم بحذفها وإن كان فيه مخالفة لقراءته؛ لأنّ هذا النوع من المخالفة مغتفر لتقرب الإجماع على إفراد منه كـ(الرحمان)، و(العالمين)"[3].

- وقال صاحب نثر المرجان (1238 هـ)[4]: وفي الألف بعد الياء اختلاف حذفاً وإثباتاً؛ وذلك على اختلاف القراءات، بالتّوحيد أو بالجمع، فيجوز الرسم لكل على قراءة لكن الأولى الحذف[5]، ليشمل القراءتين.

- قال الامام المارغني (1349 هـ)[6]: "وجملة مواضعه اثنا عشر أخبر عن الشّيخين باختلاف المصاحف في حذف ألف ثلاثة منها، وهي: "﴿ٱلرِّيَاحَ﴾، الواقع في الحجر، والكهف، والفرقان"[7].

---

(1) ـ الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، ص 172.

(2) ـ الإمام ابن عاشر: هو أحمد بن عمر بن محمد بن عاشر، أبو العباس، من شيوخه: سالم السنهوري، أبو عبد الله العزي، من تلاميذه: أبو عبد الله محمد ميارة، عبد القادر الفاسي، من مؤلفاته: المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، شرح مورد الظمآن في علم رسم القرآن، توفي سنة 1040 هـ. يُنظر: الأعلام، للزركلي، (175/4).

(3) ـ تنبيه الخلان بتكميل مورد الظمآن، لابن عاشر، ص 452.

(4) ـ الإمام محمد غوث النائطي: هو محمد غوث بن ناصر الدين محمد بن نظام الدين أحمد النائطي الأركاني، من شيوخه: أمين الدين الصديقي، أخذ منه الكثير، من مؤلفاته: نثر المرجان في رسم نظم القرآن، توفي سنة: 1238 هـ. يُنظر: نيل السائرين في طبقات المفسرين، لمحمد الطاهر الغافر، ص 431.

(5) ـ نثر المرجان في رسم نظم القرآن، لمحمد غوث النائطي، (144/4).

(6) ـ الإمام المارغني: هو إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي، فقيه وشيخ القراء، من شيوخه: عمر بن الشيخ، من تلاميذه: محمد الطاهر بن عاشور، من مؤلفاته: بغية المريد بجوهرة التوحيد، توفي سنة: 1349 هـ. يُنظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح المرصفي، (622/2).

(7) ـ دليل الحيران على مورد الظمآن، للمارغني، ص 100.

- وقال الإمام ابن مجاهد (324 هـ)[1] في ذلك: " وَاخْتلفُوا فِي التَّوْحِيد وَالْجمع من قَوْله: ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾"[2].

2. أمّا اختيار المصنّف في اللّفظ:

فقد ذكر الإمام أبو داود اختياره في لفظ ﴿ٱلرِّيَٰحُ﴾وصرّح به في سورة البقرة؛ فقال: "و﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ بغير ألف بين الياء والحاء في خمسة مواضع هنا، وفي إبراهيم، والكهف، والفرقان، والشورى، وروينا عن محمد بن عيسى الأصبهاني[3]، حرفًا سادساً وهو في الحجر: ﴿وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾.

وحكى أنّ المصاحف اختلفت فيه وفي الذي في الكهف، ولم يذكر محمد[4] من هذه الجملة غيرهما ولا رسم منهما الغازي ابن قيس[5] في كتابه غير الذي في الحجر، وكتبه بغير ألف ولم يذكر اختلافاً.

وجملةً فإنّ الوارد من لفظ:﴿ٱلرِّيحُ﴾ممّا اختلف القُرّاء فيه، فيقرأ بالجمع والإفراد أحد عشر موضعاً، السّتة المذكورة آنفًا وحرف في الأعراف: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾، وحرف في الروم: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾، وحرف في النمل: ﴿وَمَن يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾، وحرف في فاطر: ﴿أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ﴾،وحرف في الجاثية:﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾، تمت الأحد عشر موضعاً، وقد وقع في الروم حرف واحد اجتمع القرّاء على قراءته بألف على الجمع من أجل: ﴿ٱلرِّيَٰحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ وليست لي فيه رواية، كيف كتبه الصحابة ﷺ، **واختياري أن يُكتب بالحذف على الاختصار** لحذف

---

(1) ـ الإمام بن مجاهد: هو الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، من شيوخه: سعدان بن نصر، الرمادي، من تلاميذه: الحسن المطوعي، من مؤلفاته: السبعة في القراءات، توفي سنة: 324 هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (272/15).

(2) ـ السبعة في القراءات، لابن مجاهد، ص 172.

(3) ـ الإمام الأصبهاني: هو محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين، أبو عبد الله التيمي الأصبهاني، أخذ عن الحسن بن عطية، وأخذ عنه: أحمد بن يحي التارمي، من كتبه: الجامع في القراءات، توفي سنة 253 هـ، وقيل: سنة 242 هـ. يُنظر: غاية النهاية، لابن الجزري، (224/2)، والأعلام، للزركلي، (322/6).

(4) ـ يقصد محمد بن عيسى الأصبهاني.

(5) ـ يُنظر: ترجمته، ص 26.

الألف من الأسماء والأفعال كثيرًا مع بقاء الفتحة الدالة، مثل الأحد عشر موضعًا التي وقع فيها الاختلاف بين القرّاء ليأتي الباب واحداً، ولا أمنع من الإثبات على اللّفظ إذ لم تأت رواية بخلاف ذلك"[1].

3. وجه اختيار المصنّف في اللّفظ راجع إلى:

- لكي يحتوي الرسم القراءتين.
- اتباع بعض المصاحف.
- اتباعه للرواية.

ثانيًا: اختياره في إثبات الياء في لفظي: ﴿ٱتَّبَعۡتَنِي﴾ و﴿تَسۡـَٔلۡنِي﴾ [الكهف: 70]

ورد في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا﴾ [الكهف: 70].

فقد وقع الخلاف بين الأئمة في إثبات الياء الأخيرة التي بعد النون من لفظيْ ﴿ٱتَّبَعۡتَنِي﴾ و﴿تَسۡـَٔلۡنِي﴾.

1. أقوال علماء الرسم في الياء من لفظي ﴿ٱتَّبَعۡتَنِي﴾ و﴿تَسۡـَٔلۡنِي﴾:

- قال الإمام أبو داود (496 هـ)؛ في سورة البقرة: "واعلم أنّ الياء التي هي لام الفعل، والزائدة التي هي للإضافة أُثبتت في الرسم في كلّ المصاحف؛ في أربعة وأربعين موضعاً هنا: ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي﴾ بياء بعد النون ... وفي الكهف موضعان: ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي﴾"[2]، ومقصوده الياء التي بعد النون في الكلمتين.

وتعدّدت الأقوال في هذين اللّفظين، وإن كانت كلّها في مصبّ واحد وهو الإثبات:

- فمما ورد عن الإمام الدّاني (444 هـ)؛ في باب ذكر ما رسم بإثبات الياء على الأصل: "اعلم أنّ الياء التي هي لام الفعل والزائدة التي للإضافة أثبتت في الرسم في كلّ المصاحف في أربعين موضعًا فأوّل ذلك في البقرة: ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ﴾ ... إلى أن قال: وفي الكهف: ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي﴾"[3].

---

(1) ـ مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (234/2).

(2) ـ المرجع نفسه، (223/2).

(3) ـ المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للداني، ص 51.

وقال أيضًا: "فهذا جميع ما وجدته من هذا الباب مرسوماً في الخطّ وثابتاً في التلاوة بإجماع من القراء ممّا يشاكل في اللّفظ والمعنى مما حذفت منه الياء"[1].

- وقد قال الإمام السنيكي (926 هـ)[2] في الباب الثاني من الياءات: وهي ضربان ياءات تثبت خطًّا وياءات تحذف استغناء بالكسرة قبلها، فالثابتة لا تحذف لفظاً ولا وصلاً ولا وقفاً وهي تقع حشو الآية لا آخرها، وهي كثيرة إلّا أنّ فيها ماله نظائر محذوفة خطّاً فلا بد من معرفتها لئلّا تلتبس الثابتة بالمحذوفة فيذهب القارئ إلى جواز حذف الثابت، من ذلك ما ذكر في آل عمران ﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾، والأنعام ﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي﴾، والكهف ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي﴾[3].
- وقال الإمام المارغني (1349 هـ) في شرحه لمورد الظمآن؛ في قول النّاظم:

أولى من اتبعن فأرسلون *** ثم بهود تسألن ينقذون[4]

حيث "ضمن هذا البيت من الكلم التي حذفت منها الياء الزائدة أربع كلمات وهي: كلمة ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيٓ﴾ الأوّل، و﴿فَأَرۡسِلُونِ﴾، و﴿تَسۡـَٔلۡنِي﴾، في هود، و﴿يُنقِذُونِ﴾... ثمّ قال: واحترز بقيد السورة عن الواقع في غيرها، وهو في (الكهف):﴿ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي﴾ فإنّ ياءه ثابتة"[5].

2. أمّا اختيار الإمام في اللفظين:

فقد ورد بصيغة غير صريحة فقال: "﴿فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي﴾ بياء بعد النون فيهما بإجماع من المصاحف، والقرّاء، إلّا ابن ذكوان وحده، فإنّه يحذف الياء من: ﴿تَسۡـَٔلۡنِي﴾ في الحالين من الوصل، والوقف، بخلافٍ عن الأخفش عنه، وبالوجهين قرأنا من طريقه، أعني بالحذف، والإثبات، **وبالإثبات آخذ له**"[6].

---

(1) ـ المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للداني، ص 53.

(2) ـ الإمام السنيكي: هو زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري ، المصري الشافعيّ، شيخ الإسلام، أخذ منه خلق كثير، من مؤلفاته: فتح الرحمان، توفي سنة: 926 هـ. يُنظر: الأعلام، للزركلي، (46/3).

(3) ـ المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، زكريا الأنصاري للسنيكي، ص 6.

(4) ـ دليل الحيران على مورد الظمآن، للمارغني، ص 411.

(5) ـ المرجع نفسه، ص 411.

(6) ـ مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (813/2).

3. مُستند الإمام في الاختيار راجع إلى:

- موافقة إجماع المصاحف.
- اتباع الرواية.

ثالثاً: اختياره في حذف في ألف لفظ: ﴿زَكِيَّةَۢ﴾ [الكهف: 74]

جاء في قوله تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمٗا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلۡتَ نَفۡسَۢا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ٧٤﴾ [الكهف: 74].

إنّ لفظ ﴿زَكِيَّةَۢ﴾ من الألفاظ المختلف فيها بين حذف الألف وإثباتها، والمقصود هنا الألف الواقعة بعد الزاي.

1. أقوال علماء الرسم في ألف لفظ ﴿زَكِيَّةَۢ﴾:

- تحدّث الإمام الداني (444 هـ) عن اللّفظ في المقنع، في ذكر ما حذفت منه الألف اختصاراً فقال: "الألف غير مكتوبة؛ يعني في المصاحف في قوله في البقرة"﴿وَمَا يَخۡدَعُونَ﴾... وفي الكهف: ﴿تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ﴾ و﴿لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن﴾ و﴿نَفۡسَۢا زَكِيَّةَۢ﴾"[1].

وقال في موضع آخر؛ في باب ذكر ما رسم بإثبات الألف على اللّفظ أو المعنى بسنده: "حدثنا فارس بن أحمد قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا عمر بن يوسف قال حدثنا الحسين بن شيْرَك قال حدثنا أبو حمدون قال حدثنا اليزيدي في قوله ﴿نَفۡسَۢا زَكِيَّةَۢ﴾ قال هي مكتوبة بالألف في مصاحف أهل المدينة وأهل مكة.

وحدثنا أحمد بن عمر قال حدثنا محمد بن منير قال حدثنا عبد الله قال حدثنا قالون عن نافع أنها مكتوبة بغير ألف"[2].

- قال الإمام السخاوي (643 هـ): "إنّ ﴿تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ﴾ و﴿نَفۡسَۢا زَكِيَّةَۢ﴾ و﴿لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ﴾ و﴿لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي﴾ و﴿قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي﴾ جميع ذلك بغير ألف"[3].

وقال أيضاً: "فأمّا ﴿تَّزَٰوَرُ﴾، و﴿زَكِيَّةَۢ﴾، و﴿لَتَّخَذۡتَ﴾، فيجوز أن يكون الرسم صورة

(1) ـ المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للداني، ص 20.

(2) ـ المرجع نفسه، ص 48.

(3) ـ الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، ص 176.

القراءة الواحدة والمقصود بها؛ ويجوز أن يكون قصد بذلك القراءتان معاً، وجعل الرسم كذلك ليحتملها"[1].

- أمّا صاحب نثر المرجان (1288 هـ) فقال: "مرسومة بغير الألف على خلاف"[2].
- وقال الإمام المارغني (1349 هـ): "وأمّا ﴿زَكِيَّةَۢ﴾ المختلف فيه عن جميعهم ففي الكهف: ﴿نَفْسَۢا زَكِيَّةَۢ﴾، وقد قرأه الشامي والكوفيون بغير ألف بعد الزاي وبتشديد الياء ... والعمل عندنا على الحذف في ﴿زَكِيَّةَۢ﴾"[3].
- وقال الإمام الضبّاع (1380 هـ)[4]: "﴿زَكِيَّةَۢ﴾، نصّاً على أنّه كُتب في بعض المصاحف بالألف، وفي بعضها بتركها، وعليه العمل"[5].
- وقد ذكر صاحب حجة القراءات (403 هـ)[6]: "قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ﴿زَكِيَّةَۢ﴾ بالألف وقرأ الباقون ﴿زَكِيَّةَۢ﴾ بغير ألف.
- قال أبو عمرو (403 هـ): "الزّاكية التي لم تذنب قطّ، والزكيّة التي أذنبت ثم غفر لها وإنما قتل الخضر صغيرًا لم يبلغ الحنث، وقال آخرون زاكية أي طاهرة، وقال قتادة نامية، وزكية تقية دينة، وقال الحسن بريئة، وقال آخرون منهم الكسائي هما لغتان مثل عالم وعليم وسامع وسميع إلّا أنّ فعيلا أبلغ في الوصف والمدح من فاعل ويقوي التشديد قوله ﴿غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾"[7].

---

(1) ـ الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، ص 177.

(2) ـ نثر المرجان في رسم نظم القرآن، لمحمد غوث النائطي، (170/4).

(3) ـ دليل الحيران على مورد الظمآن، للمارغني، ص 174.

(4) ـ الإمام الضباع: هو نور الدين علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله المصري، الملقَّب بالضبَّاع، من شيوخه: حسن الكتبي، من تلاميذه: أحمد الريدي، من مؤلفاته: إعلام الإخوان بأجزاء القرآن، تقريب النفع في القراءات السبع، توفي سنة: 1380هـ. يُنظر: موقع ملتقى أهل التفسير، جهود الشيخ علي الضباع في علم القراءات.

(5) ـ سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، للضبّاع، ص 75.

(6) ـ الإمام ابن زنجلة: هو عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، عالم بالقراءات كان قاضيا مالكيا، قرأ عَلى أحمد بن فارس، وصنف كتاب حجة القراءات، توفي حوالي سنة: 403 هـ. يُنظر: الأعلام، للزركلي، (325/3).

(7) ـ حجة القراءات، لابن زنجلة، ص 424.

2. أمّا اختيار المصنّف في اللفظ:

فقد صرّح به بقوله: "بحذف الألف أيضًا، كذلك كتبوه في بعض المصاحف، **وهو الذي أختار**، لروايتنا ذلك عن نافع بن أبي نعيم المدني القاري وقرأها بغير ألف من القراء، مع تشديد الياء الكوفيون وابن عامر، وكتبوه في بعضها: ﴿زَكِيَّةَۢ﴾ بالألف، وقرأه كذلك الحرميان وأبو عمرو"[1].

3.والذّي يظهر أنّ معتمد الإمام في اختياره

- اتباعاً للرواية.
- موافقة بعض المصاحف.

رابعاً: اختياره في إثبات الألف من لفظ: ﴿جَزَآءً﴾ [الكهف: 88]

جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ [الكهف: 88].

أُختلف في رسمه هذه اللفظة بين أئمة الرسم، فكتب بالألف بعد الزاي فقط، وهناك من كتبها بالواو وذلك بعد الألف.

1. أقوال العلماء في إثبات الألف من لفظ: ﴿جَزَآءً﴾:

- قال الإمام أبو داود (496 هـ)؛ في سورة المائدة: "و﴿جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ كتبوه بواو بعد الزاي وألف بعدها من غير ألف قبلها استغناء عنها لدلالة الفتحة عليها، وذلك في خمسة أحرف هذا أوّلها، والثاني هنا: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ﴾، وفي الزمر: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، وفي عسق: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ﴾، وفي الحشر: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، وذلك خمسة أحرف هذه روايتنا عن محمد بن عيسى الأصبهاني[2]، قال: ومن زعم أنّها أربعة ألغى التي في الزّمر.

قال: وكتبوا في مصاحف أهل العراق في طه: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾ بواو مثل الخمسة المذكورة.

---

(1) ـ مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (814/3).

(2) ـ يُنظر: ترجمته، ص 55.

قال الإمام أبو داود: وكذلك رسمه هناك الغازي وحكم وعطاء الخراساني إلّا أنّهم رسموا هناك الألف قبل الواو، ولم يرسموها بعدها فاعلمه.

وزيادة الواو والألف بعدها، في كلمة: ﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾ المذكورة"[1].

- وقال الإمام الداني (444 هـ)؛ في باب ذكر ما رسمت فيه الواو صورةً للهمزة: "وفي الكهف كتب في مصاحف أهل العراق ﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ﴾ يعني بالواو وفي مصاحف أهل المدينة بغير واو"[2].

وقال أيضًا: "وفي الكهف في بعض المصاحف ﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ﴾ بغير واو وفي بعضها ﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾ بالواو"[3].

- وقيل: "جزم الشاطبي(590 هـ)[4] برسمه بالواو مع ألف بعدها بشرط أن يكون مرفوعاً، فالسرّ في اختلاف رسمه أن يعقوب وحفصاً وحمزة والكسائي وخلفاً يقرؤون بالنصب على الحال أو على المصدر بفعل مقدّر، وعلى التّمييز وبالتنوين المكسورة فعلى قراءتهم ينبغي أن يرسم بإثبات الألف وحذف صورة الهمزة المفتوحة المتطرفة بعد الألف على ما هو القياس ورسمه بالواو على هذه القراءة على خلاف القياس، وقرأ الباقون بالرفع غير منون على أنّه المبتدأ حذف تنوينه لالتقاء الساكنين والحسنى بدله أو أنّه أضيف إلى الحسنى للبيان فحقّه أن يرسم بالواو لأنّ القياس في الهمزة المضمومة المتطرفة بعد الألف أن ترسم واوًا ورسمها بدون الواو على هذه القراءة مخالف للقياس"[5].

- وقال الإمام السخاوي (643 هـ): "وكذلك رسموا ﴿جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الحشر: 17]، بعد الزاي ألف بعدها واوٌ، وبعد الواو ألف"[6].

---

(1) ـ مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (440/3).

(2) ـ المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للداني، ص 63.

(3) ـ المرجع نفسه، ص 98.

(4) ـ الإمام الشاطبي: هو القاسم بن فِيرُّه بن خلف بن أحمد الرعينيّ، أبو محمد الشاطبي، إمام القراء، من مؤلفاته: حرز الأماني، توفي: 590 هـ. يُنظر: الأعلام ، للزركلي، 180/5.

(5) ـ نثر المرجان في رسم نظم القرآن، لمحمد غوث النائطي، (183/4).

(6) ـ الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، ص 40.

● قال الأستاذ سامح القلينى[1]: "وتفاوت رسمها الخطي فيه بين مجيئها بالهمزة المضمومة هكذا﴿جَزَآءُ﴾ وبين مجيئها مزيدة بالواو هكذا ﴿جَزَآؤُاْ﴾ والأوّل هو الأكثر ... ويأتي بالواو المزيدة في الرسم إذا كان المقام يقتضي تفخيماً أو تهويلاً وتفظيعاً"[2].

● قال الإمام الجزري (833 هـ)[3]: "واختلف في أربع وهي﴿جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ في الزمر، و﴿جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾في طه، و﴿جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ في الكهف، و﴿عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ في الشعراء، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ في فاطر، و﴿أَنۢبَتُؤُاْ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾في الأنعام والشعراء، فما كتب من هذه الألفاظ بالواو فإنّ الألف قبله تحذف اختصاراً وتلحق بعد الواو منه ألف تشبيهاً بواو يدعوا وقالوا وما لا يكتب فيه صورة الهمزة فإنّ الألف فيه تثبت لوقوعها طرفاً"[4].

وقال أيضًا: "واختلفوا في: ﴿جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ فقرأ يعقوب وحمزة والكسائي وخلف وحفص بالنصب والتنوين وكسره للساكنين وقرأ الباقون بالرفع من غير تنوين"[5].

● وقيل: أن المصاحف اختلفت في كلمة: ﴿جَزَآءً﴾، على التفصيل التالي:

– في يوسف ﴿جَزَآؤُهُۥ﴾ بالحذف في المصاحف المشرقية والمغربية اتباعاً لأبي داود، وبالإثبات في المصاحف الهندية اتباعاً للدّاني.

– وفي طه ﴿جَزَآءُ﴾ في المصاحف الهندية بالحذف اتباعاً للدّاني، والمصاحف المشرقية والمغربية بالإثبات اتباعاً لأبي داود.

– وفي الزمر﴿جَزَآءُ﴾ في المصاحف المغربية والهندية بالحذف اتباعاً للداني؛ وفي المصاحف المشرقية بالإثبات اتباعاً لأبي داود[6].

---

(1) ـ سامح القليني: لم أقف له على ترجمته من خلال ما أطلعت عليه.

(2) ـ الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن الكريم، د. سامح القلينى، ص 41.

(3) ـ الإمام ابن الجزري: هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقيّ ثم الشيرازي الشافعيّ، الشهير بابن الجزري شيخ الإقراء في زمانه، من شيوخه: أحمد بن رجب، من تلاميذه: أبو بكر الحموي، من مؤلفاته: تحبير التيسير في القراءات العشر، توفي سنة: 833 هـ. يُنظر: الأعلام، للزركلي، (45/7).

(4) ـ النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (451/1).

(5) ـ المرجع نفسه، (315/2).

(6) ـ يُنظر: الألفات المختلف فيها بين الحذف والاثبات في المصاحف المطبوعة، لفرغل أحمد، ص 1126.

2. اختيار الإمام أبي داود في اللفظة:

فقد ذكر أن ﴿جَزَآءً﴾ تكتب بألف بعد الزاي؛ حيث قال: "كتبوه في بعض المصاحف بألف بعد الزاي، لا غير:﴿جَزَآءً﴾، وكذا رسمه الغازي وحكم وعطاء وكتبوا في بعضها:﴿جَزَآؤُ ٱلۡحُسۡنَىٰٓ﴾ بواو بعدها ألف تقوية للهمزة لخفائها دون ألف قبلها، استغناء بفتحة الزاي عنها، على الاختصار، **وبالأوّل أكتب لما قدمناه** في المائدة"[1].

3. ويتّضح –ممّا سبق–أنّ اختياره راجع إلى:

- اتباع الرواية عن أئمة السلف.
- موافقة بعض المصاحف.

الفرع الثاني: اختيارات الإمام في سورة مريم

سبق وأن ذكرت اختيارات الإمام أبي داود في الرسم القرآني من خلال سورة الكهف وسأعرض في هذا الفرع اختيارات المصنف في سورة مريم.

أوّلاً: اختياره إثبات التاء من لفظ: ﴿رَحۡمَتِ﴾ [مريم: 02]

جاء في قوله تعالى: ﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ [مريم: 02].

اتّفق علماء الرسم في رسم ﴿رَحۡمَتِ﴾ بالتاء في مواضع، وبالهاء في مواضع أخرى، واختلف في أيّهما الأصل، فذهب البصريون إلى أنّ الأصل التاء، وذهب الكوفيون إلى أنّ الأصل الهاء[2].

1. أقوال علماء الرسم في التاء من لفظة ﴿رَحۡمَتِ﴾:

- وقال ابن معاذ (407 هـ)[3]: " وكلّ ما وقع في كتاب الله من ذكر الرحمة فهو بالهاء؛ إلّا سبعة مواضع فإنّها وقعت فيه بالتاء: قوله تعالى في سورة البقرة:﴿يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ﴾، وفي

(1) ـ مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (819/3).

(2) ـ دليل الحيران على مورد الظمآن، للمارغني، ص 334.

(3) ـ ابن معاذ: هو أبو عبدالله محمد بن يوسف بن أحمد بن معاذ الجهني القرطبي الأندلسي، من مؤلفاته: البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان، توفي سنة: 407 هـ. يُنظر: الأعلام، للزركلي، (148/7).

الأعـــراف: ﴿إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ﴾، وفي هـــود: ﴿رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ﴾، وفي مـــريم: ﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ﴾، وفي الزخرف ﴿أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ﴾، وفيها أيضا: ﴿وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ﴾"[1].

- قال الإمام ابن القفال (417 هـ)[2]: "﴿رَحۡمَتُ﴾ بالتاء في سبعة مواضع؛ في هود: ﴿رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ﴾، وفي الروم: ﴿إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ﴾، وفي الأعراف: ﴿رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ﴾، وفي البقـــرة: ﴿يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ﴾، وفي مـــريم: ﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ﴾، وفي الزخـــرف: ﴿يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ﴾، و﴿وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ﴾"[3].

- قال الإمام الداني (444 هـ)؛ في باب ذكر ما رسم في المصاحف من هاءات التّأنيث: "وكلّ ما في كتاب الله ﷻ من ذكر ﴿ٱلرَّحۡمَةَ﴾فهو بالهاء؛ يعني في الرسم إلّا سبعة أحرف، في البقـــرة: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ﴾، وفي الأعـــراف: ﴿إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾، وفي هـود: ﴿رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ﴾، وفي مريم: ﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ﴾، وفي الروم: ﴿إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ﴾، وفي الزخرف: ﴿أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ﴾، وفيها ﴿وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ﴾"[4].

- قال الإمام ابن البَاذِش (540 هـ)[5]: "عن أبي عمرو أنّه كان يقف على جميع ما في القرآن من قوله ﴿رَحۡمَتِ﴾ و﴿نِعۡمَتَ﴾ و﴿شَجَرَتَ﴾، ونحوهن بالهاء من غير استثناء"[6].

---

(1) ـ البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان، لابن معاذ، ص 31.

(2) ـ الإمام بن القفال: هو أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله المعروف بالقفال المروزي، من شيوخه: الخليل بن أحمد السجزي، من تلاميذه: عبد الرحمان المراوزة، من مؤلفاته: شرح عقيلة أتراب القصائد، توفي سنة: 417 هـ. يُنظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (46/3) سير أعلام النبلاء، للذهبي، (406/7).

(3) ـ شرح عقيلة أترب القصائد، لابن القفال، ص 109.

(4) ـ المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للداني، ص 82.

(5) ـ الإمام بن الباذش: هو أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن الباذش عالم بالقراءات، أخذ عن جماعة من الشيوخ، من مؤلفاته: المقتضب من كلام العرب، توفي سنة: 540 هـ. يُنظر: الأعلام، للزركلي، (173/1).

(6) ـ الإقناع في القراءات السبع، لابن البَاذِش، ص 256.

وقال أيضًا في موضع آخر: "حدثنا أبو عمر الدوري عن الكسائي أنّه كان يقف على جميع ما في القرآن من "﴿رَحْمَتِ﴾، و﴿نِعْمَتَ﴾، و﴿وَمَعْصِيَتِ﴾، و﴿شَجَرَتَ﴾ ونحوهن بالهاء"(1).

● وقال الإمام السنيكي (926 هـ):"و﴿ٱلرَّحْمَةَ﴾ كتبت بالهاء إلّا في سبعة مواضع فبالتاء؛ وهي ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ في البقرة، و﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ في الأعراف، و﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ﴾ في هود، و﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ في مريم، و﴿إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ في الروم، و﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾، و﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ في الزخرف، (والسنّة) كتبت بالهاء إلّا في خمسة مواضع فبالتاء وهي ﴿سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ في الأنفال، و﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ في فاطر، و﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ﴾ في غافر"(2).

2. أمّا اختيار المصنف في اللفظة:

فقد صرّح باختياره في مواضع أخرى، من ذلك ما ورد في سورة البقرة في ذكر رسم ﴿رَحْمَتُ﴾ بالتاء، قال: "اعلم أنّ كلّ ما في كتاب الله ﷻ من ذكر:﴿رَحْمَتُ﴾ فهو مرسوم بالهاء إلّا في سبعة أحرف؛ هنا:﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾، والثاني في الأعراف:﴿رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾، والثالث في هود: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ﴾، والرّابع في مريم:﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾، والخامس في الروم:﴿إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾، والسّادس في الزخرف:﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾، والسّابع فيها أيضًا: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾، ورسم الغازي وحكم وعطاء بن يزيد الخراساني حرفاً ثامناً، وهو قوله ﷻ في آل عمران:﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ إلّا أنّه وقع في كتبهم رسما بغير تقييد، **واعتمادي على ما قدمته** من ذكر السبعة الأحرف لا غير، ولا أكتب هذا الذي في آل عمران إلّا بالهاء"(3).

وقال في موضع آخر: "﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾؛ ورسم هذه الغازي وحكم وعطاء بالتاء رسمًا

(1) ـ الإقناع في القراءات السبع، لابن البَاذِش، ص 256.

(2) ـ المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، لزكريا الأنصاري السنيكي، ص 8.

(3) ـ مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (286/2).

دون ترجمة، لم يذكرها غيرهم، **واختياري ما قدمته: ﴿رَحۡمَةٍ﴾ بالهاء**، ولا يجوز عندي أن يكتب بالتاء"[1].

3. والذي يظهر أنّ اعتماد المصنّف في اختياره راجع إلى:

- اتباع الرواية عن أئمة السلف.
- موافقة بعض كتب الرسم.

ثانياً: اختياره حذف الألف من لفظ: ﴿صِرَٰطٌ﴾ [مريم: 36]

جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٣٦﴾[مريم: 36].

إنّ مصاحف أهل الأمصار اجتمعت على رسم ﴿صِرَٰطٌ﴾ بالصاد[2]، وإنّما وقع الخلاف في الألف التي وقعت بين الراء والطاء؛ بين علماء الرسم، بالحذف أو بالإثبات، والمقصود هنا الألف الواقعة بعد الراء.

1. أقوال علماء الرسم في حذف وإثبات الألف من لفظ: ﴿صِرَٰطٌ﴾:

- ما ذكره الإمام الداني (444 هـ)؛ وإن لم يكن صريحاً فقال: كذلك رسموا يعني الإثبات بالألف، كل ما كان على وزن فَعال وفِعال بفتح الفاء وبكسرها وعلى وزن فاعِل[3].
- قال الإمام ابن البَاذِش (540 هـ)؛ في سورة الفاتحة: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾، و﴿صِرَٰطَ﴾ حيث وقعا بالسين لقنبل، بإشمامه الزاي لخلف، وافقه خلّاد في ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ فقط"[4].
- قال الإمام السخاوي (643 هـ): "وقد رأيت في كتاب القراءات لأبي عبيد عند ذكر ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ قال أبو عبيد: والقراءة عندنا بالصاد، لاجتماع المصاحف في الأمصار كلّها على الخط بالصاد.

وقال أيضًا: وإنّما رسم بالصاد دون السين وإن كانت السين الأصل، لأنّ الأصل لا يحتاج أن ينبّه عليه، فرسم بالصاد، ليعلم أنّهم أبدلوا من السين الصاد ليَخِفَّ على اللّسان النّطقُ

(1) ـ مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (290/1).
(2) ـ المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للداني، ص 95.
(3) ـ يُنظر: المرجع نفسه، ص 50.
(4) ـ الإقناع في القراءات السبع، لابن البَاذِش، ص 297.

بالكلمة من حيث أنّ الصاد حرفٌ مُطبق كالطاء فيتقاربان، وكتبوه أيضًا على الأخفّ والأكثر"[1].

- بينما ورد الخلاف عند صاحب نثر المرجان (1288 هـ) فقال: "وفي الألف بعد الراء خلاف حذفاً وإثباتاً، ولم يتعرض لذكره الداني والشّاطبي إلّا أنّ الداني قال وكذلك يعني بإثبات الألف رسموا كلّ ما كان على وزن فَعَال وفِعال بفتح الفاء وبكسرها انتهى، وليس بمطرد فإنّ الكتاب يُرسم بحذف الألف مع أنّه يوازن فَعالًا والله أعلم"[2].
- قال الإمام الضبّاع (1380 هـ) في ذلك: "ونصّاً على الإثبات قولاً واحداً في ﴿فَخَرَاجُ﴾ و﴿صِرَطَ﴾ كيف جاء على المختار عن أبي داود"[3].

2. اختيار الإمام في اللفظ:

فيظهر أنّه قد صرّح به في مطلع سورة الفاتحة فقال: "وكتبوا في بعض المصاحف: ﴿ٱلصِّرَطَ﴾ بغير ألف بين الراء والطاء حيث ما وقع لفظ ﴿ٱلصِّرَطَ﴾ سواء كان معرّفاً الألف واللام أو غير معرّف، نحو: ﴿صِرَطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾، و﴿صِرَطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾، و﴿صِرَطًا﴾، و ﴿إِلَىٰ صِرَطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾، وشبهه، وفي بعضها، بالألف، **وكلاهما حسن، والأوّل أختار**"[4].

3. ولعلّ اختيار الإمام راجع إلى:

- اشتمال اللّفظ القراءتين على الاختصار.
- موافقة بعض المصاحف العثمانية.

(1) ـ الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، ص 89.

(2) ـ نثر المرجان في رسم نظم القرآن، لمحمد غوث النائطي، (97/1).

(3) ـ سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، للضبّاع، ص 73.

(4) ـ مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (55/2).

المطلب الثاني: اختيارات الإمام أبي داود في سورتي طه والأنبياء

بعد أن أتممت عرض اختيارات الإمام أبي داود في الرسم القرآني من خلال سورتي الكهف ومريم في المطلب السابق؛ وددت في هذا المطلب عرض اختياراته في سورتي طه والأنبياء متبعاً في ذلك ترتيب المصحف العثماني.

الفرع الأوّل: اختيارات الإمام في سورة طه

حاولت استقراء كل ما ورد من اختيارات المصنف في هذه السورة.

أوّلاً: اختياره في ألف التثنية من لفظي: ﴿هَٰذَانِ﴾ و﴿لَسَٰحِرَانِ﴾ [طه: 63]

جاء في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ٦٣﴾ [طه: 63].

اختلف في رسم ألف التثنية غير المتطرفة[1] عند علماء الرسم على أقوال عدة إمّا بالحذف وإمّا بالإثبات.

1. أقوال أئمة الرسم في ألف التثنية في لفظي ﴿هَٰذَانِ﴾ و﴿لَسَٰحِرَانِ﴾:

- قال الإمام الدّاني (444 هـ): "وكذلك رسموا التثنية المرفوعة بغير ألف كقوله ﴿وَٱمۡرَأَتَانِ﴾ و﴿رَجُلَانِ﴾ و﴿لَسَٰحِرَانِ﴾ و﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ﴾ و﴿يَحۡكُمَانِ﴾ و﴿يَقۡتَتِلَانِ﴾ و﴿أَضَلَّنَا﴾ وشبهه وسواء كانت الألف اسمًا أو حرفًا ما لم تقع طرفًا ووقعت حشوًا"[2].
- قال الإمام السخاوي (643 هـ): "وكذلك قالوا ﴿لَسَٰحِرَانِ﴾ كتب في بعضها بغير ألف، وفي بعضها بالألف"[3].

وقال في موضع آخر: "رسموا ما فيه الألف من التثنية إذا كانت الألف حشواً ولم تكن طرفاً بالحذف؛ وذلك نحو: ﴿لَسَٰحِرَانِ﴾ و﴿يَقۡتَتِلَانِ﴾ و﴿تُكَذِّبَانِ﴾ و﴿أَضَلَّنَآ﴾، فأمّا إذا كانت الألف طرفاً فلا تحذف، لأنّها لو حذفت التبَس الخطّ تارةً بالواحد، وتارةً بالجمع"[4].

---

(1) ـ يُنظر: سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، للضبّاع، ص 59.

(2) ـ المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للداني، ص 26.

(3) ـ الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، ص 200.

(4) ـ المرجع نفسه، ص 272.

● قال الإمام الضبّاع (1380 هـ): "﴿لَسَٰحِرَٰنِ﴾ في طه عن أبي داود، ﴿سِحۡرَانِ﴾ وفي القصص، ﴿وَرَجُلَا سَلَمٗا﴾، نصّ الشيخان على أنّهما كُتبا في بعض المصاحف بالألف، وفي بعضها بغير الألف، وعليه العمل"[1].

وقال أيضًا في سورة القصص: "في بعض المصاحف﴿قَالُواْ سِحۡرَانِ تَظَٰهَرَا﴾ بألف وفي بعضها ﴿سِحۡرَانِ﴾ بغير ألف بعد السين"[2]، ويظهر أنّ الإمام أورد الحذف والإثبات، وهذا ما جاء عن غيره أيضًا، فقيل: هي بحذف الألف علامة رفع المثنى بعد الراء بالاتفاق لوقوعها حشوا بينما أُختلف في الألف التي بعد السين[3].

● ويمكن القول أنّ المصاحف اختلفت في ألف المثنى كالآتي:

أ. المصاحف المغربية بحذف الجميع عدا كلمة ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ في الرحمن فبالإثبات اتباعاً للإمام الداني.

ب. المصاحف المشرقية بالإثبات في الجميع عدا أربع كلمات فبالحذف وهي:

- قوله تعالى: ﴿يَأۡتِيَٰنِهَا﴾ [النساء: 16].
- قوله تعالى: ﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: 64].
- قوله تعالى: ﴿فَذَٰنِكَ﴾ [القصص: 32]؛ اتباعاً لأحد قولي أبي داود.

ج. المصاحف الهندية الحذف مطلقاً، اتباعاً للدّاني والقول الآخر عند أبي داود[4].

2. أمّا اختيار الإمام في اللّفظين:

فقد صرّح به في سورة القصص فقال: "﴿سِحۡرَانِ﴾كتبوه في مصاحف المدينة وبعض مصاحف الأمصار بحذف الألفين، وفي بعضها بإثباتهما، **واختياري حذف الألف الأولى**، بين السين والحاء، لروايتنا ذلك عن مصاحف المدينة، وبعض مصاحف سائر الأمصار، وإثباتها بين

(1) ـ سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، للضبّاع، ص 77.

(2) ـ المرجع نفسه، ص 100.

(3) ـ يُنظر: نثر المرجان في رسم نظم القرآن، لمحمد غوث النائطي، (300/4).

(4) ـ يُنظر: الألفات المختلف فيها بين الحذف والاثبات في المصاحف المطبوعة، لفرغل أحمد، ص 1111.

الراء، والنون"[1].

وكذلك قال في موضع آخر فيما يخصّ ألف التثنية: "وكذا اختلفت المصاحف في قوله ﷻ: ﴿وَمَايُعَلِّمَانِ﴾ فكتبوه بألف وبغير ألف أيضًا، **وبالألف أختار** لمعنيين، أحدهما: موافقة لبعض المصاحف، والثاني: إعلاماً بالتثنية"[2].

3. وقد يرجع اختياره إلى:

- موافقة مرسوم المصاحف.
- إعلاماً بالتثنية.

ثانياً: اختياره حذف الواو من لفظ: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ [طه: 71]

جاء في قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾﴾ [طه: 71].

تعدّدت نُقول علماء الرسم في اللّفظ، واختلفوا في الواو بعد الهمزة فهناك من يثبتها وهناك من يحذفها.

1. أقوال علماء الرسم في واو ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾:

- وقال الإمام ابن معاذ (407 هـ): "ووقع في بعض المصاحف﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ في طه والشعراء بالواو، وفي بعضها بحذف الواو"[3].
- فقد جاء عن الإمام الدّاني (444 هـ)؛ قال في باب ذكر ما زيدت الواو في رسمه: "اعلم أنّ كُتّاب المصاحف أجمعوا على إن زادوا واوا بعد الهمزة في قوله ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ و﴿وَأُوْلَٰٓئِكُمْ﴾و﴿يَٰٓأُوْلِى﴾ و﴿وَأُوْلُواْ﴾ و﴿وَأُوْلَٰتُ﴾و﴿أُوْلَآءِ﴾ حيث وقع ذلك، ووجدت في مصاحف أهل المدينة وسائر العراق ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ في الأعراف، و﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى﴾ في الأنبياء، بواو بعد الألف، واختلفت في قوله ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ في طه والشعراء، ففي

(1) ـ مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (968/4).

(2) ـ المرجع نفسه، (188/2).

(3) ـ البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان، لابن معاذ، ص 41.

بعضها بإثبات واو بعد الهمزة، وفي بعضها بغير واو، واجتمعت على حذف الواو في الحرف الذي في الأعراف"[1].

- ونَقل الإمام السخاوي (643 هـ) ما قاله الدّاني في أنّ المصاحف اختلفت في قوله ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ في طه والشعراء ففي بعضها بواو بعد الهمزة وفي بعضها بغير واو.

ثم عقّب عنه أي –عن الإمام الداني–من زيادة الواو في ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ بعد الهمزة في الموضعين، قال: لم أره في شيء من المصاحف وهو في المصحف الشّامي﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ فيهما بغير واو[2].

وقال أيضًا: "قال الذي في طه والشعراء بالواو قال ومنهم من يكتبهما بغير واو"[3].

- أمّا الإمام المارغني (1349 هـ): قال هي من المختلف فيه مثلها مثل ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾ في الأعراف والأنبياء، وأنّ أبا عمرو يقصد الداني؛ حكى اتّفاق المصاحف على عدم زيادة الواو في﴿لَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ في الأعراف، بالخلف الوارد في﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ في طه وفي الشعراء[4]، ثم قال: "والعمل عندنا على زيادة الواو في ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾ في السّورتين، وعلى عدم زيادة في موضعي: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾"[5].

2.اختيار الإمام في هذه اللّفظة:

قال: "وكتبوا في بعض المصاحف هنا، وفي الشعراء:﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ بلام ألف ثم صاد، وفي بعضها بواو بين اللام ألف والصاد، وقد ذكر ذلك في الأعراف، **وأنّ اختياري أن يُكتب بغير واو**"[6]، فقد ذكر أيضًا في سورة الأعراف وإن لم يكن مصرّحًا به فقال: "﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ وفي الشعراء ﴿لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ بالواو، موضع ثمّ هنا إلّا أنّ

(1) ـ المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للداني، ص 59.
(2) ـ يُنظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، ص 359.
(3) ـ المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للداني، ص 60.
(4) ـ يُنظر: دليل الحيران على مورد الظمآن، للمارغني، ص 284.
(5) ـ المرجع نفسه، ص 284.
(6) ـ مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (848/4).

المصاحف اختلفت في هذين الموضعين، أعني﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾في طه والشعراء، فكتبوا في بعضها بلام ألف لا غير كما رسمنا مثل الأوّل المذكور هنا المتّفق عليه، وفي بعضها بواو بعد اللام ألف ليدلوا على ضمّة الهمزة.

وأنا أستحبّ رسم الموضعين المذكورين بلام ألف لا غير مثل الأوّل الواقع هنا"[1].

3.ومعتمد الإمام في اختياره يرجع إلى:

- موافقة بعض المصاحف المرسوم فيها ذلك.
- على أنّها لم ترد في شيء من مصاحف أهل المدينة[2].

ثالثًا: اختياره حذف الألف في لفظ: ﴿خَطَٰيَٰنَا﴾ [طه: 73]

جاء في قوله تعالى:﴿إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾﴾ [طه: 73].

اختلفت المصاحف في إثبات الألف، بين الطاء والياء، وفي حذفها، ففي بعضها بغير ألف، وفي بعضها الآخر بحذفها.

1. أقوال علماء الرسم في ألف﴿خَطَٰيَٰنَا﴾:

- وقال الإمام أبو داود (496 هـ): "وأمّا قوله تعالى: ﴿خَطَٰيَٰنَا﴾ و﴿خَطَٰيَٰكُمْ﴾ و﴿خَطَٰيَٰهُم﴾ حيث وقع، فمرسوم بغير ياء ولا ألف بعد الياء المتحركة، واختلفت المصاحف في إثبات ألف بين الطاء والياء المتحركة المذكورة، ففي بعضها بألف، وفي بعض المصاحف الألف التي بعد الطاء محذوفة أيضا"[3].
- قال الإمام الدّاني (444 هـ): فأمّا قوله: ﴿خَطَٰيَٰنَا﴾ و﴿خَطَٰيَٰكُمْ﴾ و﴿خَطَٰيَٰهُم﴾ حيث وقع بغير ياء ولا ألف وفي أكثر المصاحف الألف التي بعد الطاء محذوفة أيضًا"[4].

---

(1) ـ مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (564/3).

(2) ـ يُنظر: المرجع نفسه، (564/3).

(3) ـ المرجع نفسه، (69/2).

(4) ـ المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للداني، ص 70.

- وقال الإمام السخاوي (643 هـ): "قال أبو عبيدة رأيت التي في البقرة في الإمام بحرف واحد، وأحسب الأخيرتين بحرفين، وقد قُرئ الذي في الأعراف ﴿خَطَٰيَٰكُمۡ﴾ و﴿خَطِيٓـَٔتِكُمۡ﴾ ورسمه يحتمل الأوجه الثلاثة"[1].

وقال في موضع آخر: "إنّ خطايا فيه ألفان، فإذا اتّصل به الضمير نحو:﴿خَطَٰيَٰنَا﴾ و﴿خَطَٰيَٰكُمۡ﴾ و﴿خَطَٰيَٰهُم﴾ حيث وقع، حذفت الألف التي بعد الياء وهي الأخيرة"[2].

- بينما قال صاحب نثر المرجان (1288 هـ): "بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة وتحذف الألف بعد الطاء على الأكثر، وبحذف الألف بعد الياء بالاتفاق"[3].

2. أمّا اختيار المصنف في اللفظ:

فقد أورده في سورة البقرة؛ قال: "﴿خَطَٰيَٰكُمۡ﴾ على خمسة أحرف، من غير ألف قبل الياء وبعدها، ومثله في العنكبوت في موضعين إلّا أنّ الثاني هناك بالهاء مكان الكاف في الأوّل هناك وهنا، ووقع في الأعراف ﴿خَطِيٓـَٔتِكُمۡ﴾ وفي نوح ﴿خَطِيٓـَٔتِهِمۡ﴾ على ستّة أحرف بتاء زائدة في الموضعين، بعد الياء ووقع في طه والشعراء:﴿خَطَٰيَٰنَا﴾ واتفقت المصاحف على حذف الألف بعد الياء في هذه السّبعة المواضع، وكذلك اتّفقت على حذف الألف بعد الطاء في التي في الأعراف ونوح، ثم اختلفت في حذفها وإثباتها بعد الطاء، في الخمسة الباقية وهي: ﴿خَطَٰيَٰكُمۡ﴾ المذكورة آنفًا، والموضعان في العنكبوت و﴿خَطَٰيَٰنَا﴾ في طه والشعراء، وأكثرها على الحذف **وكلاهما حسن واختياري الحذف** ليجري الباب كلّه مجرى واحدًا"[4].

3. لعلّ سبب اختياره راجع إلى:

- موافقة المصاحف التي جاءت فيها محذوفة.
- لمجرى الباب كله مجرى واحد.

---

(1) ـ الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، ص 146.

(2) ـ المرجع نفسه، ص 401.

(3) ـ نثر المرجان في رسم نظم القرآن، لمحمد غوث النائطي، (149/1).

(4) ـ مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (142/2).

رابعاً: اختياره إثبات الألف في لفظ: ﴿هُدَايَ﴾ [طه: 123]

جاء في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣﴾ [طه: 123].

اختلف علماء الرسم في كتابة هذه اللّفظة بحذف الألف أو بإثباتها، وهي الألف الواقعة بين الدال والياء.

1.أقوال علماء الرسم في ألف ﴿هُدَايَ﴾:

- قال الإمام الدّاني (444 هـ): "ووجدت في بعضها ﴿هُدَايَ﴾ و﴿وَمَحۡيَايَ﴾ و ﴿مَثۡوَايَۖ﴾ كذلك وجدت ذلك في أكثرها بالألف، وفي كتاب الغازي بن قيس﴿هُدَايَ﴾ بألف و﴿وَمَحۡيَايَ﴾ و﴿يَبُشۡرَيَ﴾ و﴿وَسُقۡيَهَا﴾بغير ألف ولا ياء"[1].
- وقال صاحب نثر المرجان (1288 ه): "واختلف في رسم الألف بعد الدّال قال الدّاني ﴿هُدَايَ﴾ وما كان مثله حيث وقع يعني أنّه مرسوم بالألف بعد الدّال كراهة الجمع بين ياءين في الصورة، قال ووجدت في بعضها أي في بعض المصاحف المدنية والكوفية والبصرية التي كتبها التّابعون وغيرهم؛ ﴿هُدَايَ﴾ يعني بحذف الألف قال ووجدت ذلك في أكثرها بالألف قال وفي كتاب الغازي بن قيس ﴿هُدَايَ﴾ "[2].

2.أمّا اختيار الإمام في اللفظ:

فقد صرّح به في سورة البقرة، فقال: "وفي طه في بعض المصاحف:﴿هُدَايَ﴾ بألف بين الدّال والياء فيهما معًا، وبغير ألف أيضًا:﴿هُدَايَ﴾ وفي كلّها بغير ياء بين الدّال والياء كراهة اجتماع ياءين، **وأنا أستحبّ كتب ذلك بألف** موافقة للغة أهل الحجاز، وللمصاحف المرسومة فيها ذلك كذلك، وهروبًا من لغة هذيل، وبعض سليم، الذين يقولون: هدي مثل عليّ ولديّ وهوى وقفى ولا أمنع أيضًا من حذف الألف، لكون ذلك كذلك في بعض المصاحف مع

(1) ـ المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للداني، ص 69.

(2) ـ نثر المرجان في رسم نظم القرآن، لمحمد غوث النائطي، (349/4).

الاختصار وإلى الأوّل أميل"[1].

3.ودوافع اختيار المصنّف تعود إلى:

- موافقة مرسوم المصاحف.
- مراعاة القراءتين وذلك بحذف الاختصار.

الفرع الثاني: اختيارات الإمام في سورة الأنبياء

بعد استقرئي لهاته السورة وجدته فيها سواء هذا الاختيار.

اختياره المقطوع من لفظ: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ﴾ [الأنبياء: 87]

جاء في قوله تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧﴾ [الأنبياء: 87].

اختلف المصاحف في موضع الأنبياء ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ وصلاً في بعض المصاحف، وقطعاً في بعضها الآخر.

1.أقوال أئمة الرسم في لفظ ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ﴾:

- قال الإمام ابن القفال (417 هـ): "كلّ ما جاء في القرآن من ذكر ﴿أَن لَّآ﴾ فهو متّصل بغير نون؛ إلّا عشرة أحرف ذكرها الإمام الدّاني في المقنع فقال: وجميع ما في كتاب الله ﷻ من قوله ﴿إِلَّآ﴾ فهو بغير نون إلّا عشرة أحرف فأوّلها في الأعراف ﴿أَن لَّآ أَقُولَ﴾ وفيها ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ﴾ وفي التوبة ﴿أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ وفي هود ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ و﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنَّنِيٓ أَخَافُ﴾ وفي الحج ﴿أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا﴾ وفي يس ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ﴾ وفي الدخان ﴿وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِۖ﴾ وفي الممتحنة ﴿أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا﴾ وفي ن والقلم ﴿أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا﴾ فهذه المواضع بالنون، وفي بعض المصاحف ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ في الأنبياء مقطوع، وفي بعضها موصول"[2].
- قال الإمام الدّاني (444 هـ): "وفي الأنبياء كتبوا في بعض المصاحف ... ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ بالنون وفي بعضها بغير نون"[3]، وقد ذكر ذلك الإمام السخاوي في باب المقطوع

(1) ـ مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (121/2).

(2) ـ شرح عقيلة أترب القصائد، لابن القفال، ص 99.

(3) ـ المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للداني، ص 99.

والموصول.[1]

- وقال صاحب نثر المرجان (1288 هـ): "بفتح الهمزة وسكون النون حرف تفسير ورسم مفصولًا على الأكثر"[2].

2.اختيار المصنف في المسألة:

واختيار المصنّف في اللّفظ قد ذكره في سورة الأعراف حيث قال: "واعلم أنّ كلّ ما في كتاب الله ﷻ من ذكر: ﴿إِلَّآ﴾ بغير نون على الإدغام إلّا عشرة أحرف، فهي بالنون على الأصل بإجماع من المصاحف على ذلك، أوّلها هنا ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾، والثاني هنا أيضًا ﴿مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾، والثالث في التوبة ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾، والرّابع في هود ﴿وَأَنْ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾، والخامس فيها أيضًا ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾، والسّادس في الحج ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾، والسّابع في يس ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ﴾، والثّامن في الدخان ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ﴾، والتّاسع في الممتحنة ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾، والعاشر في ن والقلم ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا﴾ تتمة العدة.

ووقع في سورة الأنبياء-عليهم الصّلاة والسّلام-موضع اختلفت المصاحف فيه، وهو قوله ﷻ: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ ففي بعض المصاحف بالنون: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ مثل هذه العشرة المذكورة، وكذلك رسمه الغازي ابن قيس ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ [القلم: 24] تتمّة العدة، وحكم وعطاء مثل العشرة المتقدّمة، وفي بعضها بغير نون، مثل سائر ما في القرآن على الإدغام: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ مثل: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾، و﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟﴾، ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟﴾، وشبه ذلك ممّا تقدّم، أو يأتي بعد ممّا يكتب بغير نون، ولم يذكر الغازي وعطاء في الذي في الأنبياء خلافًا أصلًا، ولا رسم عطاء منهنّ غير الذي في الأنبياء بالنون خاصة، وأضرب عن الباقي، وأمّا حكم فذكر في الأنبياء

(1) ـ يُنظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، ص 410.

(2) ـ نثر المرجان في رسم نظم القرآن، لمحمد غوث النائطي، (421/4).

خلافًا بين المصاحف، **وأنا أستحبّ كتب الذي في الأنبياء** بالنون مثل العشرة المذكورة لكتاب الصّحابة ذلك كذلك، ورسم الغازي وحكم وعطاء لذلك كذلك"[1].

3.ومستند الإمام في الاختيار راجع إلى:

- لما وجده عند كُتاب الصّحابة.
- موافقة بعض المصاحف العثمانية.
- الرواية عن الأئمة.

المطلب الثالث: اختيارات الأمام أبي داود في سورتي الحجّ والمؤمنون

في هذا المطلب حاولت قدر الإمكان جمع اختيارات الإمام أبي داود وإن كانت قليلة جدا في هاتين السورتين.

الفرع الأول: اختيارات الأمام في سورتي الحجّ

اختياره في ألف التثنية من لفظ: ﴿خَصۡمَانِ﴾ [الحج: 19]

جاء في قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ ١٩﴾ [الحج: 19].

اختلفت المصاحف في رسم ألف التثنية كما سبق وأشرت إلى ذلك في سورة طه وذلك في أول اختيار من اختيارات الإمام أبي داود رحمه الله وذلك في لفظي ﴿هَٰذَانِ﴾ و﴿لَسَٰحِرَانِ﴾، والمقصود هنا الألف الواقعة بين الميم والنون، حذفاً وإثباتاً.

1.أقوال العلماء في ألف التثنية[2] من لفظ ﴿خَصۡمَانِ﴾:

- قال الإمام السخاوي (643 هـ): "رسموا ما فيه الألف من التثنية إذا كانت الألف حشواً ولم تكن طرفاً بالحذف؛ وذلك نحو ﴿سِحۡرَانِ﴾ و﴿يَفۡتَرِيَانِ﴾ و﴿تُكَذِّبَانِ﴾ و﴿أَضَلَّنَا﴾.

فأمّا إذا كانت الألف طرفاً فلا تحذف، لأنّها لو حذفت، التَبَس الخطّ تارةً بالواحد، وتارةً بالجمع"[3].

---

(1) ـ مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (554/3).

(2) ـ للتوسع في أقوال العلماء يرجع لأول اختيار في سورة طه، ص 68.

(3) ـ الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، ص 272.

- وقال الإمام محمد الطاهر الكردي (1400 هـ)[1]: "لا يحذفون ألف التثنية غالبًا نحو: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ﴾، ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ﴾، ﴿تَسْتَفْتِيَانِ﴾، ﴿جَنَّتَانِ﴾، ﴿يَخْصِفَانِ﴾، وقد يحذفونها نادرًا نحو: ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾"[2].

2.أمّا اختيار الإمام في اللفظ:

فيظهر أنه قد نصّ عليه بقوله كتبوه في بعض المصاحف بألف قبل النون، وفي بعضها بحذف الألف التي للتثنية، حيث **أنّ اختياره أن يُكتب بإثبات الألف** أين ما وقع[3]، حيث قال: " وكذا اختلفت المصاحف في قوله ﷻ: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ﴾ فكتبوه بألف وبغير ألف أيضا، **وبالألف أختار** لمعنيين: أحدهما موافقة لبعض المصاحف، والثّاني: إعلامًا بالتثنية"[4].

3.ومُعتمد اختياره في هذا اللّفظ راجع إلى:

- موافقة بعض المصاحف.
- إعلامًا بالتثنية.

الفرع الثاني: اختيارات الإمام في سورة المؤمنون

اختياره في المقطوع من لفظ: ﴿كُلَّمَا﴾ [المؤمنون: 44]

جاء في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۖ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ۚ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [المؤمنون: 44].

اختلفت المصاحف في ﴿كُلَّ مَا جَاءَ﴾، بالقطع أم بالوصل، والمعني بوصل الميم مع اللام.

1.أقوال علماء الرسم في المقطوع من لفظ: ﴿كُلَّمَا﴾:

- وقال الإمام ابن معاذ (407 هـ): "وجميع ما في كتاب الله ﷻ ﴿كُلَّمَا﴾ فهو في

---

(1) ـ الإمام محمد الطاهر الكردي: هو الشيخ محمد طاهر بن عبد القادر بن محمود الكردي العراقي، من شيوخه: محمد بخيت المطيعي، من تلاميذه: له طلاب كثر، من مؤلفاته: تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه، توفي سنة: 1400هـ. يُنظر: تتمة الأعلام، لعبد الله يوسف، (176/2).

(2) ـ تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه، لمحمد الطاهر الكردي، ص 165.

(3) ـ يُنظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (871/4).

(4) ـ المرجع نفسه، (188/2).

المصحف موصول إلّا موضعين، الأوّل في النساء؛ قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ﴾ والثّاني في إبراهيم؛ قوله تعالى:﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ﴾، فهذان وقعا في المصحف مقطوعين، والمقطوع مكتوب على القياس، لأنّ (ما) بمنزلة (الذي)، والأوّل مخالف للقياس".

- وقال الإمام أبي العباس المهدوي (430 هـ)[1]: "﴿كُلَّمَا﴾منها حرفان مقطوعان: في النساء (91) قوله تعالى:﴿كُلَّمَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَا﴾ وفي إبراهيم (34) قوله تعالى: ﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُ﴾، وما سواهما موصولٌ"[2].
- قال الإمام الدّاني (444 هـ): "وفي بعض المصاحف ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٗ رَّسُولُهَا﴾ مقطوع وفي بعضها ﴿كُلَّمَا﴾موصولة"[3].
- وقال الإمام السخاوي (643 هـ): "وفي بعض المصاحف﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٗ رَّسُولُهَا﴾ مقطوع وفي بعضها ﴿كُلَّمَا﴾موصول"[4].
- وقال الإمام ابن عاشر (1040 هـ): "وفي كلمة ﴿كُلَّمَا﴾كلّها موصولة إلا ثلاثة أحرف منها:﴿كُلَّمَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ﴾، وقوله:﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُ﴾، وقوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٗ رَّسُولُهَا﴾"[5].
- وقال صاحب نثر المرجان (1288 هـ): اختلف في رسمه وصلًا وفصلًا، ثم ذكر قول الدّاني: وفي بعض المصاحف ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٗ رَّسُولُهَا﴾ مقطوع وفي بعضها ﴿كُلَّمَا﴾موصولة[6].
- وقال الإمام المارغني (1349 هـ)؛ في حكم ﴿كُلَّ مَا﴾ المقطوعة والموصولة:﴿كُلَّ مَا﴾ من قوله تعالى: ﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُ﴾ في سورة إبراهيم رسمه كتاب المصاحف بالقطع من غير

---

(1) ـ أبو العباس المهدوي: أحمد بن عمار بن أبي العباس الإمام أبو العباس المهدوي نسبه إلى المهدية بالمغرب أستاذ مشهور، من شيوخه: محمد بن سفيان، من تلاميذه: غنم بن الوليد، من مؤلفاته: الهداية في القراءات السبع، توفي سنة: 430 هـ. يُنظر: الأعلام، للزركلي، (184/1).

(2) ـ هجاء مصاحف الأمصار، أبي العباس المهدوي، ص 47.

(3) ـ المقنع في رسم مصاحف الأمصار، الداني، ص 99.

(4) ـ يُنظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة، السخاوي، ص 429.

(5) ـ تنبيه الخلان بتكميل مورد الظمآن، ابن عاشر، ص 479.

(6) ـ يُنظر: نثر المرجان في رسم نظم القرآن، محمد غوث النائطي، (535/4).

اختلاف بينهم، وأن شيوخ النّقل عدُّوا: ﴿كُلَّمَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ﴾، في النساء، ﴿كُلَّمَا جَآءَ أُمَّةٗ رَّسُولُهَا﴾، في المؤمنون، بخلف، أي: باختلاف بين كتاب المصاحف في قطع هذين الموضعين، وعدم قطعهما وأنّ موضع الملك، وهو قوله: ﴿كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ﴾، نقل الخلاف أيضًا أي: نقل فيه الشّيوخ الخلاف كالموضعين قبله"[1].

أمّا اختيار الإمام في اللفظ:

فقد نصّ عليه في سورة النساء؛ فقال: " ﴿كُلَّ مَا﴾ كتبوه هنا وفي سورة المؤمنين، في بعض المصاحف: ﴿كُلَّمَا﴾ متّصلًا، وفي بعضها ﴿كُلَّ مَا﴾ منفصلًا، وكذا رسمها الغازي وحكم وعطاء على الانفصال هناك، وقال عطاء في كتابه في سورة المؤمنين: ﴿كُلَّمَا﴾ ليس في القرآن محجوزة غير هذه والتي في سورة النساء: ﴿كُلَّمَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ﴾ وما سواهما موصولة ولم يذكر الغازي ولا حكم الذي في سورة النساء.

وروينا عن محمد بن عيسى[2]، قال: كلّ ما مقطوع، حرفان: في النساء: ﴿كُلَّمَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ﴾ كلّ ما ردّوا إلى الفتنة، وفي إبراهيم: ﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُ﴾.

قال أبو داود سليمان بن نجاح: والذي في إبراهيم هو إجماع، من أجل أنّه في موضع خفض، وروينا عنه في موضع آخر أنّه قال: ﴿كُلَّمَا جَآءَ أُمَّةٗ رَّسُولُهَا﴾ مقطوع، وفي بعضها موصول.

قال أبو داود: **وبالقطع أكتب الثلاثة المواضع** المذكورة أيضًا هكذا وبالله التوفيق[3].

ومُستند الإمام في اختياره في هذا اللّفظ راجع إلى:

- موافقة بعض المصاحف.
- اتباعاً للرواية.

(1) ـ دليل الحيران على مورد الظمآن، المارغني، ص 332.

(2) ـ يُنظر: ترجمته، ص 55.

(3) ـ مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، (410/2).

خُـلاصة المبحَث الثالث

كما اتَّسم الإمام أبو داود رحمه الله بظهور شخصيتَّهِ في كتبه، وسلوكهِ منهجاً محكماً في تحقيقِ وتدقيقِ مسائل الفنِّ ورواياتهِ، وفحصِ المنقولِ، مع التبحُّرِ في دراسةِ الأوجهِ التي ينبغي أن يؤخذَ بِها؛ معتمدًا في اختياراتهِ على أُسسٍ متينةٍ، ومستندًا في انتقاءاتهِ على قواعد دقيقةٍ، وتظهرُ شخصيتّهُ رحمه الله جليةٌ في اختياراتهِ التي تـمَيَّز بها عن سائِر أقرَانه، أو انفرَاداته التي خالف بها شيخهُ الإمام الداني رحمه الله في العديد من المواضع، ويجدرُ بنا القول أنّهُ لم يكن مُتعصباً لقولهِ أو رأيهِ، بل كان إنساناً مُمنهجاً في حياته العلمية؛ فكان يذكرُ جميع الأقوَالِ في المسألة الواحدة، ويُقدم في بعض الأحيان أحدى الأقوال على غيرها وذلك بأسس ودوافع قوية، بل إنّهُ في بعض الأحيان يُحسِنُ كِلا القَولين، وفي البعض الآخر يُصرح باختياره إذا كان له رأي سديدٌ في المسألة.

وحاولتُ –قدر المستطاع–في هذا المبحثِ استقراء جميع اختيارات الإمام رحمه الله سواء الـمُصَرَحِ بِها أو الـمُعرَضِ بِها، فكانت الدراسة من أول سورة الكهف إلى خاتمة ونهاية سورة المؤمنون، فقد شَمِل هذا المبحث على ما يُقارب الستة عشر مسألة في اختيارات الإمام رحمه الله، وإن كان جلها يصب في قاعدة الحذف.

خاتمـــــــــة

الخاتمـــة

الحمد لله الذي بفضله تَتمُ الصالحات، وبنعمته تعُمُ الخيرات، وبشكره تزداد البركات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبوات والرسالات وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد: فلا شك أن الرسم القرآني له دور بارز ومهم في إيضاح وفهم آي القرآن، وإنَّ هذا المفهوم قد يخفى على كثير من أهل العلم، فكان الرسم القرآني يُزيل غموض بعض الآي، حيث النص القرآني لا يمكن أن يُعاش خارج سياقه، كما أنّه لا يُمكِّن قارئه من مفاتيحه إلّا بالقدر الذي يستوفي فيه.

ولقد سرت مع هذا المُصنَّف العظيم فترة زمنية معتبرة، كانت هاته الفترة ماتعة جداً تعرفت فيها على الكثير من المعلومات المهمة، سواء عن الإمام أو كتابه المختصر.

وهذا بيان موجز لأبرز النتائج والتوصيات المتعلقة بالدراسة:

✓ **أهم النتائج المستخلصة من البحث:**

1. إظهار أن الإمام أبا دواد بلغ مكانة رفيعة وعظيمة تفوق أقرانه إلى درجة أنّه مُدح من طرف كل من ترجم له.

2. أن الإمام أبا داود ضمَّن كتابه المختصر العديد من العلوم التي لها صلة وقرابة شديدة بكتاب الله العزيز، كعلم القراءات والضبط، والآي وغيرها.

3. تتجلى أهمية هذا الكتاب في كونه من المصادر الأولية في هذا العلم.

4. بيان مدى انسجام وترابط الأفكار والتراكيب مما يدل على قوة المؤلِّف في الصنعة التأليفية.

5. سلك الإمام في كتابه الألفاظ السهلة والبسيطة لتسهل قراءته على كل دارس للكتاب.

6. إيراد الإمام أبي دواد لنصوصٍ كثيرة عن مشايخه كالإمام الداني والغازي بن قيس وغيرهما.

7. ظهر لي-والله أعلم-أن الإمام لم يكن يُفرق بين الاختيار والترجيح، فكلاهما بنفس المعنى.

8. بيَّن الإمام أبو داود أسباب اختياره في أغلب المواضع إمّا قبل طرحه للاختيار وإمّا بعده، وكان في الغالب يستدل بالمصادر التي اعتمدها.

9. تُعتبر هذه الاختيارات دليلاً على جهد جبار ناشئٍ من رسوخ الإمام في هذا الفن.

10. قوة شخصية الإمام التي تظهر بالخصوص عندما انفراده عن شيخه الإمام الداني أو

اختياره غير ما اختاره شيخه، وذلك بالدليل والبرهان.

11. اعتمد المؤلِّف الاختصار أيّما اعتماد، فكان إذا نصّ على اختياره في لفظة وتكررت اللفظة معه؛ فإنّه لا يعيدها في الموضع الثاني إنّما يُحيل القارئ إلى الموضع الأول.

12. اتّضح لي أنّ الرسم القرآني يُعين على فهم وتفسير السياقات القرآنية الغامضة.

13. الأثر الواضح للرسم القرآني في القراءات القرآنية، فقد راعى الصحابة الكرام رسم الكلمة لتحتمل القراءات الواردة في اللفظة.

14. بيان الصلة المتينة بين الرسم القرآني وبين العلوم الأخرى التي لها ارتباط بكتاب الله العزيز.

15. مدى اهتمام السلف والخلف بكتاب الله العزيز والعناية التامة برسمه وحفظه وتفسيره.

✓ **ومن أهم التوصيات التي أطرحها في هذا البحث:**

1. أن علم الرسم القرآني بحاجة ماسة إلى الكشف عن الكثير من أسراره، والوقوف على الحِكم من كتابة بعض ألفاظ القرآن الكريم بطريقة تختلف عن الرسم القياسي.

2. إن على علماء هذا الفن من المغاربة والمشارقة أن يفكروا في قول واحد ووحيد في سكوت الشيخين، وذلك لسد شبهة عظيمة من شبهات المستشرقين.

3. محاولة الحفاظ على الرسم العثماني الذي يُعتبر بذاته محافظة على اللغة العربية، ففيه من الزيادة أيضا المحافظة على بعض اللغات التي لم يحفظها إلا الرسم العثماني[1].

4. تكملة ما تبقى من هذه الاختيارات في الرسم القرآني وجعلها في كتاب مستقل.

5. إن من الواجب على معهدنا الشريف أن يجعل هذا المقياس على شكل تخصص مستقل عن غيره، حتى يتسنى لطُلاب العلم معرفته والغوص فيه أكثر.

***** والحمد لله أولاً وآخراً *****

(1) ـ ينظر: التوجيه السَّديد في رسم وضبط بلاغة القرآن المجيد، لأحمد شرشال، ص 72.

الفهارس الفنية

وتحتوي على:

- ✓ فهرس الآيات القرآنية.
- ✓ فهرس الأحاديث النبوية.
- ✓ فهرس الآثار.
- ✓ فهرس الأشعار.
- ✓ فهرس الأعلام.
- ✓ فهرس البلدان.
- ✓ فهرس الكلمات الغريبة.
- ✓ فهرس المصادر والمراجع.
- ✓ فهرس الموضوعات العامة.

فهرس الآيات القرآنية

التسلسل	السورة	طرف الآيـــــة	رقمها	الصفحة
1	الفاتحة	﴿صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم﴾	[07]	67
2	البقرة	﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا﴾	[09]	58
3		﴿فَأْتُواْ بِسُورَةٍ﴾	[23]	45
4		﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾	[80]	45
5		﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي﴾	[150]	56-47
6		﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾	[164]	53
7		﴿وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾	[189]	45
8		﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾	[218]	65-63-47
9		﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾	[219]	29
10		﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾	[229]	76
11	آل عمران	﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾	[31]	56
12		﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾	[61]	26
13		﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ تُقَاتِهِۦ﴾	[102]	ب
14	النساء	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم﴾	[01]	ب
15		﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ﴾.	[03]	76
16		﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا﴾	[91]	78
17		﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾	[109]	49
18	المائدة	﴿ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُواْ﴾	[23]	44

19	الأنعام	﴿فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَسَوْفَ﴾	[05]	61
20		﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾	[115]	49
21		﴿قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	[161]	57
22	الأعراف	﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ﴾	[16]	67
23		﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾	[56]	65-64-63
24		﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ﴾	[58]	55
25		﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾	[105]	75
26		﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا سَأُو۟رِيكُمْ﴾	[145]	69
27		﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ ﴾	[155]	34
28		﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾	[180]	45
29		﴿ فَبِأَىِّ حَدِيثٍ ﴾	[185]	26
30	الأنفال	﴿وَإِن يَعُودُوا۟ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ﴾	[38]	65-47
31	التوبة	﴿أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ﴾	[118]	75
32	هود	﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنَّنِىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾	[26]	76-75
33		﴿قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ﴾	[73]	65-64
34		﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ ﴾	[105]	49
35	يوسف	﴿ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ﴾	[30]	47
36		﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾	[32]	47
37		﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾	[82]	45
38		﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾	[84]	46
39	إبراهيم	﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ﴾	[01]	67

40		﴿ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ﴾	[18]	53
41		﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن ﴾	[34]	79-78
42	الحجر	﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ ﴾	[09]	ب
43		﴿وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾	[22]	53
44	النحل	﴿وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾	[90]	49
45	الكهف	﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ ﴾	[06]	26
46		﴿وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن﴾	[17]	57
47		﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ ﴾	[27]	57
48		﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي ﴾	[38]	43
49		﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾	[45]	53-52
50		﴿قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ ﴾	[70]	57
51		﴿قَالَ أَقَتَلۡتَ نَفۡسَۢا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ ﴾	[73]	57
52		﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمٗا فَقَتَلَهُۥ قَالَ ﴾	[74]	58
53		﴿وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءً﴾	[88]	62-61-60
54		﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ﴾	[109]	58
55	مريم	﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾	[01]	48
56		﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾	[02]	65-63
57		﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ ﴾	[36]	66
58		﴿ أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ ﴾	[78]	45
59	طه	﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾	[63]	77-76

60		﴿قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّهُۥ﴾	[71]	70–69
61		﴿إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغۡفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ﴾	[73]	72
62		﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ مَن تَزَكَّىٰ﴾	[76]	61–60
63		﴿قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ﴾	[123]	73
65		﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ﴾	[36]	64
66	الأنبياء	﴿خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ﴾	[63]	38
67		﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن﴾	[87]	75–74
68	الحج	﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾	[19]	77
69		﴿وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ﴾	[26]	76–75
70	المؤمنون	﴿ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا تَتۡرَاۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٗ﴾	[44]	79–78
71	النور	﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ﴾	[07]	26
72	الفرقان	﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ﴾	[38]	53
73	الشعراء	﴿فَقَدۡ كَذَّبُواْ فَسَيَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ﴾	[06]	61
74		﴿أَوَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ءَايَةً أَن يَعۡلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ﴾	[197]	61
75	النمل	﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾	[30]	45
76		﴿وَمَن يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾	[63]	55
77	القصص	﴿قَالُواْ سِحۡرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلّٖ﴾	[48]	68
78	الروم	﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرۡسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٖ﴾	[46]	55
79		﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾	[48]	55
80		﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ﴾	[50]	65–64
81	الأحزاب	﴿لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ﴾	[37]	45

82		﴿ فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ﴾	[53]	45
83		﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾	[70]	ب
84		﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾	[71]	ب
85	فاطر	﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾	[09]	55
86		﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُاْ﴾	[28]	61
87		﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ﴾	[43]	65
88	يس	﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن﴾	[60]	76–75
89	ص	لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ ﴾	[75]	45
90	الزمر	﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ﴾	[29]	68
91		﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ﴾	[34]	62–59
92	غافر	﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَـٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا ۖ﴾	[85]	65
93	الشورى	﴿ حمٓ ﴾	[01]	48
94		﴿ عٓسٓقٓ ﴾	[02]	48
95		﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ﴾	[32]	53
96		﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا﴾	[40]	60
97	الزخرف	﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ﴾	[32]	64–63
98	الدخان	﴿ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَـٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ﴾	[32]	34
99		﴿وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّىٓ ءَاتِيكُم بِسُلْطَـٰنٍ﴾	[19]	76–75
100	الجاثية	﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ ءَايَـٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾	[09]	55

101	محمد	﴿ فَتَعْسًا لَّهُمْ ﴾	[08]	47
102	الطور	﴿ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ ﴾	[29]	47
103	الحشر	﴿جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	[74]	61
104	الممتحنة	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ﴾	[12]	75
105	المنافقون	﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴾	[06]	45
106	الطلاق	﴿ وَأْتَمِرُواْ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ﴾	[06]	45
107	الملك	﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ	[08]	79
108		﴿ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ ﴾	[22]	49
109	القلم	﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾	[24]	76–75
110	الحاقة	﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾	[52]	45
111	القيامة	﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾	[17]	38
112	العلق	﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾	[01]	45
113		﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾	[15]	47

فهرس الأحاديث النبوية

التسلسل	الحديث	اسم الروي	الصفحة
1	{بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً}	عبد الله بن عمرو	ب
2	{اقرءوا كما علمتم}	عبد الله بن مسعود	30

فهرس الآثار

التسلسل	طرف الأثر	صاحب الأثر	الصفحة
1	{سلوني عن كتاب الله فو الله ما من آية}	علي بن أبي طالب	ب

فهرس الأشعـــار

التسلسل	البيت	الصفحة
1	وأدخل الألف قبل همزة *** ملائه بالخفض ثم مائة	43
2	أولى من اتبعن فأرسلون *** ثم بهود تسألن ينقذون	57
3	وباللام للتعريف في الذّرو سادس *** وفي زخرف من قبل نصف يجانس	30
4	حذف به يراد الاختصار *** أو لقراءة به يشار	42
5	الحذف في الرسم له أقسام *** ثلاثة يعرفها الرسام	42
6	وحذف ما بعكسه النظائر *** كالتائبون وأسارى الكافر	42
7	﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ في التلاوة سبعة *** ولا تضبطن قول من قال سادس	30
8	وذو قراءتين مما قد شهر *** فيه على إحداهما قد اقتصر	41
9	الرسم في ستّ قواعد استقل *** حذف زيادة وهمزة وبدل	41
10	ففي سورة الأنعام منها ثلاثة *** وفي الحجر حرف ثم في النمل خامس	30
11	وفي الصلوة والحيوة فاكتبا *** واواً بغير مضمر مثل الربوا	46
12	وفي إذا وما كتعسا وقعا *** بألف وليكونا نسفعا	47
13	وفي لا أذبحن عن الهمز يجي *** وقيل في لا أوضعوا جآء وجاي	43
14	وقبل يا لشاى أنى أدخل *** ولفظ يايئس بعد لفظ لم ولا	43
15	ولقد مررت على المعاهد بعدما *** لبس البداوة رسمها المتأبد	19
16	وما أتى بالوصل أو بالفصل *** موافقًا للفظ أو للأصل	41
17	ما طال عهدي بالديار وإنّما *** أنسى معاهدها أسىً وتبلد	19

18	المزيد بعد الهمز واو أدخلا *** في سأورى أولوا أولات وأولا	**43**
19	مشكوة الزكوة والنجوة مع *** منوة والغدوة كيفما وقع	**46**
20	من نباى الانعام مع وراءى *** شورى وآناءى ومن تلقاءي	**43**
21	والياء في بأييد المنون *** وأفائن إيتاى ذي القربى عني	**43**

فهرس الأعلام

التسلسل	العلـــم	الصفحة
1	ابن الأبار	22
2	ابن البَاذِش	64
3	ابن بشكوال	15
4	أبو البقاء الكفوي	35
5	ابن الجزري	62
6	أبي جعفر الضبي	22
7	ابن خلدون	23
8	ابن دُرُسْتَوَيْه	41
9	الذهبي	17
10	ابن زنجلة	59
11	سامح القلينى	61
12	السخاوي	53
13	السنيكي	57
14	الشاطبي	61
15	الشوكاني	38
16	الضبّاع	59
17	الطاهر ابن عاشور	39

18	ابن عاشر	**54**
19	أبي العباس المهدوي	**78**
20	الغازي بن قيس	**26**
21	ابن القفال	**64**
22	المارغني	**54**
23	محمد بن الأنباري	**26**
24	محمد بن عيسى الأصبهاني	**55**
25	محمد الطاهر الكردي	**77**
26	محمد غوث النائطي	**54**
27	ابن مجاهد	**54**
28	ابن معاذ	**63**
29	ياقوت الحموي	**16**

فهرس البلــدان والأماكــن

التسلسل	البلــد أو المكــان	الصفحة
1	الأشبونة	**17**
2	بلنسية	**13**
3	دانية	**13**
4	شنترين	**17**
5	قرطُبة	**14**
6	المرِيَّـةُ	**20**

فهرس المصطلحات والكلمات الغريبة

التسلسل	المصطلـح	الصفحة
1	الأموي	**13**
2	الصَّيْرَفِيِّ	**16**

فهرس المصادر والمراجع

1-القرآن الكريم.

2-كتب المتون:

1. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور ﷺ ووسننه وأيامه، "صحيح البخاري"، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق، ط: 1، 1422هـ.

2. سنن الترمذي، أبو عيسى الترمذي، ت: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، شركة مصطفى البابي الحلبي، ط: 2، 1395 هـ - 1975 م.

3. السنن الصغرى، البيهقي، ت: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر مكتبة الدار- المدينة المنورة، 1410هـ - 1989م.

4. السنن الكبرى، البيهقي، ت: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة ، 1414هـ - 1994م.

5. مسند أبي يعلى، ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط: 1، 1404هـ - 1984م.

6. المعجم الأوسط، أبو القاسم الطبراني، ت: طارق بن عوض الله بن محمد و عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة.

3-كتب التفسير:

1. التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر –تونس، 1984هـ.

2. تفسير القرآن، عبد الرزاق الصنعاني، مكتبة الرشد – الرياض، ط: 1،1410هـ.

3. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصرالفجالة – القاهرة، ط: 1.

4. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ت: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423هـ/ 2003م.

4-كتب الأنساب ومعاجم البلدان:

1. الأنساب، محمد بن منصور السمعاني، ت: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، دائرة المعارف العثمانية -حيدر آباد، ط: 1، 1382هـ - 1962م.

2. معجم البلدان، ياقوت، دار صادر-بيروت، ط: 2، 1995م.

5-كتب التراجم:

1. الأعلام، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط: 15، 2002 م.

2. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أبو جعفر الضبي، دار الكاتب العربي – القاهرة.

3. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان.

4. تتمة الأعلام، عبد الله يوسف، دار بن حزم، بيروت، ط:2، 1422هـ.

5. تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط: 1، 1419هـ- 1998م.

6. التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار، ت: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة – لبنان، 1415هـ- 1995م.

7. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ابن خلدون أبو زيد، ت: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط: 2، 1408 هـ - 1988 م.

8. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن الشنتريني، ت: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس.

9. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة، ت: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، 2010 م.

10. سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، 1405 هـ / 1985 م.

11. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد العَكري، ت: محمود الأرناؤوط، دار

ابن كثير، دمشق – بيروت، ط: 1، 1406 هـ - 1986 م.

12.الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، أبو القاسم بن بشكوال، ت: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط: 2، 1374 هـ - 1955 م.

13.طبقات الحفاظ، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1، 1403هـ.

14.طبقات الشافعيين، أبو الفداء بن كثير، ت: د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، 1413 هـ - 1993 م.

15.طبقات المفسرين للداوودي، دار الكتب العلمية – بيروت.

16.غاية النهاية، ابن الجزري،مكتبة ابن تيمية، 1351هـ.

17.فهرسة ابن خير الإشبيلي، ت: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان، ط: 1419،1هـ/1998م.

18.معجم الأدباء،(إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، ياقوت الحموي،ت: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 1، 1414 هـ - 1993 م.

19.معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ابن الأبار، مكتبة الثقافة الدينية – مصر، ط: 1، 1420 هـ - 2000 م.

20.معجم المؤلفين، ابن كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

21.معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الذهبي، دار الكتب العلمية، ط: 1، 1417 هـ- 1997م.

22.نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، محمد المقري، ت: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، ط: 1، 1968م.

23.نيل السائرين في طبقات المفسرين، محمد الطاهر الغافر، مكتبة اليمان، دار القرآن، الباكستان، ط: 3، 1421هـ، 2000م.

24.الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك،ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، 1420هـ- 2000م.

25.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، ت: إحسان عباس، دار صادر.

6-كتب الرسم القرآني:

1. الألفات المختلف فيها بين الحذف والاثبات في المصاحف المطبوعة، فرغل أحمد.

2. إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام، مكتبة المعرفة، حمص –سورية، ط: 2، 1392هـ- 1972م.

3. البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان، ابن معاذ، ت: غانم قدوري الحمد، دار عمار.

4. تاريخ القرآن وغريب رسمه وحكمه، محمد الطاهرالكردي،دار المعارف العامة –مكة، 1325 هـ.

5. تنبيه الخلان بتكميل مورد الظمآن، ابن عاشر، دار الحديث، 1426هـ - 2005م.

6. التوجيه السَّديد في رسم وضبط بلاغة القرآن المجيد، أحمد شرشال، قسم التفسير والحديث، جامعة الكويت.

7. الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن الكريم، د. سامح القليني،متكتبة وهبة، القاهرة، ط: 1، 1429هـ، 2008م.

8. دليل الحيران على مورد الظمآن، للمارغني، دار الحديث–القاهرة.

9. رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، د. غانم قدوري، دار عمار للنشر، ط: 2، 2001م.

10. سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، الضبّاع، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت.

11. شرح عقيلة أترب القصائد، لابن القفال، إعداد: عبد الله بن حسين الشتوي.

12. المتحف في رسم المصحف، د. عبد الكريم إبراهيم عوض صالح، ذار الصحابة للتراث، طنطا، ط: 1، 1427هـ-2006م.

13. مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود، سليمان بن نجاح، مجمع الملك فهد –المدينة المنورة، 1423 هـ - 2002 م.

14. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، الداني، مكتبة الكليات الأزهرية –القاهرة.

15. نثر المرجان في رسم نظم القرآن، محمد غوث النائطي، مطبعة عثمان، حيدر أباد.

16.هجاء مصاحف الأمصار، أبي العباس المهدوي، ت: حاتم صالح الضامن، الشارقة.

17.الوسيلة إلى كشف العقيلة، السخاوي، ت: د. مولاي محمد الإدريسي، مكتبة الرشد -الرياض، ط: 2، 1991م.

7-كتب اللغة:

1. تاج العروس، الزَّبيدي، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

2. التعريفات، الجرجاني،جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط: 1403،1هـ -1983م.

3. التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف بن تاج العارفين،عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط: 1، 1410هـ-1990م.

4. الكليات، أبو البقاء الكفوي، ت: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

5. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر – بيروت، ط: 3، 1414 هـ.

6. مختار الصحاح، الرازي، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية-بيروت، ط: 5، 1420هـ / 1999م.

7. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ت:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

8-كتب علوم القرآن:

1. الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم، علي بن نايف الشحود.

2. في علوم القرآن دراسات ومحاضرات، محمد عبد السلام كفافى وعبد الله الشريف، دار النهضة العربيه –بيروت.

3. مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط: 24، يناير 2000م.

4. المدخل إلى علوم القرآن الكريم، محمد فاروق النبهان، دار عالم القرآن – حلب، ط: 1، 1426 هـ - 2005 م .

5. المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد أبو شُهبة، مكتبه السنة –القاهرة، ط:2، 1423 هـ - 2003 م.

6. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط: 1، 1412 هـ.

7. المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، زكريا الأنصاري السنيكي،دار المصحف، ط: 2، 1405 هـ - 1985 م.

8. مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: 3.

9. ومدخل إلى تفسير القرآن وعلومه، عدنان محمد زرزور، دار القلم ودارالشاميه، دمشق –يروت، ط: 2، 1419 هـ - 1998 م.

9- كتب القراءات:

1. الإقناع في القراءات السبع، ابن البَاذِش، دار الصحابة للتراث.

2. حجة القراءات، ابن زنجلة، ت: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

3. السبعة في القراءات، بن مجاهد، ت: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط: 2، 1400هـ.

4. شرح طيبة النشر في القراءات، ابن الجزري، دار الجيل –بيروت، ط: 1، 1417 هـ - 1997 م.

5. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ت:علي الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.

6. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح المرصفي،مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط: 2.

10- كتب الأصول والفقه:

1. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الشوكاني، ت:أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، ط: 1419،1هـ - 1999م.

2. البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي، دار الكتبي، ط: 1، 1414هـ - 1994م.

3. المحصول، الرازي، ت:الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط: 3،

1418 هـ - 1997م.

4. الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت،دارالسلاسل – الكويت، ط: 2، 1404 - 1427هـ.

11- كتب عامة:

1. جامع الرسائل، ابن تيمية، ت: د. محمد رشاد سالم، دار العطاء – الرياض، ط: 1، 1422هـ - 2001م.

12- الرسائل العلمية:

1. الاختيار عند القراء، أمين فلاته، رسالة ماجستير، إشراف: محمد ولد سيدي ولد الحبيب، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1422هـ.

13- المواقع الإلكترونية:

1. موقع ملتقى أهل التفسير، جهود الشيخ علي الضباع في علم القراءات، .https://al-maktaba.org/book/31871/24731

فهرس الموضوعات العامــة

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
الملخص بالعربية	
الملخص بالإنجليزية	
المقدمــة	ب
المبحث الأول: ترجمة لشخصية الإمام أبي داود ومُصنَفه	
المطلب الأول: الحياة الشخصية للإمام أبي داود بن نجاح	**13**
الفرع الأول: اسمهُ ونسبهُ وكنيتهُ	**13**
الفرع الثاني: مولدهُ ونشأتهُ	**14**
الفرع الثالث: وفاتهُ	**14**
المطلب الثاني: الحياة العلمية للإمام أبي داود بن نجاح	**15**
الفرع الأول: شيوخه وتلاميذه	**15**
الفرع الثاني: منزلته العلميَّة، وثناءُ العلماء عليه	**22**
الفرع الثالث: مذهبهُ	**23**
الفرع الرابع: مؤلفاتهُ.	**23**
المطلب الثالث: التعريف بكتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل	**24**
الفرع الأول: اسم الكتاب وصحة نسبته إلى المؤلِّف	**24**

الفرع الثاني: موضوع الكتاب وسبب تأليفه	25
الفرع الثالث: مسلك المؤلِّف في كتابه	27
الفرع الرابع: أهمية الكتاب	31
خلاصة المبحث الأول	32
المبحث الثاني: مفاهيم متعلقـة بالموضوع	
المطلب الأول: تعريف الاختيار والترجيح	34
الفرع الأول: تعريف الاختيار	34
الفرع الثاني: تعـــريف الترجيـــح	36
الفرع الثالث: الفرق بينهما	36
المطلب الثاني: تعريف الرسم القرآني	37
الفرع الأول: تعريف الرسم	37
الفرع الثاني: تعريف القرآن الكريم	38
الفرع الثالث: تعريف الرسم القرآني مركب وصفي	39
المطلب الثالث: مصادر علم الرسم القرآني	40
المطلب الرابع: قواعد الرسم القرآني	41
المطلب الخامس: فوائد الرسم القرآني	48
خلاصَّة المبحَث الثاني	50
المبحث الثالث: اختيارات الإمام أبي داود في الرسم القرآني	
المطلب الأوّل: اختيارات الإمام أبي داود في سورتي الكهف ومريم	52

الفرع الأوّل: اختيارات الإمام في سورة الكهف	52
الفرع الثاني: اختيارات الإمام في سورة مريم	63
المطلب الثاني: اختيارات الإمام أبي داود في سورتي طه والأنبياء	67
الفرع الأوّل: اختيارات الإمام في سورة طه	67
الفرع الثاني: اختيارات الإمام في سورة الأنبياء	74
المطلب الثالث: اختيارات الأمام أبي داود في سورتي الحجّ والمؤمنون	76
الفرع الأول: اختيارات الأمام في سورتي الحجّ	76
الفرع الثاني: اختيارات الإمام في سورة المؤمنون	78
خلاصَّة المبحَث الثالث	81
الخاتـمـــة	84
فهرس الآيات القرآنية	87
فهرس الأحاديث النبوية	93
فهرس الآثار	94
فهرس الأشعار	95
فهرس الأعلام	97
فهرس البلدان والأماكن	99
فهرس المصطلحات والكلمات الغريبة	100
فهرس المصادر والمراجع	101
فهرس الموضوعات العامة	107

تم بحمد الله